المسيــحيــة وغـــزة

كإحدى المدن

الرئيسية

في الديار

المقدسة

فرج بشارة الصراف

المحامي

المسيحية وغزة

كإحدى المدن الرئيسية

في الديار المقدسة

مع بعض البيانات والوقائع المتعلقة

ببطريركية أورشليم الارثوذكسية

فرح بشارة الصراف

المحامي

إهداء

إلى المدينة الباسلة غزة، وأبنائها الأحرار الكرام – إلى مدينتي الحبيبية الخالدة والغالية غزة، رائدة الجهاد والتحرير، والصابرة على كل المظالم والمكاره، والتي ستبقى رغم كل الصعاب والمشاق سباقة دائماً للنضال والكفاح بكل تضحية وفداء لتكون مدينة حرة أبية جديرة بكل الحب والمجد والفخار.

ومثالاً حياً وحراً وصادقاً يحتذى به جميع الفلسطينيين والعرب أينما كانوا والذين يسعون منهم الآن بكل همة وأمانة وإخلاص للوصول بنا جميعاً إلى بر الحرية والعدالة والسلام. أهدى هذه الرسالة المتواضعة.

فرج الصراف

غزة في أكتوبر سنة 1993

تقديم

هذا الكتاب

" المسيحية وغزة" هو إحياء لتاريخ عريق لغزة هاشم الصامدة على مدى العصور كمدينة جمعت الكثير من معالم التاريخ الطويل، يأتي الكتاب الذي بين أيدينا مذكراً ومنقذاً لذاكرتنا خشية النسيان، بأن هذه المدينة تستحق من كل إنسان يعيش على أرضها أن يعمل جاهداً، وبشكل إيجابي موضوعي

للحفاظ على هذه المدينة الباسلة، ومحفزاً لكل ذي ضمير حي أن يحافظ على التراث العريق لهذه المدينة لتبقي أبد الدهر مدينة متحدة متطورة، متحدية لكل الصعاب والمعاناة.

إن غزة والتي تناول تاريخها الاستاذ الفاضل فرج الصراف المحامي، بهذا البعد هي المدينة التي استطاعت أن تصمد طول الوقت ضد السياسة المتعمدة من أعداء أمتنا – فرق تسد – صمدت غزة رغم بعض الارهاصات من حين وآخر، واستطاع أصحاب العقول الراجحة، والمتمرسة فب العلم من كافة الأديان أن تضع حدا للفرقة وأن تحد من سلبياتها.

إن جميع الأديان – أديان التوحيد – تستطيع أن تتعايش وأن تتعايش وأن تنمو وتتحد في مواجهة أخطار المغرضين الذين يعملون باسم الدين ما امتازت به الأديان من تسامح وسمو وخلق – من أجل خير الانسان.

لقد جاء هذا الكتاب في الوقت الذي تعم فيه أرجاء العالم التوجهات الدينية المتطرفة سواء كانت يهودية أو مسيحية أو مسلمة، جاء هذا الكتاب في الوقت الذي بقيت فيه غزة أقوى من أن تجتاحها رغبة المغرضين العاملين من أجل الفرقة والتحزب.

يكفينا نداء مؤلف الكتاب في نهاية كتابه أن نقول معه :

" إن الوحدة الوطنية هي الهدف الذي نسعى اليه ضد ما يسعى اليه العدو الماكر والصديق الجاهل والاجنبي الغادر، العاملون على القضاء على وحدة أمتنا ليضربوها في الصميم، وإني ما زلت أنادي مع شاعرنا الكبير ابراهيم اليازجي قائلاً ... تنبهوا واستفيقوا أيها العرب ."

توفيق أبو غزالة

المحامي

المقدمة

حينما فكرت منذ مدة وجيزة في كتابة هذه الدراسة المختصرة لهذا الموضوع الهام ترددت كثيراً ليس ذلك لأنها دراسة غير أكاديمية فقط ولكن خشية أن يشتم منها أنها تدعو للعنصورية والانقسام، مع أن الدوافع لكتابتها هي عكس ذلك، إذ أنه مقصود بها أن تكون عاملاً للتجمع والوحدة لا غير ذلك.

كذلك فإن ترددي لم يكن عائداً أيضاً لصعوبة البحث، وحساسيته، أو حراجته، لولا أن الظروف الصعبة التي نعيشها الان وظهور بعض عناصر التشبع والانقسام جعلني أشعر أن من واجبي أن أقوم

بهذه المهمة الحساسة حتى لا يشعر بعض المواطنين بالغربة في وطنهم والضياع لقومتيهم لعلني بذلك أكون قد حاولت أن أقوم ببعض الواجب نحو بلدي وأرضي وأمتى.

من هذا المنطلق وإلى كل من هؤلاء أولئك أقول أن التفرقة الحزينة والتعصبات الدينية التي لا ضرورة لها والتى يبثها دوماً العدو الماكر والجنبي الغادر والمواطن الجاهل سيكون من نتيجتها الحتمية ليس الفرقة والانقسام بل ستقودنا جميعاً نحو الضعف ومن ثم للهزيمة والفشل. ولذلك فإن من واجبنا جميعاً أن نعمل معاً جاهدين مخلصين لجمع الخيوط المشتركة بيننا، ونعمل معاً على أن نبني من أنفسنا سداً واحداً قوياً ضد عوامل التفرقة جميعها، إذ أن وحدة أبناء الوطن هي التي ستقودنا لتحقيق أمانينا القومية والوطنية كما كانت كذلك دائماً في السابق.

كذلك فإنني أجد من واجبي أن أشير أن جهلنا وعدم معرفتنا الصحيحة لبعضنا بعضاً، كان أيضاً أحد الأسباب الهامة والرئيسية التي عملت إلى الفرقة والانقسام، ولذلك فعلينا جميعاً أن نقوم بإيجابية وإخلاص لنتعرف على بعضنا بعضاً حتى تكون مبنية على أساس من المعرفة الحقيقية لأنفسنا وعلى أساس قوى متين.

لقد كان المسيحيون العرب الوطنيون منذ القدم هم أبناء هذه الامة العربية المجيدة كما كانوا دائماً أبناء أحراراً مخلصين لبلدهم ووطنهم فلسطين، وعلى هذا فإنهم يؤكدون اليوم عزمهم على البقاء كذلك أبد الدهر. ولعل هذه الدراسة الصريحة تعيد لبعض هؤاء المواطنين المخلصين بعض الثقة ولا تتركهم حيارى تجاه وطنهم وقومتيهم. آملاً أن يكون هذا البحث تأكيداً للجميع أن القومية العربية هي اقوى من كل العناصر وعوامل التفرقة وأنها قادرة على حمايتنا جميعاً وجمعنا معاً لتقف صفاً واحداً ضد أعداء الشعب والوطن، وأنى لواثق أيضاً أننا بفضل وحدتنا القومية الواعية قادرون على تحدى جميع

الأعاصير الهدامة ومواجهتها بكل قوة واعتزاز وإننا قادرون على هذا الاساس أن نصل بعون الله إلى النصر والظفر.

لهذه الأسباب جميعاً جئت بهذه الرسالة عن المسيحية وغزة، آملاً أن يكون ما جاء فيها أساساً إيجابياً كافياً للمعرفة الصحيحة للجميع ولأنفسنا عاملين معاً لتحقيق آمالنا المنشودة في الحرية والتقدم واضطراد الازدهار والفلاح.

لمحة تاريخية عن غزة وعروبتها

لقد كانت غزة منذ القدم مدينة عربية، وأن موقعها الجغرافي الهام على ملتقى طرق القوافل التجارية القديمة بين الجزيرة العربية ومصر والشام بالإضافة الى موقعها الحربي الممتاز على حافة صحراء سيناء، وموقعها بين آسيا وأفريقيا جعلها مسرحاً لجميع القادة العسكريين الفاتحين، وقد اكتسبت غزة لمدة طويلة هذه الأهمية واعتبرت بأنها المفتاح الرئيسي لكل من بريد أن يتحكم في الشرق الأوسط سواء كان من حكام مصر أو بلاد الشام أو أي من بلاد الشرق الأوسط وبالإضافة الى ذلك كان سكانها منذ هذا العهد القديم مرتبطين بالقبائل العربية القادمة من الجزيرة العربية سواء من الكنعانيين أو المعنيين أو الغسانيين أو خلافهم، كما امتزج سكانها بالقبائل الفينيقية العربية التي سكنت الساحل اللبناني والفلسطيني كما امتزج سكانها بالقبائل الأيجية القادمة من بلاد اليونان والتي توطنت على الساحل

الفلسطيني ما بين حيفا وغزة وأعطت اسم فلسطين الى هذه البلاد لكن العنصر العربي تغلب في كل الظروف على معالم السكان واستمر موجوداً من القديم حتى اليوم. لا بد هنا أن ننوه أن الذين قاوموا فتح الاسكندر لمدينة غزة كان معظمهم جنوداً من العرب كما ورد ذلك في كتاب تاريخ غزة للمؤلف المشهور مارتن ماير، وحتى في الفترة التاريخية وهي فترة العهد اليوناني والروماني استمر العنصر العربي سائداً في هذه المدينة، ومع أن مدينة غزة أصبحت في هذه الفترة مركزاً حضارياً للحضارة الهيلينية فإن سكانها العرب كانوا موجودين فيها دائماً واستمراً كذلك حتى الفتح الاسلامي وما بعده، ولقد كان لوجود العدد الكبير من العرب في المدينة وبجوارها عاملاً رئيسياً على سهولة الفتح الاسلامي لها، حيث أن القبائل المسيحية العربية التي كانت تسكن جنوب المدينة والتي أصابتها من ولاة الروم العسف والجور جعلهم يلجأون إلى أجناد المسلمين مستنجدين ويدعوهم إلى غزة، فلبى هؤلاء الدعوة وزحفوا اليها وتم فتحها في 4 شباط سنة 634 ميلادية. وهذه الحقيقية وردت في كتاب فتوح البلدان للبلاذرى وشاركه في ذلك عدد من المؤرخين الأجانب.

وهنا أود أن أشير أن هؤلاء الأيجيين القادمين من بلاد اليونان والارخبيل هربا من القبائل الهندو أوربية، وجدوا في سكناهم بين حيفا وغزة ملجأ آمنا لهم وكانت مراكزهم الأساسية في هذه البلاد هي مدينة غزة وعسقلان، وأسدود وبين دجن وجت وهؤلاء هم الذين واجهوا الإسرائيليين عند قدومهم إلى هذه البلاد، كما يتبين بوضوح مما ورد في التوراة في سفري صموئيل والملوك، ومع الزمن استعرب هؤلاء الايجيون جميعاً واصبحوا جزءاً لا يتجزأ من السكان الاصلين.

وأرى أن من واجبي أن أشير أيضاً بأن الإسرائيليين لم يتمكنوا في عهودهم القديمة أي في عهدي القضاة والملوك أن يستولوا على مدينة غزة أو أن يتركوا أي أثر ذي قيمة، مع أن جروب الفلسطينيين واليهود أخذت حيزاً كبيراً في التوراة ومنها قصص دابورة وجدعون وشمشون ودليلة وشاؤول وداود،

وشاركهم في ذلك كل المصريين والحثيين والاشوريين والكلدانيين ومن ثم الفرس. وأن ذلك يبين كأن التاريخ القديم أبي ألا أن يعيد نفسه الآن، ومع ذلك فإن غزة استمرت مدينة عربية ولم يكن لهؤلاء أي أثر باق فيها. وبهذه المناسبة لابد أن أبين هنا أن العبرانيين بعد السبي البابلى سنة 586 قبل الميلاد وانتقالهم الى بابل استعاضوا عن لغتهم باللغة الآرامية وحافظوا عليها بعد رجوعهم الى فلسطين وأصبحت اللغة الآرامية في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد لغتهم المحكمية حتى أن السيد المسيح كانت لغته وجميع تعاليمه باللغة الآرامية.

أما بالنسبة لفتح الاسكندور لمدينة غزة حوالى 323 قبل الميلاد وحكم السلوقيين والبطالسه بعده للمدينة ومن ثم الفتح الروماني لها، فأن هذا الحكم الأجنبي مع أنه قد ساعد في جعل هذه المدينة مركزاً رئيسياً لحضارة اليونانية الهيليتية العالمية، فإن ذلك لم يؤثر على تركيبه سكانها الاصليين الذين كان عدد كبير منهم من العرب ويؤكد المؤرخ ماير أن هذه الحروب لم يؤثر على المدن الفلسطينية وطبيعة تكوينها. وفي هذه الفترة الأخيرة بدأت النصرانية تدخل البلاد تدريجياً.

الظهور المسيحي الأول في غزة

لقد كرم المسيحيون غزة منذ القدم، وذلك لمرور الأسرة المقدسة بها أثناء عودتها من مصر بعد موت الملك هيردوس وهم كل من السيد المسيح ووالدته السيدة مريم العذراء والقديس يوسف، ويعتقد أن الأسرة المقدسة قد استراحت عند مدخل غزة الشمالي مقابل قلعة غزة القديمة " بيارة النمري حالياً وفي المكان الذي يسمى " جميزة صالحة " حتى اليوم . 1

دخلت المسيحية إلى غزة منذ عهدها الأول، وانتشرت فيها ببطيء وبالتدريج ويعتقد أن أول من بشر بالمسيحية فيها كان الرسول فليبوس كما جاء في أعمال الرسل الاصحاح الثامن العدد السادس والعشرين. مع أن انتشار المسيحية في غزة كان بطئياً ولاقي صعوبات جمة، لكون هذه المدينة كانت أنذاك معقلاً من معاقل الوثنية فإنه في سنة 29 ميلادية أنشأ القديس هلاريون منسكاً فيها " دبرا" وذلك ما بين غزة وميوما وهذا الدير هو اول الأديرة المسيحية في العالم وميوما هذه كانت قديماً تعرف بأمها ميناء غزة وتقع قرب البلاخية حالياً أي شمال معسكر الشاطئ للاجئين وقد تنصر جميع سكانها سنة 331 ميلادية وأطلقوا على مدينتهم اسم قسطنديا على اسم أخت الملك قسطنطين.

كما أن الاسقف ايرانيون والذي حضر المجمع الأنطاكي سنة 363 ميلادية هو الذي بنى كنيسة ارييني " السلام" في المكان الذي يعتقد بعض المؤرخين أنه هو المكان الذي وافق الاسكندر المقدوني على وقف أعمال السيف في الغزيين الذين قاوموه وحاربوه. كما كان في غزة كنيسة قديمة أخرى بناها الاسقف اسكلبياس، وفي هذه الفترة واجه لمسيحيون الاولون اضطهادا وعنتاً كبيراً من الوثنيين، واستمر الأمر كذلك إلى ما بعد اختيار القديس برفيليوس أسقفاً لمدينة غزة.

القديس برفيليوس وبعض المجامع المسكونية

من مطالعة سيرة القديس برفيليوس نجد أنه قد تمكن من توطيد مكانه المسيحيين في غزة والقضاء على جميع معابد الوثنيين فيها بما فيها معبدهم الرئيسي المسمى المارينيون وبنائه للكنيسة الرئيسية مكانه ما بين سنتي 2.4.7.4 ميلادية وذلك بمساعدة كل من الامبراطور اركاديوس وزوجته الإمبراطورة ايودوكسيا كما بنى ايضاً الكنيسة الحالية في سنة 41 ميلادية والتي سميت باسمه وفي زمن هذا الترة

وخصوصاً في القرون الاربعة التالية وهي من الثالث الى السادس الميلادية ظهرت بعض الشخصيات كما حدثت فيها بعض الوقائع الهامة الآتية :

أولاً : لق أكد المؤرخ ماير في كتابه تاريخ غزة أن أول اساقفة هو فليمون الذي أرسل اليه القديس بولس إحدى رسائله كما هو مبين في العهد الجديد وهذا مما يؤكد أن مدينة غزة بدأ سكانها ينتصرون منذ العهد المسيحي الاول.

ثانياً : أن أحد أساقفة مدينة غزة اشترك في مجمع نيقيا وهو المجمع المسكوني الاول سنة 325 ميلادية والمتعلق بدحض بدعة آريوس الذي جحد لاهوت المسيح، كما شهد احد أساقفة غزة لمجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية سنة 381ميلادية هذا المجمع الذي تقرر فيه نبذ تعاليم مكدونيوس عدو الروح والذي صودق فيه على دستور الايمان ضد هراطقة ذلك الزمان.

ثالثاً :كذلك حضر المجمع المسكوني الثالث في افسس ممثلاً عن كنيسة غزة هذا المجمع الذي كان ضد بدعة تسطوربوس الذي فصل بين طبيعيتي المسيح. كما حضر أيضاً ممثلاً عن كنيسة غزة في سنة 451 ميلادية المجمع المسكوني الرابع في خلكيدون وذلك ضد هرطقة القائلي بأن المسيح طبيعة واحدة في حين أن المجمع قد قرر واجمع أن في المجمع المسكوني الرابع وضع دستور الايمان على حالته الحالية حيث نبذت تعاليم القائلين بالمشيئة الواحدة. كما حضر أيضاً ممثلاً عن كنيسة غزة المجمع المسكوني الخامس الذي عقد في القسطنطينية سنة 335 ميلادية ضد اريجانس الذي كان يقول بسابق النفوس البشرية وبنهاية عذاب الأبالسة والناس الأشرار . وتلا ذلك مجمع القسطنطينية السادس ومجمع نيقيا السابع وبعض المجامع المسكونية الصغيرة.

وأجد من واجبي أن أشير إلى ما ورد في كتاب الدكتور أسد رستم " نشأة الروم الكاثوليك " اصدار مطبعة دير الروم الارثوذكس بالقدس سنة 1985 عن تلخيص لمعتقدات كنيسة المسيح الشرقية والتي

تتضمن سبعة عشر رأساً أي فصلاً كما وردت في الصفحات 50.39.48 وأهمها دستور الايمان وقرارات المجامع المسكونية وأسرار الكنيسة السبعة وأن الروح القدس منبثق من الاب فقط وسر القداس الالهي والاستحالة وبأن رأس الكنيسة الجامعة الرسولية هو سيدنا يسوع المسيح. وتحريم ذبيحة الاصنام والدم المخنوق ووجوب حفظ القوانين والتعاليم الرسولية (وتجد تفاصيل ذلك في الملحق رقم 1 المرفق بهذه الدراسة.

رابعاً : وفي خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين أصبحت غزة مركزاً حضارياً وثقافياً عالمياً إ نه عندما أمر الامبراطور جوستنيان بإغلاق مدارس اثينا الفلسفية سنة 529 ميلادية استمرت مدراس غزة ببث تعاليمها والمبادئ الفلسفية الافلاطونية وغيرها حتى منتصف القرن السادس الميلادي وبذلك أصبحت غزة معلماً من معالم الحضارة الهيلينية مثل الاسكندرية وأنطاكية والقسطنطينية ومركزاً من مركز التعلم والمعرفة والنور وحافظت على الحضارة والفكر الانساني في فترة صعبة من تاريخ الانسانية حتى أن أحد الاساتذة المشهورين هو الاستاذ جلان قيل دوني كتب كتابه المشهور باسم غزة في أوائل العقد السادس سنة 1963 مبيناً أن غزة حافظت في تلك الفترة على العلم والمعرفة والحضارة البشرية.

ومن الذين اشتهروا في هذه الفترة من مسيحيي غزة وأساقفتها :

1- الاسقف زخريا الخطيب وهو أصلاً من ميوما زكتب كتابا عن تاريخ اصحاب الطبيعة الواحدة وكتاباً آخر عن تاريخ الكنيسة باللغة السريانية.
2- الاسقف مرقيانوس الذي أعاد بناء سور غزة وأضاف اليه بعض الابراج وأعاد بناء كنيسة الرسل التي كانت على مقربة من السوق، وقد أنشأ كنيسة مار استيفان وكنيسة القديس سرجيوس.

الفتح الإسلامي لغزة

أما بالنسبة للوقائع العامة في فترة الفتح الاسلامي وما قبلها فلابد أن أشير إلى بعض الحقائق الآتية :

أ – أن سيدنا هاشم وهو جد الرسول الكريم قد توفي في غزة ومقامه موجود حتى الآن (جامع السيد هاشم) وكانت وفاته أثناء إحدى رحلاته التجارية إلى هذه المدينة.

ب – كذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب قد جمع ثروته خلال سكناء مدينة غزة بسبب أعماله التجارية فيها.

ج– أن عمرو بن العاص الذي فتح غزة عندما ذهب لمقابلة قائد غزة البيزنطي الذي اعتقد بعد مناقشته أن هذا الذي أمامه هو أحد كبار قادة المسلمين الرئيسيين، لذلك أمر بقتله بعد خروجه من باب المدينة وسمع بذلك أحد المسيحيين الغسانيين الذي يعرف اللغة اليونانية فما كان منه الا أن أبلغ عمرو بها وقال له " كما أحسنت الدخول فاحسن الخروج بعمرو " فرجع عمرو إلى القائد البيزنطي وأبلغه بأن عطيته غير كافيه لتقسيمها على القادة الآخرين، وسأله هل من الممكن أن يأتي ببعضهم ليقوم القائد البيزنطي بإكرامهم لعلهم يتفاهمون معه، عندها وافق القائد البيزنطي على ذلك، عله يظفر بعدد أكبر من القادة وهكذا خرج عمرو سالماً.

د – عند الفتح الاسلامي دخل عدد كبير من المسيحيين في الدين الاسلامي وفي رواية آخري للمؤلف ما ير أن سكان المدينة ذهبوا الى عمرو بن العاص لتقسيم الكنيستين الموجودتين في غزة بينهم، فأعطى الكنيسة الكبيرة للأكثرية المسلمة وأخذ المسيحيون وهم الأقلية الكنيسة الصغيرة الحالية، وذلك كما ورد في كتاب تاريخ غزة للمؤلف عارف العارف صفحة 118 وأيضاً كما هو

معروف لدى الكثيرين من السكان على أساس ما ورد في التقاليد القديمة المتناقلة من جيل إلى جيل.

كذلك أجد من واجبي أن أنوه بالعلاقة الممتازة التي نشأت بين صفر ونيوس وهو بطريرك القدس ومن أصل عربى " أرامى" والخليفة عمر بن الخطاب، ورفض هذا الخليفة المنصف أن يصلى داخل كنيسة القيامة حفاظاً عليها المسيحيين وإن هذه الواقعة التي تؤكدها جميع المصادر التاريخية اضافة إلى العهدة العمرية التي أعطاها هذا الخليفة إلى أهل ايليل (القدس) كان المقصود منها الخليفة عمر بن الخطاب على المسحيين ومقدساتهم في الديار المقدسة. وقبل أن أسرد للقارئ صورة عن هذه العهدة العمرية لا بد أن أشير إلى عهدة أهم منها وقبلها وهي العهدة المحمدية التي أعطيت من سيدنا محمد (صلعم) إلى جماعة من رهبان طور سيناء. وهي كما وردت في كتاب تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشليمية للكاتب خليل إبراهيم قزاقيا صفحة 46 والتي هي الصورة لطبق الاصل عن الصورة الموجودة في دير طور سيناء. وممن قصده لهذه الغاية جماعة من رهبان طور سيناء وطلبوا منه عهداً يخولهم المحافظة على دينهم وعلى ديرهم وأملاكهم الموجودة على الجبل المقدس حيث أعطيت أول شريعة للعالم على يد موسى النبي. فوعدهم خيراً وأنه عن قريب يزورهم في أماكنهم وقد أتم وعده. فبعد مده توجه إلى جبل سينا حيث استقبل باحترام وأبهه عظيمتين.

وهناك حرر لهم عهداً مهموراً بكف يده. وهذه العهدة حفظت إلى حين الفتح العثماني فقدمها رهبان الدير للسلطان سليم الاول متذعرين بها للحصول على تأمين بمساعدة منه. وحين استلمها فرح جداً وقال (حقيقة أني لم أسر بامتلاكي مصر سروري لعثوري على هذا الكنز الثمين). ثم أخذها معه إلى مقر ملكه واحتفظ بها في خزائنه وأعطى رهبان طور سيناء صورة منها طبق الأصل.

مصدقاً عليها وفي أعلى النسخة صورة الجامع الذي في مكة وأعطى ايضاً لكل انطوش من الأديرة الخاصة يطور سيناء نسخة باللغة التركية مصدقاً عليها من المحاكم الشرعية وعليها وأوامر من الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من الملوك والسلاطين للعمل بموجبها وهذا نصها :

العهدة المحمدية

هذا كتاب محمد بن عبد الله يشير وامين الخلق أجمعين لوديعة الله في خلقه كي لا تكون حجة على الله بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً كتبه لمن هم على دينه عهداً لأولئك القوم جميعاً الذين هم على دين النصرانية من مشارق الأرض إلى مغاربها بعيدهم وقريبهم عربيهم وعجميهم معلومهم ومجهولهم. هذا كتاب ما عهده اليهم وكل من خالف ما فيه من العهد يكون مخالفاً له ولغيره. ومتعدياً على ما أمر به وقد أفسد عهد الله ولم يصدق ميثاقه. ولم يخضع له ويكون قد استهزأ بدينه ومستحقاً للعنته. إن يكن سلطاناً أو كان غيره من المسلمين المؤمنين فمتى كان راهب أو سائح مجمعاً في جبل أو واد أو مغارة أو معمور أو سهل أو كنيسة أو معبد فنحن من ورائهم. وأنى لاذب عنهم بنفسي وأعواني وأنصاري وشعبي. هم و أموالهم وأثوابهم اذ أنهم من رعيتي وأهل ذمتي وأدفع عنهم كل ما يكدرهم من تلك الأثقال التي تعطيها أهل العهد فلا يعطون الا ما طابت بع نفوسهم من الأشياء خراجاً . ولا يكفرون ولا يكون عليهم جبر ولا اكراه ولا يتغير من كان عليهم قضاه منهم عن وظيفتهم ولرهبانهم عن رهبانيتهم. ولا أصحاب الخلوات عن الاقامة في صوامعهم ولا يسلب أحد سياحهم ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم ولا يتلفه ولا يدخل شيء منها الى بيوت لمسلمين. ومن أخذ شئاً من ذلك فيكون قد أفسد عهد الله وخالف رسوله حقيقة. ولا يطرح خراج أو مظلمة أخرى فإنني أنا أحفظ ذمتهم في البحر ولا شيء آخر غرام كان أو خراجاً أو مظلمة أخرى فإنني أنا أحفظ ذمتم في البحر والبر والمشرق والمغرب والشمال والجنوب أينما كانوا وهم في ذمتي وميثاق أماني من جميع الاشياء التي يكرهونها فلا يؤخذ خراج ولا

أعشار ممن يتعبد في خلوة في الجبال. ولا من يزرع في تلك الأراضي المباركة ولا أحد يشاركهم في طريقهم ولا يشترك معهم بدعواه أن ذلك لغيرهم ويعطي لهم في أوقات المواسم من كل أردب قدحاً لأجل مأكولهم فلا يقال ان هذا كثير. ولا يطالبون بخراج. ولا يؤخ من ذوي الخراجات أيضاً ولا من الاغنياء وأرباب التجارة زيادة عن اثنى عشر درهماً في السنة عن كل رأس ولا يكلف المسنون منهم زيادة عن الحد المعين ولا يكلفهم أحد إلى سفر أو يلزمهم إلى حرب أو نقل سلاح. إنما المسلمون يحاربون عنهم ويجادلونهم على أحسن وجه اتباعاً للآية (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) فيعيشون مرحومين ويمنع عنهم ما يكدرهم أو بضيق عليهم من كل داع أينما كانوا أو في أي محل نزلوا وإذا تزوجت إمرأة نصرانية بمسلم فلا يكون ذلك الا برضى تلك المرأة ولا تمنع من الذهاب الى كنيستها وقت الصلاة وتحترم كنائسهم فلا يمنعون من تعميرها ولا من رمرمة ديورتهم. ولا يلتزمون بنقل سلاج أو حمل حجارة. وإنما المسلمون يذبون عنهم ولا أحد من الأمة يخالف هذا العهد الى يوم القيامة وانقضاء الدنيا هذا العهد الذي كتبه محمد بن عبد الله إلى جميع ملة النصارى اشترط جميع ذلك ليفي به ومعه أيضاً الذين أثبتوا أسماءهم وشهادتهم وقد شهد الصحابة العظام عليه في أخره وهم :

على بن أبي طالب، أبو بكر بن قحافة عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، أبو الدرداء، وعبد الله بن مسعود، عباس بن عبد المطلب، والفضل بن عباس وأبو هريرة والزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله ، وسعيد بن معاذ، وثابت بن نفيس زيد بن ثابت، حنيفة بن عتبه وهاشم بن عبيد، ومعظم بن قريش، والحرث بن ثابت، وعبد العظيم بن الحسن وعبد الله بن عمر بن العاص وعامر بن ياسر.

وقد كتب هذا العهد بخطة في مسجد النبي صلى الله وعليه وسلم على بن أبي طالب في اليوم الثالث من المحرم للسنة الثانية من الهجرة.

العهدة العمرية

أما العهدة العمرية التي أعطيت للبطريرك صفر ونيوس من عمر بن الخطاب فلها عدة صور مختلفة التعبير والنص وأفضلها صحة وأقربها إلى الواقع النسخة الموجودة في بطريرك القدس الشريف ونصلها ما يلي : " صورة مرسوم حضرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه".

" الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان. ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هدانا من الضلالة. وجمعنا بعد الشتات. وألف قلوبنا ونصرنا على العداء ومكن لنا من البلاد وجعلنا إخواناً متحابين وأحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة . هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد ميثاق أعطى الى البطريق المستجل المكرم في في قومه وهو صفر ونيوس بطريق الملة الملكية في طور زيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والفسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا وأن يكون عليهم المان. وأن الذمى اذا حفظ أحكام الذمة وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنون. وإلى من يتولى بعدنا. وليقطع عنهم أسباب وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنون. و إلى من يتولى بعدنا. وليقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكون عليهم المان وعلى كنائسهم وديارهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً. وهى القمامة وبيت لحم مولد سيدنا عيسى عليه السلام. وكنيسة الكبراء والمغارة ذي الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي. وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش.

والذين يأتون للزيارة من الافرنج والقبط والسريان والأرمن والنساترة واليعاقبة والموازنة تابعين للبطريق المذكور. ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرة النبي الكريم الحبيب المرسل من الله تعالى وشرفوا بختم يد الكريمة وأمرنا النظر اليهم والأمان عليهم... كذلك نحن المؤمنون نحسن اليهم إكراماً لمن أحسن اليهم ويكون معافاً من الجزية والغفر والمواجب مسلمين من كافة البلايا في البر والبحر وفي دخولهم للقمامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء. وأما الذين يقبلون للزيارة إلى القمامة يؤدى

النصراني إلى البطريق درهم وثلث درهم من الفضة وكل مؤمن ومؤمنه يحفظ ما أمرنا به سلطان أو حاكم أو والى يجرى حكمه في الأرض غنى أو فقير من لمسلمين المؤمنين والمؤمنات. وقد أعطى لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به وابقاء في يدهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل. حرر ي العشرين من شهر ربيع أول سنة خمسة عشر للهجرة النبوية وكل من اطلع وقرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن الى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسوله باغضاً ومخالفاً.

إن ما ورد سابقاً وذلك بالنسبة للعهدتين الشريفتين مقصود بهما التأكيد أنه منذ العهد الاسلامي الاول كان المسلمون يعاملون المسيحيين العرب معاملة خاصة ويحترمونهم وقد جعلوا لهم مكانة خاصة وكانوا موضع ثقة المسئولين منهم ويوظفونهم في أحسن وأهم الوظائف وفي كثير من الأحيان كانوا يعفونهم من دفع آية ضرائب، وترك لهم الحرية في عقائدهم ومعاملاتهم الدينية الخاصة. أي أن المسلمين منذ فجر عهدهم الاول قد أعطوا المسيحيين ما يلي :

1- الحرية في مزاولة وطقوسهم الدينية مع الاحترام الكلي لها.
2- الاحترام الكامل لأماكن عباداته وكنائسهم وأديرتهم وخلاف ذلك.
3- التعايش مع المسلمين وحرية العمل والانتقال بروح من التسامح الديني الكبير.
4- في كل الفترات الاسلامية منذ عهد عمر بن الخطاب والأمويين ومن بعدهم العباسيين كان هناك تقدير خاص للمسيحيين العرب إلى حد اعفائهم من الضرائب.

ومشاركتهم في الوظائف العامة وخلاف ذلك. وقد استمر ذلك في كل العهود وفي جميع انحاء العالم الاسلامي. حتى أصبح هذا هو التعامل الطبيعي العادي ماعدا في فترات الظلم والفوضى. لقد كان تسامح المسلمين مع المسيحيين مثالا يقتدى به عبر التاريخ ولم تشهده أية أمه من الأمم. وبطبيعة الحال أن هذا التعامل قد ساعد في إحساس المسيحيين بقومتيهم ووطنيهم ووجوب مشاركتهم أخوانهم المسلمين في السراء والضراء.

الامام الشافعي

وانطلاقاً مما سبق بيانه وجدت لزاماً على أن أنوه تنويهاً كبيراً أنه هذه الفترة بعد الفتح الاسلامي لغزة واصطباغها بالصيغة الاسلامية قد ظهر فيها أحد النوابغ العظام والذي يجب أن تفخر به غزة أبد الدهر وهو الامام الشافعي والذي عاش من سنة 768 إلى سن سنة 820 والذي ولد في غزة في حي الزيتون في موقع الشيخ عطية. وهو مؤسس المذهب الشافعي أحد المذاهب الأربعة للمسلمين السنة والامام الشافعي غنى عن البيان وهو من الاعلام القلائل ويكفيه فخراً أنه إمام المذهب الشافعي فقد كان ذكياً مفرطاً وعالماً في الشعر واللغة وأيام العرب وفي الفقه والحديث وكان موضوعاً بكفاءته العلمية وأخلاقه ولا يعنيه شيء الا الوصول للحق، وأننا نؤكد كما يؤكد الاستاذ مصطفي الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين الجزء الاول القسم الثاني صفحة 48 ما يلي " لعل التاريخ لم يسجل لأحد من العظماء من غزة النفس وأبيائها ما سجله للشافعي. وجدير بالذكر أن مدينة غزة لا تزال مقصرة تجاه هذا العالم الجليل. وكان

يجب أن تقيم مركزاً حضارياً واجتماعياً وثقافياً تخليداً لذكراه. وإني أناشد جميع رجالات هذا البلد للعمل على احياء ذكرى عالمنا الجليل بالقيام بأي عمل مشترك يتناسب مع ماله من مكانه دينية جليلة واحترام ومجد تخليداً لذكراه.

لمحة عن المسيحيين في البلاد العربية

ان المسيحية وهي إحدى الديانات السماوية التي تدعو إلى وحدانية الخالق وتنادى بالخير والبعد عن المنكر، وتؤمن بالثواب والعقاب قد انتشرت منذ عهدها الاول في جميع أنحاء الجزيرة العربية. فكان لها في نجران في اليمن مقام كبير كما كان الأحباش المسيحيون هم ملجأ الهجرة الاسلامية الول، كما أن دولتى حمير وسبأ في اليمن كان للمسيحيين فيهما دور كبير، كما كان من النصارى في مكة المكرمة، ولذلك ذكر النصارى في القرآن الكريم بأنهم أقربهم مودة للذين آمنوا كما لا ينسى أه قامت في قلب الجزيرة العربية دولة كنده المسيحية ومن ملوكها حجر والد الشاعر العظيم أمرؤ القيس أول أصحاب المعلقات. كما كان على أطراف الجزيرة العربية قبائل عربية مسيحية ومنها بهراء وتانوخ ولخم ونسرين وجذام وبكر وتغلب وغسان والمناذرة، ولا بد أن أشير أيضاً أن هذه القبائل العربية المسيحية هي أول من انتصر على الفرس في معركة ذي قار الشهيرة، كما أنهم شاركوا في معركة القادسية وغيرها من الفتوح الاسلامية، كما كان لكل من المناذرة والغساسنة وهي القبائل المسيحية العربية على حدود كل من العراق والشام دور تاريخي هام من تاريخ الأمة العربية، ولا ننسى أيضاً أن حوالى ستين ألف عربي غساني والذين كانوا يحاربون في معركة اليرموك انضموا عند اشتداد المعركة الى إخوانهم المسلمين العرب الذين استنجدوا بهم، وانتهت المعركة بنصر مؤزر، كما ورد ذلك في كتاب تاريخ فلسطين للمؤلفين عمر صالح البرغوتي والدكتور خليل طوطح. وأن مراجعة بسيطة لكتب التاريخ القديمة تؤكد هذه الحقائق.

أثر الحروب الصليبية على المسيحيين

من الأمور المؤكدة والتي أجمع عليها المؤرخون العرب أن المسيحيين العرب قد قاوموا الصليبين واشتركوا مع المسلمين في جميع المعارك ضدهم. حتى أن البطريركية الأرثوذكسية في القدس لجأت عند احتلال القدس من قبل الصلبيين إلى غزة، ومن ثم إلى الأردن ولم ترجع إلى القدس إلا بعد تحررها من قبل القائد البطل صلاح الدين وهذا ما يؤكد أن هؤلاء المسيحيين كان لهم من قوميتهم ووطنيهم ما شهد به الغريب قبل الصديق وأنهم ولا يزالون لا يميزهم عن باقي المواطنين من أهل هذه البلاد أي تمييز إطلاقاً وهم ينادون دائماً أن الدين لله والوطن للجميع، ولا يزال هذا شعارهم حتى اليوم.

لا شك في أن الحروب الصليبية لم يكن هدفها دينياً إطلاقاً وقد أساءت إلى علاقات المسيحيين والمسلمين بمظهرها الديني الكاذب. لأنها في حقيقتها حرباً استعمارية ضد الوطن العربي من ناحية والقضاء على الكنيسة العربية الارثوذكسية من ناحية أخرى. كذلك نجد أن العرب الارثوذكسيين عادوا إلى القدس بعد تحريرها كوطنيين وأعاد لهم صلاح الدين المجاهد المسلم المزارات والأديرة والكنائس التي كان قد سلبها الافرنج منهم. كما أنه أعطى للأقباط والأحباش نصيباً في كنيسة القيامة، كما عطف على السريان والموازنة لأنهم وطنيون، كما أزال من الصخرة والحرم الشريف كل أثر للصليبيين فيه. فالارثوذكسيون الفلسطينيون العرب كانوا أعواناً للمسلمين في حربهم مع الصليبيين عند فتح القدس وعند حصارهم مدينة عما، كما كان بعضهم مسئولاً عن إعاشة الجيش والبعض الآخر مسئولاً عن خزانة الأموال وانى لواثق أنه لولا هذه الحرب والحروب التي كانت تقوم على التخوم بين المسلمين والبيزنطيين لاستمرت العلاقة بين مسيحي الشرق العرب والمسلمين على أحسن ما تكون.

الأعياد والمواسم المعروفة في غزة

وبهذه المناسبة أرد أن أشير إلى ما ذكره المؤرخ مارتن ماير في كتابه تاريخ غزة صفحة 162 بخصوص الغزيين بعيد باب الداوم وصيرورة هذا العيد عيداً قوميا لهم ومازلوا يحتفلون به حتى يومنا هذا، كما أشار الى هذه الواقعة الاستاذ مصطفى الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين صفحة 41 الجزء الاول القسم الثاني وللعلم ان هذا العيد هو من بقايا الأعياد التي قامت في غزة منذ بدء العهد المسيحي لإنهاء الاحتفالات بالألعاب الرياضية اليونانية القديمة.

كما أشار المؤرخ عارف العارف في كتابة تاريخ غزة صفحة 322 أن لأهل غزة أعياداً ومواسم خاصة بهم كموسم النبي موسى في القدس وموسى النبي صالح في الرملة، وموسم وادى النمل في عسقلان وموسم النبي روبين في يافا وأن بعض المواسم يرجع اصلها إلى العهد الوثني والبعض الاخر مسيحي الاصل والبعض الآخر ساير عهدي الوثنية والنصرانية والبعض الاخر من وضع اسلامي بحث.

ومن أشهر المواسم المعروفة في غزة حتى يومنا هذا المواسم الآتية:

1- باب الدارون أو (الداروم).
2- الخمسان
3- أربعة أيوب
4- السيد هاشم
5- المنظار

وذلك غير العيدان عيد الفطر وعيد الأضحى ورأس السنة الهجرية والمعراج والمولد النبوي الشريف وهي الأعياد الدينية.

إن معظم هذه المواسم وإن كان تاريخ وقوعها يلتزم بالتاريخ الميلادي فإن الاحتفال بها يرجع الى الفترة التالية للحروب الصليبية. وكان المقصود من هذه الاحتفالات تجميع فرسان المسلمين في فترة الحج للبلاد المقدسة. ليكونوا على استعداد خشية أن يقوم بعض الحجاج بمحاولة الاستيلاء على القدس أو أي مدينة أخرى في فلسطين وعلى هذا فهي احتفالات قومية وطنية في واقعها وأساسها.

اللغة العربية والكنيسة الارثوذكسية

وفي هذه الفترة الزمنة أي بعد عهد الحروب الصليبية وبداية عهد المماليك تمت الوقائع التالية التي لم تحدث في غزة بالذات، فقد حدثت في منطقة القدس وبيت لحم وهي من الأماكن الأساسية في الديار المقدسة ومن هذه الوقائع ما يلي :

1- أن الرهبان الأرثوذكسيين قاموا بنسخ الكتب الكنائسية باللغة العربية وذلك في كنيسة القيامة ففي سنة 1345 ميلادية توفي أسقف بيت لحم المسمى إيليا وكان عربياً صميماً ودفن في كنيسة مار الياس، ولا يزال قبره إلى الآن منقوشاً عليه تاريخ وفاته باللغة العربية، وهذا دليل واضح على سيادة اللغة العربية في الكنيسة الأورشليمية منذ القدم.

2- وهناك دليل أخر وهو وجود الكتابة العربية المنقوشة على حائط كنيسة المهمد الشريف وراء الباب الغربي الكبير، تلك الكنيسة الهامة القديمة والمبنية منذ القرن الخامس الميلادي والتي منذ تأسسها لم يطرأ على حائطها أي تغيير يذكر ولا أثناء غزوات الفرس ولا التتار.

3- في سنة 1376 ميلادية رقى إلى الكرسى الأورشليمي البطريرك دوروثيثوس الأول والذي بدأ تنسكه في الجبل المقدس ثم ذهب إلى دير مار سابا وهو أول من لقب ببطريرك أورشليم وسوريا وبلاد العرب وعبر الأردن وقانا الجليل وائر فلسطين وكان عاكفا على نسخ الكتب المقدسةن وفي مكتبة

البطريركية الاورشليمية مخطوطات عربية كثيرة منها ما هو بخط يده، ومنها ماهو ترجمة للأناجيل الأربع وكتب أخرى باللغة العربية قام بها رجال أفاضل في أوقات مختلفة، ومن جملة هذه الكتب حياة القديس أبراميوس، ويرجع تاريخ نسخها إلى أوائل القرن العاشر الميلادي وكذلك فإن الاناجيل الاربعة ترجمت الى اللغة العربية من قبل الكنيسة الارثوذكسية في القرن الحادي عشر قبل أي ترجمة أخرى، والترجمات التي ظهرت للتوراه والأناجيل باللغة العربية حديثاً أي في منتصف القرن التاسع عشر أو في الآخرة لكل من طائفة البرتستانت لبطرس البستاني وناصيف اليازجي واللاتينية للإبراهيم اليازجي هي نسخ لاحقة وحديثة.

4- هناك أيضً مخطوطات عربية قديمة العهد في دير طور سيناء وعددها حوالي سبعمائة مجلد.

5- وهناك أيضاً مخطوطات عربية في مكتبة دير الصليب وعددها مائة وخمسون مجلداً. ومن ضمنها الأناجيل الأربعة التي ترجمت في القرن الحادي عشر الميلادي مما يدل على أن اللغة العربية كانت شائعة في الكنيسة الأورشليمية منذ الفتح الاسلامي شيوعاً أكبر.

إن جميع الوقائع التي ذكرت أعلاه وردت في كتاب خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية تأليف شحادة خوري ونقولا خوري كما ورد في كتابهما المذكور ن هذه المعلومات أخذت من كتاب تاريخ الكنيسة الأورشليمية لأهم مؤلف يوناني بهذا الخصوص المسمى خريوستومس صفحة 436 وتأكد ذلك فيما ورد في مجلة الشرق عدد 8 صفحة 258 ومجلة النعمة السنة الأولى الجزء الحادي والعشرين ودليل الأرض المقدسة لبنيامين بوانيدي صفحة 93.

6- ومن متأخري أساقفة غزة الذين نبغوا في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي سليمان بن محمد الغزى وهو عالم وعربي الجنس واللغة وقد كتب ترجمة حياته الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف مقتبساً ذلك من ديوانه الذي نظمه قبل أن يصبح أسقفاً لمدينة غزة. ويوجد نسخة من هذا الديوان كتبت بيد بولس بن الحوري عيسى بن موسى الحمصي وكذلك في حلب نسخة أخرى في مكتبة البطريرك

غريغورى ونسخ أخرى في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت، ونسخة في مكتبة القبر المقدس نسخت سنة 1690 ميلادية.

إن هذه المراجع العربية المذكورة أعلاه تحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية طابعها التدقيق والمتخصصين من قبل المتخصصين العرب. وأعتقد أنها تحوى الكثير من الأمور والوقائع التي نجهلها حالياً.

أقوال بعض الرحالة والزوار عن غزة

وفي هذه الفترة التاريخية والتي لم تحدث فيها أي أحداث مهمة أو سياسية هامة مر بالمدينة الكثير من الزائرين سواء أكانوا زائرين لأسباب دينية أو تجارية أو سياسية ومنهم الاتية أسماؤهم كما ورد ذلك في كتاب تاريخ غزة للمؤلف مارتن ماير.

1- وليم فون بولينديسيل سنة 1333 ميلادية وذكر أنها البلد الوحيد من البلدان الفلسطينية القديمة التي لم يكن خربة حتى ذلك الوقت.

2- الرحالة إبن بطوطة وذلك في سنة 1355 ميلادية، وقرر أنها بلد كبير وسكانها كثيرون وكثيرة الجوامع ولم يكن لها سور وهم جوامعها جامع الجاولى.

3- الرحالة هانز بون بون بودمان الذي زارها سنة 1376 ميلادية في طريقة بين القاهرة والقدس مبيناً شروط الرحلة التي وقعها مع ناقليه.

4- الرحالة باسيل الروسي والذي زارها ما بين سنتى 1465 و 1466 ميلادية وقال أنها تابعة للقدس وتقع على البحر الأبيض وفيها المسيحيون كثيرون ولهم كنائسهم.

5- كما زارها فليكس فابرى سنة 1483 وقد ذكر الكثير عن أبوابها وخيراتها وخمورها، وأكد أن المسيحيين الشرقيين رفضوا أن يسمحوا بإقامة قداس لاتيني في كنيستهم، وأن غزة كانت المدينة الرئيسية في فلسطين وهي ضعف مدينة القدس في السكان والمساحة ويحيط بها الكثير من بساتين النخيل وفواكهها رخيصة وفيها عدد كبير من النجار، ويسكنها عدد كبير من المصريين والأثيوبيين والسوريين والعرب والهنود واليهود والمسيحيين الشرقيين، ولكن لم يكن فيها الا كنيسة رئيسية واحدة، وكانوا يعاملون الزوار معاملة حسنة أنها مدينة تجارية.

6- في حوالى سنة 1660 عندما كانت غزة تحت حكم حسين باشا وهو شخص مشهود بعدالته زارها كافيريل ارفكس وكان مساعد قنصل فريت في صيدا وتحدث كيف تعامل مع حسين باشل وكان معجباً به وبسكرتيره اصلان الذي كان من أصل روم كاثوليك، وأكد حسين المذكور كان صديقاً للمسيحيين واشاد بكرمه ومعاملاته الطيبة وسمح للمسيحيين بترميم كنائسهم ومضافاتهم وذكر اسم أبيه الذي كان في القدس واسم أخيه موسى مؤكداً أن غزة كانت أهم مدن الاقليم وعاصمة البلاد وفي منتصفها قلعة برج من بقايا الصليبيين ودار الحكومة (سرايا) وأبنية خاصة كبيرة.

وعدد من الجوامع وأهمها الجامع الكبير في ودهش من عظمة الحمامات الأسواق التي لم تكن أقل مما هو في باريس وأن اللغات الشائعة بين سكانها هي التركية والعربية واليونانية، فكان الباشا مشهوراً بمعروفة لجميع الفئات دون زي اعتبار لدياناتهم، وأكد وجود كنيستين آنذاك في غزة واحدتها للأرمن وأخرى أكبر للأرثوذكس ولا شك أن ذلك كان في العهد العثماني.

العهد العثماني

ان مؤلفي كتاب خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية يؤكدان أن السلطان سليم العثماني حال احتلاله بلاد الشام ومنها القدس استقبله البطريرك عطا الله استقبالاً حسناً، فأنعم عليه بفرمان وذلك

سنة 933 هجرية الموافق 1517 ميلادية نظير العهدة العمرية واعترف له فيه بحق سيادته على المزارات وأعطى الحرية التامة للأرثوذكسيين ليقيموا صلواتهم بلا معارضة ثم أقر السلطان سليم هذا الفرمان المعروف بالخط الهمايوني وأعطاه للبطريرك عطاالله وبعد ذلك أصبحت الزيارة للقدس مسموحاً بها للمسيحيين الأجانب.

كما أقرأ السلطان سليمان القانوني عهود والده فيما بعد، وهو الذي رمم سور القدس بوضعه الحالي، كما أعطى البطريرك عطا الله عدة حقوق شريفة بشأن دير مار الياس وأملاكه سنة 1530 ميلادية ودير بار سابا وأملاكه سنة 1533 ميلادية وعدم معارضة الأرثوذكسيين في بساتينهم وكرومهم وقفياتهم سنة 1534 ميلادية.

جدول عن سكان غزة في بداية العهد العثماني

وبهذه المناسبة أجد أنه من واجبي أن أبين أنه في نشرة أبحاث بيرزيت العدد الثاني لسنتين 1985 و 1986 تحت عنوان التاريخ العثماني لمدن فلسطين من صفحة 40 إلى صفحة 44 مراجعة الاستاذ محسن يوسف عن كتاب سكان المدن الفلسطينية خلال القرن السادس عشر والذي نشرته جامعة برستون باللغة الانجليزية سنة 1978 وقد ورد هذا المقال جدولان عن المدن الفلسطينية وهي كل من القدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وهما الجدولان الآتيان :

جدول رقم (1

سكان بعض المدن الفلسطينية في العهد التركي

السنة	القدس	الخليل	غزة	الرملة	نابلس	صفد
5-1526	114.3800	6.260	262.135	26.510		149.610

8–1539	148.560	12.020	216.990	50.200	148.160	
1549–8			480.251	84.717	134.886	
3–1556	373.930	46.200	502.185	86.880		412.686
2–1568	378.850	50.917				502.500
6–1597		55.814	534.338	93.640	160.793	

ان هذه الجداول المأخوذة من الجداول الرسمية الموجودة في اسطانبول في العاصمة العثمانية تؤكد وجود المسيحيين بكثرة وتوضح الحالة الاقتصادية لغزة في القرن الأول للحكم العثماني. كما أن الضرائب التي كانت تدفع في غزة هذه الفترة تزيد من ضعف المبالغ التي تدفع من القدس أو نابلس مما يؤكد أهمية غزة الاقتصادية آنذاك.

ومن هذا الجدول يتبين أن سكان مدينة غزة دافعي الضرائب سنة 1536 كان منهم 548 مسلماً رب عائلة و 70 أفراداً في حين كان المسيحيون 233 رب عائلة من مجموع 9.1 رب عائلة وفي سنة 1539 كان المسلمون 1331 رب عائلة و 240 أفراداً أما عدد المسيحيين فكان 242 رب عائلة و 29 أفراداً وفي سنة 1549 كان عدد المسلمين 1769 رب عائلة 233 أفراداً أما عدد المسيحيين فكان 322 رب عائلة و 12 أفراداً وفي سنة 1556 كان عدد المسلمين 1764 رب عائلة و 196 كان عدد المسلمين 679 رب عائلة و 191 أفراد في حين أن المسيحيين كانوا 295 رب عائلة و 7 أفراد.

جدول رقم (2)

السنة	الديانة	القدس		الخليل		غزة		نابلس	
		حانة	مجرد	حانة	مجرد	حانة	مجرد	حانة	مجرد

5-1526	مسلمين	616	3	123	–	548	70		
	نصارى	119	–	–	–	233	–		
	يهود	199	–	–	–	120	–		
	المجموع	934	3	123	–	901	70		
15398	مسلمين	1168	109	749	256	1331	340	943	68
	نصارى	136	68	7	–	242	29	15	–
	يهود	224	19	20	1	113	–	100	4
	المجموع	1528	196	776	257	1686	269	1099	72
8-1549	مسلمين					1769	232	677	134
	نصارى					322	12	16	2
	يهود					133	8	70	6
	المجموع					2224	253	763	142
3-1556	مسلمين	1987	157	969	1	1764	196		
	نصارى	303	138	–	–	340	5		
	يهود	324	0014	8	–	99	–		
	المجموع	2614	309	977	1	2203	201		
3-1597	مسلمين	1444	72	687	25	697	191	191	10
	نصارى	42	–	–	–	295	7	18	–
	يهود	9	9	11	–	81	–	35	–
	المجموع	1466	76	698	25	1073	198	849	10

ملاحظة معنى كلمة حانة: رب عائلة أي عدد العائلات

أما كلمة مجرد فمعناها شخص أعزب ومستقل من الناحية الاجتماعية ويدفع الضرائب

ظهور اخوي ة القبر المقدس

لقد أكد مؤلف كتاب خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية أنه منذ انسحاب الصليبيين من القدس في سنة 1187 وفتح صلاح الدين لها وحتى عام 1534 ميلادية كان جميع البطاركة جرمانوس هو الذي بدأ بالعهد اليوناني الجديد وأنه في عهده وعهد خليفتيه البطريرك صفر ونيوس الرابع والبطريرك ثيوفانوس من سنة 16.8 الى سنة 1645 ميلادية تأسست أخوية القبر المقدس،

وهذه الخوية عملت على استبعاد كل ما هو غير يوناني من إمكانية انتخابه عضواً وأن هذه الاخوية محصور فيها انتخاب البطريرك الأورشليمي مما قضى على أية إمكانية للمسيحيين العرب لأن يكون لهم أ مركز ديني متقدم أو رئيسي في هذه البطريركية.

وخلال الفترة التالية وحتى اليوم ساعدت لظروف الخاصة اثنتين من العرب في الوصول الى رئاسة البطريركية وهما كل من البطريرك صفر ونيوس الخامس وكان عالماً وكاتباً وواعظاً وكان يجيد اللغات العربية واليونانية والتركية وتبوأ عرش البطريركية من سنة 1770 الى سنة 1775 وبعد ذلك وخشية منه نقل بريركا في القسطنطينية .

أما آخر من جلس على الكرسي الأورشليمي من البطاركة العرب فقد كان البطريرك افتيموس الول من سنة 1788 الى سنة 1808 ميلادية وكان من أنطاكية عربي الجنس وفتح عدداً من المدارس وكان عالماً بالعربية والفارسية واليونانية والتركية وألف كتاب الهداية المشهور وتفسير المزامير بالعربية وفي زمنه دخل نابليون الى فلسطين.

وبعد البطريركين المذكورين انحصرت المراكز العليا في البطريركية الأورشليمية في الجنس اليوناني ومع أن الحكومة الأردنية التزمت في القانون الجديد الذي سنته في سنة 1958 ميلادية بوجوب انتخابات بعض المطارنة العرب فإن هذا القانون بقي حبراً على ورق، واستمر الوضع على ما هو عيه حتى الآن مما يدعو جميع المسيحيين العرب الأرثوذكسيين الى وجوب الاهتمام بهذا الموضوع والعمل على إنهائه وإعطاء المواطنين وحقهم في إدارة كنائسهم وأوقافهم وأموالهم والاشراف عليها.

وفي آخر عهد البطريرك بورقوبيوس الذي لم يعترف به أحد سنت الأخوية قانوناً ذا أربعة فصول تحتوي عدة مواد ورفعته الى الباب العالي فنقحه وجمعه في سبع عشرة مادة، وهو القانون المعروف

بقانون البطريركية الارثوذكسية الاورشليمية العثماني، وقد أقر في 1 آذار سنة 1875 ميلادية وبذلك أصبح للبطريركية وأخوية القبر أساساً قانونياً (أنظر القانون ملحق رقم (2) المرفق مع هذه الدراسة).

كما أن الأخوية وضعت قانوناً داخلياً يتعلق بعزل البطريرك وأمور أخرى وانحصرت أخيراً في 176 مادة واعتبرته الاخوية قانوناً شبه رسمى مع أن الحكومة لم تصدق عليه ومن هذه المواد أن أعضاء أخويه القبر المقدس تعود ملكية ما يملكونه بعد وفاتهم الى الأخوية اذا أنها هو الوارث الوحيد لها، وأن السينودس هو الهيئة الادارية لادارة البطريركية وكل عمل يجريه السينودس بدون علم البطريرك وموافقته يعد لغوا اذ أن البطريرك مع المجمع المقدس (السيندوس) هو السلطة الكنائسية العليا، ومن وظيفته متابعة انشاءات الأخوية وإدارة أموالها وأملاكها أمام أي سلطة وفي أية مسألة تخص الشعب الأرثوذكسي ومراجعة جميع المزارات والكنائس والعمل على الاعتناء بالفقراء وحماية المظلومين ومكافأة المستحقين وتأديب المذنبين والعمل على راحة الزوار.

وبقى الوضع كذلك حتى صدور الدستور العثمان سنة 1908 ميلادية اذ قررت المادة 111 من الدستور العثماني ما يلى " يترتب في كل قضاء مجلس لكل ملة ينتخب أعضاؤه من أفراد تلك الملة ويكون من خصائصه النظر في مداخيل المسقفات والمستغلات والعقود الموقوفة لكل تصرف بحسب شروط واقفيها ومعاملتها القديمة عن كل حق فيها وللخيرات والمبرات والمناظرة أيضاً على صرف الموال الموصى بهما حسبما هو مقرر في وصية الموصي وعلى ادارة أموال الأيتام وفقاً لنظامها الخاص أما هذه المجالس فإنها تعرف الحكومة المحلية ومجالس الولايات مرجعاً لها".

واستناداً الى هذه المادة أصبحت الكنائس الارثوذكسية في جميع البلاد حرة في التصرف في أوقافها ما عدا المزارات العامة وهي القيامة والسمانية في القدس والمهد في بيت لحم.

إن قانون البطريركية الأرثوذكسية الاورشليمية العثماني استمر قائما مدة طويلة وعدل بتعديلات مؤقتة في عهد الانتداب البريطاني ثم حاولت الحكومة البريطانية بعد ذلك تغيير هذا القانون، وأصدرت مشروع قانون جديد تحت رقم 41/32. لكن بسبب الاعتراضات الكثيرة التى وردت من أبناء الطائفة الاورثوذكسية العربية لم يتم تنفيذ المشروع حتى نهاية الانتداب ولكن في العهد الاردني صدر قانون جديد للبطريركية تحت رقم 27/58 وللأسف الشديد لم يعط القانون الجديد المواطنين العرب الأورثوذكسيين حقوقهم كما يجب، وإنما أعطى البطريرك صلاحيات كبيرة النسبة للإشراف على الطائفة ومؤسساتها وأملاكها وأوقافها في جميع المدن، وأوضاع حرية المجالس المحلية. ومع ذلك فإنه من الواضح للجميع أن هذا القانون لا يسرى عل المواطنين الأرثوذكسيين في قطاع غزة وسيناء وداخل الخط الأخضر في اسرائيل. ولذلك فإن الطائفة الأرثوذكسية في غزة لا تزال حتى الآن حرة في التصرف في أوقافها وتشكيل جميع مؤسساتها كما ترى ذلك ملائماً. (انظر القانونيين الانتدابي، والاردني، ملحق رقم 3 وملحق رقم 4 المرفقين مع هذه الدراسة).

ولا شك أن التشريع الأردني الأخير رقم 58/27 بطريقة غير سليمة قد حرم البطريركية حقوقها التاريخية وعلاقتها التقليدية القديمة من المسيحيين الأرثوذكسيين في قطاع غزة وسناء وفيه دير القديسة كاترينا والطائفة الارثوذكسية وراء الخط الاخضر في كل من الناصرة وحيفا واللد والرملة وأوقافعا مع أنه كان بالإمكان أن يضع فقرة بسيطة تؤكد أن التشريع الاردني لأسباب سياسية لا يتدخل في هذه العلاقة التاريخية الدينية المتبادلة ما بين البطريركية وطائفتها وأوقافها وإن هذه العلاقة تستمر كما كانت سابقاً بذات الحقوق والالتزامات وكان من واجب البطريركية ووجها الطائفة ان ينبهوا المشرع الاردني الى ذلك ويطالبوا وإننا نرى أن واجب البطريركية الآن أن تعمل بصورة ايجابية ونجعل للطائفة المستثناة خطا لأسباب سياسية أن تدعم علاقتها معهم بأن تشرك ممثليهم في المجلس المختلط (إذ إن البطريرك له حق اختيار عدد منهم) بأن تشرك ممثليهم في المجلس المختلط (إذ إن البطريرك له حق اختيار عدد

منهم وان تتبني تكوين مجالس ملية بالاتفاق مع وجهاء الطائفة الارثوذكسية فيكل موقع لتعمل على تطوير وتحسين العلاقة مع البطريركية والاستفادة من أوقاتها من أوقافها لمصلحة الجهتين، وآتي اذ أنادى بهذا الرأي فإن النظرة الايجابية السليمة لهذا الموضوع لا تجد له حلا عملياً أفضل من ذلك وفيه مصلحة متبادلة للجميع وذلك حفاظاً على الحقوق التاريخية التقليدية القديمة للبطريركية والطائفة وأوقافها.

العهد المملوكي ونابليون

ومن مطالعة المراع الموجودة عن هذه الفترة أي العهد المملوكي حتى دخول نابليون وما بعد ذلك أيضاً لا نجد المراجع الوافية بالنسبة لتاريخ غزة عن هذه الفترات والمعتقد أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع الى أمور ثلاث وهي :

أولاً ان غزة كانت طريقاً للفاتحين ونتيجة الفتح والفوضى التي تعم بعد ذلك كانت السبب في ضياع المراجع التاريخية.

ثانياً : أن غزوات البدو التي كانت تكثر في فترات القوصي كانت عاملاً آخر في ذلك.

ثالثاً : كذلك فإن انتشار الاوبئة والأمراض : كالطاعون والكوليرا في فترات متعددة كانت هي من الأسباب التي تجعل إمكانية الاحتفاظ بمستندات تفصيلية عن هذه الفترة يكاد يكون مستحيلاً .

وبهذه المناسبة لابد أن أشير أنه نتيجة لحملة نابليون الفرنسية على الشرق ورجوعه منها اعتبر ذلك شبيهاً بالحروب الصليبية مما أصاب العديد من المسحيين في عدد من المدن الفلسطينية ومنها غزة والرملة واللد وخلافها ... الكثير من الأضرار والتشتت ومع ذلك عاد أبناء غزة المسيحيون واسسوا فيها العائلات المسيحية الحالية وهذا ما تم أيضاً في الرملة واللد وغيرها.

غزة في عهد ابراهيم باشا وما بعده

دخل المصريون غزة لأول مرة في العصور الحديثة في عهد محمد على باشا بقيادة ابنه ابراهيم باشا في سنة 1831 بدون أي مقاومة وبدون حرب كما دخلو الرملة ويافا وحيفا والقدس ومن ثم الى لبنان وسوريا وتركيا لكن بعد ذلك عاد هؤلاء الجنود لبلدهم عن طريق غزة أي بطريق الصحراء والبعض عن طريق البحر وتم انسحابهم في 19 شباط سنة 1841 وبذلك كانت غزة آخر المدن السورية ثم جلاء المصريون عنها، أهم أحداث غزة في هذه الفترة مرض الطاعون الذي انتشر سنة 1839 وكان سبباً في هلاك الكثيرين من سكانها وقد خسرت غزة في القرن التاسع عشر طرق الحج والطرق التجارية وأصبحت بلداً صغيراً بلداً صغيراً وقد وصف غزة المؤرخ الياس ديب مطر في كتابه " العصور الدرية في المملكة السورية " المطبوع عام 1974 بقوله " وهذه المدينة التي اشتهرت في سالف الزمن ليست الا سوى دمار مملوءة من البقايا والرسوم القديمة وسرايتها خراب وغزة ذات رياض مزهرة وأثمارها من رمان وبرتقال لذيذة ربها قلعة شهيرة أما سكانها فلم يتجاوزوا الفي نسمة ومتجرهم قائم من سالف الزمان على صناعة الأقطان ومعامل الصابون وقبل ذلك كان عندهم القلى المستخدم في صناعة الصابون.

ومن هذا يتبين لنا كيف أن الحروب والأوبئة حولت غزة من مدينة زاهرة الى بلدة خربة وخالية ولا يزيد سكانها عن ألفى نسمة. أما بالنسبة للسور القديم فقد اندثر ولم يبق منه إلا بقايا تقع بجوار

مدرسة الفلاح الاسلامية وكان لهذا السور سبعة أبواب وهي باب عسقلان ويقع بقرب جامع السيد هاشم وللجنوب من باب البلاخيه وباب الميناء وباب البحر وباب الدارم التي كانت تمر منه قوافل التجار المتجهة للجنوب وباب المنطار وباب الخليل وكان يقع بالقرب من مزر أبو العزم باتجاه مدرسة السيد هاشم. وقسمت غزة إلى قسمين وهما القسم الشرقي ويشمل الشجاعية وينقسم الى حيين هما : جديدة والتركمان نسبة الى القبائل الركمانية " الخوارزمية " التي نزلت غزة في القرن السابع الهجري أيام الحروب الصليبية، والقسم الثاني وهو القسم الغربي أعلى من القسم الشرقي ويشمل أحياء الزيتون والتفاح والمشاهرة والدرج والفواخير وتسمى حارة وتسمى حارة التفاح باسم حارة بنى عامر نسبة الى سكانها القدماء الذين ينتسبون الى عامر بن لؤي ومنهم عائلة الغزى التي نزلت دمشق في أواخر القرن الثامن الهجري. وهذا كما ورد في كتاب بلادنا فلسطين الجزء لأول القسم الاول للأستاذ مصطفي مراد الدباغ.

الحركة القومية المسيحية عند العرب

لقد كان لهيمنة العنصر اليوناني على البطريركية في خلال القرنين الاخيرين رد فعل قوى لدى جميع الفئات المسيحية العربية القومية ومما لا شك فيه أنه كان لحملة ابراهيم باشا على الشام والأناضول وللنزعات التحررية العثمانية في أواسط القرن التاسع عشر، وشيوع الروح القومية في أوربا وحركة التحرير القومية التي عاصرت هذه الفترة بسبب الاختلاط والاتصال بالأجانب عن طريق مدارسهم أو مؤسساتهم أو غير ذلك أثر كبير في ظهور وتطور الروح القومية لدى المسيحين العرب ومطالبتهم بكافة حقوقهم في بطريركيتهم في سنة 1875 م سواء أكان ذلك بالنسبة للأملاك أو الاوقاف أو الحقوق الروحية والدينية وكانت هذه الحركة القومية أول حركة قومية عربية واضحة في جميع أنحاء العالم

العربي ولقد ارتبطت هذه المطالبة بعد ذلك بمطالبة المسيحيين العرب بتعريب البطريركية الانطاكية والتي نجحت وأصبحت الراعية لجميع الكنائس الأرثوذكسية في باقي الشرق الأوسط وفي الأميركتين اما بالنسبة للنهضة القومية الأرثوذكسية في فلسطين سواء في عهدها الاول سنة 1875 أو عهدها الثاني 1908 سنة وما عاصر ذلك من مطالبة المسيحيين لعرب الوطنيين للبطريركية بوجوب مشاركتهم في الاشراف على أملاكها وأوقافها وشؤونها المالية ومدارسها ومستشفياتها وجميع مؤسساتها وتنظيم إدارتها ومحاكمها وغير ذلك من الأمور مما أوقع الطائفة الأرثوذكسية في صراع طويل مع رجال البطريركية والتي انتبهت بالقوانين العثمانية السابق ذكرها وما انبثق عن ذلك من مؤتمرات متعددة كان آخرها في عهد الانتداب مما اضطر حكومة الانتداب الى تكوين لجنة خاصة عرفت باسم لجنة برترام لتقويم الناحية المالية التي ساءت في ذلك الوقت ومن الأمور المستغربة ان ممثل البطريركية امام هذه اللجنة قرر ان هؤلاء الوطنيين يونان متعربون لغة فقط وأنه وجد أن هذا الاسلوب هو السبيل الوحيد لتضيع الحقوق المشروعة للوطنيين المسيحيين العرب في بطريركيتهم وتناسب البطريركية ان هذا التقرير أكد فساد هذه الادارة وغرقها في الديون بدون أية مبررات ودعا الى وجوب اشراك المسيحيين الوطنيين العرب في الاشراف على ذلك، والمشاركة في ادارة البطريركية وأموالها وأوقافها.

وبهذه المناسبة لا بد أن أذكر الحركة القومية الاخيرة التي قام بها الاخوان المحاميان حنا انطون عطاالله وغيرهما بتأسيسهم في الاربعينات النوادي الأرثوذكسية بقصد الزام البطريركية على الاعتراف بكافة حقوق المسيحيين العرب ولكن مع الاسقف الشديد انتهى الانتداب ولم يصدر من الحكومة الا قانون البطريركية الأرثوذكسية والذي اوقف تنفيذه بسبب اعتراض ابناء الطائفة عليه.

وبقى الامر كذلك حتى صدور قانون البطريركية الجديد في العهد الاردني وهذا القانون لم يأخذ بعين الاعتبار وجوب تمثيل قطاع غزة وسيناء والمسيحيين العرب في اسرائيل مع انه الزم البطريركية بوجوب

تكوين المجالس المختلطة ووجوب صرف جزء رئيسي وهام من أموال البطريركية على مصالح الطائفة الأرثوذكسية العامة سواء كانت الاجتماعية أو التعليمية أو الصحية أو خلافها. (انظر بعض أجزاء هامة من قانوني البطريركية في عهد الانتداب والعهد الاردني ملحق رقم 3.4).

وكذلك لابد أن اشير أن جميع الطوائف الدينية في فلسطين لها مدارسها ومؤسساتها التعليمية ما عدا الطائفة الأرثوذكسية اذ أن جميع مدارس البطريركية الأرثوذكسية تحتاج للعناية بها مع الاسف الشديد اذ يشويها الاهمال وعدم المبالاة وهذا مما يدعو الى وجوب قيام حركة جديد لتحقيق المطالب المشروعة لابناء الطائفة سواء أكانوا في الاردن أو الضفة أو قطاع غزة أو داخل اسرائيل وان اضطراري لاختصار هذا البحث ليس لعدم أهميته ولكن لأنه يحتاج الى دراسة خاصة ومؤلف خاص وعناية أكبر من المختصين بهذه الأمور.

طبيعة الخلاف بين الطائفة الأرثوذكسية العربية وبطريركيتها

إن طائفتنا الأرثوذكسية، والمسماة الروم الأرثوذكسي، قد سميت بهذا الاسم لأنها عند نشأتها كانت جنسية جميع السكان هذه البلاد هي الجنسية الرومانية، وكانت بلادنا جزءاً من هذه الامبراطورية الرومانية الشرقية، ولكن مع الاسف الشديد عندما ترجمت كلمة الروم الى اللغة الانجليزية ترجمت إلى كلمة Greek (يوناني)، مع أنها وردت في القرآن الكريم باسم الروم، مع العلم أن جميع أبناء الطائفة الأرثوذكسية في فلسطين هم من العرب وبقي الأمر كذلك حتى العصور الحديثة، وكلمة أرثوذكس تعنى باللغة العربية المستقيم الرأي، وكان هناك محاولات رئيسية خلال الحروب لصليبية من قبل بابا روما ليضم جميع الكنائس الأرثوذكسية تحت جناحه، ولكن بع فشل الحروب الصليبية رجع المسيحيون العرب الى إعادة تكوين كنيستهم ككنيسة عربية، ومع أنه يوجد حوالى 250ألف فلسطيني

عربي أرثوذكسي في الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل فإني متأكد من أنه لا يوجد مسيحي واحد يتقن اللغة اليونانية القديمة أو الحديثة، الا القلائل الذين تعلموا مؤخراً في بلاد اليونان، وجدير بالذكر أن الحكومة العثمانية التركية عندما احتلت فلسطين سنة 1517 ميلادية اعترفت بالملة الأرثوذكسية، وهذا ما يؤكد ان هذه الملة وكلها من العرب لها من الحقوق كما لباقي الملل من أن يكون رجالات كنيستها منبثقين منها، الا يكونوا طبقة منفصلة عنها في اللغة والثقافة والنظرة التاريخية كما هو حادث اليوم.

نويهض الحوت في كتابها القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917–1948 صفحة 187 ما يلي :" أساس الحركة الأرثوذكسية أن تنال الطائفة الأرثوذكسية في فلسطين وشرق الاردن حقوقها من دير الروم الذي يسيطر على موارده جماعة من اليونان امتلكوا كل شيء وهم قلة، وحرموا الطائفة العربية كل شيء وهي الأكثرية إزاء هذا الجور كان طبيعياً أن يناضل الأرثوذكس العرب لتعريب أديرتهم، وكان طبيعياً أيضاً أن يساندهم العرب المسلمون ويؤازرهم عبر مراحل نضالهم، فنشأ التآخي الوطني بين الفئتين مما أدى مع الزمن الى اعتبار الأبدية الأرثوذكسية والشبيبة العاملة فيه من قواعد الحركة الوطنية في البلاد، فتلك الأندية كانت بواسطة بعض رجالها المسؤولين والمنضمين الى الحركة الوطنية تساهم في الأعمال الوطنية كجمع المال والتظاهر والعمل على تحقيق الوحدة والاستقلال".

" الطائفة الأرثوذكسية من أقدم الطوائف المسيحية في فلسطين وأكثرها عدداً والكثير من عائلاتها في القدس والناصرة، وعكا تعود الى القبائل العربية القديمة من الغساسنة والتغالبة. ومنذ القرن الأول للميلاد وحتى الاحتلال العثماني (سنة 1517) بقيت رئاسة الطائفة وطنية عربية، فقد حدث فيما بعد أن جاء إلى البلاد رهبان يونانيون استطاعوا بمساعدة السلطات العثمانية أن يوصلوا أحدهم الى منصب البطريرك، فعمل هذا وخلفه على صبغ البطريركية باليونانية".

إن ما نشعر به الآن من محاولة البطريركية في الانفراد بتأجير بعض أملاك الطائفة في يافا، ولا تدافع عنها في القدس لدليل عملي على الانقسام وعدم الثقة بين الطائفة في إدارة هذه الأملاك حيث أن هذه الأملاك هي ملك للطائفة الأرثوذكسية جميعاً وليس من حق البطريركية التصرف فيها، لا بالتأجير أو البيع ولا بالمبادلة بدون موافقة أبناء هذه الطائفة لأن البطريركية في واقع الحل ليست أكثر من أمينة على هذه الأملاك وليست مالكة لها لأن حقيقة الملكية تعود بالكامل الى أبناء الطائفة الأرثوذكسية ولذلك لماذا هي حتى الآن تهمل الانتفاع بأوقاف الكنيسة الهامة في القدس والناصرة ويافا ولا تعمل أي عمل إيجابي لمنفعة أبنء طائفتها.

ولذلك يجب علينا أن نعمل الآن جميعاً على تأسيس مجلس تمثل الطائفة الأرثوذكسية في كل بلد، كما يجب أن نلزم البطريركية بتكوين المجالس المختلطة، كما دعا الى ذلك القانون الاردني وأن لا يجوز التصرف بجميع الأوقاف الا بموافقة هذه المجالس المختلطة ويجب أن يختار ممثلو الطائفة في تلك المجالس بطريقة انتخابية ديمقراطية.

إني أدعو الى هذا الرأي ليس تعصباً ضد الطائفة اليونانية، أو الحكومة اليونانية أو الجنس اليوناني، الذي نكن له كل التقدير ومحبة واحترام، ولا تنسى دوره الفعال في بناء الحضارة الانسانية، بل أننا على العكس مستعدون أن نتعاون ايجابياً وأخوياً في سبيل مصلحة البطريركية والمخالطة على استقلاليتها وأملاكها واحترامها.

بهذه المناسبة فإني أرفق طيه صورة عن اليان الانتخابي الصادر عن غبطة البطريرك في 16 شباط سنة 1981 أثناء حملته الانتخابية كما أرفق طية ما جاء في كتاب القضية الارثوذكسية في فلسطين والاردن للأستاذ رؤوف سعد أبو جابر رئيس جمعية النهضة الارثوذكسية العربية الخيرية بعمان الاردن تاريخ 1992/3/18 وكذلك الكتاب الموجه للجميع من أبناء الطائفة الأرثوذكسية العربية بيافا بتاريخ

1991/9/5. وكذلك المذكرة التى وجهها بعض وجها الطائفة الأرثوذكسية ومنهم الاستاذ هنري كتن الى البطريركية، آملاً أن يكون في اطلاع الجميع عليها ما يعطي صورة صحيحة عن أوضاع الطائفة الأرثوذكسية في هذه الظروف الهامة (أنظر الملاحق ارقام 5.6.7.8).

مناشدة ونداء للبطريرك ورجالات الكنيسة الأرثوذكسية .

في هذه الظروف الحرجة التي تمر فيها البطريركية الأرثوذكسية في القدس بعد قيام الحكومة الاسرائيلية بالاستيلاء على 40٪ من أرض دير مار الياس والتي تبلغ مساحتها أكثر من ألفى دونم، استناداً إلى مزاعم مفتعلة، وصيرورة أملاك الكنيسة في مهب الريح وتخشى على بقيتها من الضياع فإني أناشد البطريرك وجميع الاكليروس بأن يسعوا جميعاً للقيام بعمل إيجابي ملموس لوقف هذا الحظر وذلك بالعمل على ما يلي :

أولاً : القيام بكافة الاجراءات القانونية لإلغاء كل الاجراءات الغير قانونية، بما فيها الاستيلاء على 40٪ من أرض الدير بدعوى توسيع طرق لا ضرورة لها وخصوصاً وأن أملاك الطوائف الدينية في القدس خاصة يحب أن تكون محترمة، وإن قرارات الأمم المتحدة بتدويل القدس، ما كان لها أن تكون لولا الادعاء بالمحافظة على حقوق الطوائف في القدس (استاتيكو).

ثانياً : الدعوة الى مؤتمر عام يشمل جميع المسيحيين من مختلف جهات المسكونة بما فيها الكنائس العتيدة ككنيسة روميا (البابا)، وكنيسة انجلترا، وغيرها من الكنائس في اليونان وألمانيا وأمريكا، وكذلك جميع ذوى الرأي من غير المسيحيين بالإضافة الى دعوة الرؤساء المسلمين ليفقوا جميعاً يداً واحدة ضد هذه الهجمة على ألماك الكنيسة، لأنه خطر دائم داهم على أملاك جميع الكنائس المسيحية.

والمقصود بها إزالة آخر معالم المسيحية من القدس ومناشدة جميع الطائفة الأرثوذكسية في جميع الانحاء للتعاون معهم بهذا الخصوص وأرجاء الخلافات الى ما بعد ذلك. وإن هدم الكنيسة الارثوذكسية الأخيرة والتي بنيت على جبل الزيتون وعلى أرض موقوفة بحجة عدم وجود رخصة بناء لدليل أكيد على ذلك.

ثالثاً : ومع أن الحكومة جعلت باقي أرض دير مار الياس كأرض خضراء لا يجوز البناء عليها فإنه من الواجب وضع دراسة موضوعية للقيام بمشاريع لكافة المسيحيين ومواطني الأرض المقدسة في القدس وغزة والناصرة وخلافها للاستفادة بهذه الأملاك ليكون فيها مراكز علمية من مدارس وجامعات ومراكز طبية كمستشفيات من مختلف التخصصات وإنشاء دور سكن لمحدودي الدخل.

بالإضافة الى الأديرة والكنائس، ليشعر الجميع أن كنيستنا في القدس هدفها السامي النبيل هو الخدمة الانسانية الايجابية للجميع، وإني واثق أن بياناً كهذا سيجعل الجميع يقفون مع البطريركية في أزمتها الحالية لتخرج منها منتصرة بالعمل الصالح والفائدة للجميع.

المسيحيون الغزيون في العصور الحديثة

لقد قرر المؤرخ عارف العابد في كتابة غزة المطبوع سنة 1943 عند كتابته عن المسيحيين صفحة 94 تحت بند 25 ما يلي :

" ولما انقشع تأثير تلك الحروب الدينية (الصليبية) خفت وطأة الخصام بين المسلمين والمسيحيين. وأتلف الفريقان إئتلافا عجيباً وها هم المسيحيون يعيشون الآن مع اخوانهم جنباً الى جنب. وأود أن

أخص بالذكر مدينة غزة. فإنك لا تستطيع أن تميز بين الواحد منهم والآخر لا في أكله وشربه. أو لباسه وزيه أو منامه وعاداته. لا فرق بين المسلم والمسيحي في هذا المضمار.

كان مجلس الادارة في غزة في العهد التركي مؤلفاً من عضوين مسلمين وآخرين مسيحيين وكان مفتى المسلمين الروحي للمسيحيين يعتبر أن عضوين طبيعيين في المجلس المذكور، وكذلك الحال في محكمة البداية في العهد التركي. وفي أوائل الاحتلال الانجليزي تألفت في غزة جمعية اسلامية – مسيحية كان قوامها أعضاء من المسلمين والمسيحيين.

وكانت اللجنة القومية التي أشرفت على الاضراب في غزة سنة 1936 مؤلفة من أعضاء مسلمين وآخرين مسيحيين. والمظاهرات التي قامت في بدء عهد الثورة الفلسطينية الأخيرة، اشترك فيها المسيحيون كما اشترك فيها المسلمون. وكانت كل مرة تبتدئ من المسجد الكبير وتنتهي عند الكنيسة أو العكس بالعكس.

وقد حضرت بنفسي استغاثة للمطر قام بها الغزيون عام 1840 واشترك فيها المسلمون والمسيحيون معاً. حتى أن المسلمين لم يدخنوا أية سيجارة طيلة الطريق لأن المسيحيين كانوا معهم. ولا يجوز في عرف المسيحيين التدخين أثناء الاستغاثة لأنها ضرب من ضروب العبادة. ولا يزال عدد كبير من سيدات غزة المسيحيات يعشن في منازلهن كالمسلمات ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو ذوي القربي منهن كما أن الحجاب سائد بينهن. (هذا كان طبعاً حتى كتابة كتابه سنة 430).

انه وإن كان للمسلمين مساجد وللمسيحيين كنائس يذهبون اليها متفرقين أثناء، الصلاة العبادة، الا أنني كثيراً ما رأيت المسيحيين يشاطرون اخوانهم المسلمين في مساجدهم أثناء قراءة المولد النبوي، ويغلقون متاجرهم ولقد رأيت المسلمين يرتادون الكنيسة في عيد الفصح. وليلة جناز المسيح وفي صلاة الباعوث المسماة التقبيلة.

هل تريد دليلاً أقوى على التساهل الكائن بين الفريقين من مأذنة الجامع الملاصق لجرسا لكنيسة في حي الزيتون.

ومما يجدر ذكره في هذا المضمار أن المسيحيين ما عادوا يسمون أبنائهم بأسماء افرنجية كما كانت عاداتهم من قبل. بل أخذوا يسمونهم بأسماء عربية بحته ذات مضمون عربي.

ومما يجدر ذكره في هذا المضمار أن المسيحيين ما عادوا يسمون أبنائهم بأسماء افرنجية كما كانت عاداتهم من قبل. بل اخذوا يسمونهم بأسماء عربية بحته ذات مضمون عربي.

وذكر الاستاذ عارف العارف في كتابة ايضاً :" وأما الاستاذ كلير مان غانو، فأنه يعتقد أن كنيسة الروم الحالية بنيت من قبل الصليبيين وأنها كانت على عهدهم كابلا (كنيسة صغيرة) وقد استعمل في بنائها عدد كبير من الأعمدة الرخامية التي كانت في غزة قبل الصليبين ويهزأ الاستاذ غانو بالقول القائل : أن الصليبين بنوا كنائسهم هذه على أنقاض الكنيسة التي بناها برفيليوس بتشويق من الملكة افدوكسيانة ويقول : أنه كان في غزة كنائس بيزنطية عديدة قد يكون شكلها تغير في زمن الصليبين : ككنيسة القديس سرجيوس التي كانت بالقرب من السوق شمال المدينة، وكنيسة القديس اسطفان (أول الشهداء) الواقعة شرق المدينة: تلك الكنيسة التي بناها الاسقف مارقيانوس في عهد الملك جوستانيان.

ثم عاد المؤرخ عارف العارف وقرر ما يلي :" وانى لعلى يقين بأن كنيسة أفدوكسيانة، بناها برفيليوس على أنقاض معبد مارنا. وأن كنيسة الروم الحالية الواقعة في حي الزيتون أيضاً بنيت أيضاً من قبل برفيليوس نفسه. وهلا لا تزال تدعى كنيسة القديس برفيليوس الى يومنا هذا. وقد عمرت بعدئذ مرارا وأضيف اليها بعض الأورقة، ولقد أصاب هذه الكنيسة خراب في أواخر القرن الماضي فصلحت بأموال وتبرعات من القدس والمسيحيين من غزة سنة 1856 م. وزالت زخارفها أثناء الحرب الكبرى سنة

1917 فجاء الثرى الكبير جورج بك أبواب في سنة 1923 وهو أصلاً من المسيحيين غزة المقيمين في مصر آنذاك وأعاد اليها تلك الزخارف وأنفق على ذلك 1800 جنيهاً فلسطينياً .

كما كان في غزة في القرن السادس عشر والسابع عشر، طائفة أرمنية الأصل وانه كان لهذه الطائفة كنيسة أرمنية باسم القديس آركانجيل وهذا ثابت من السجلات المحفوظة في دير الآرمن بالقدس. والمظنون أنها قبل أن تصبح كنيسة كانت تستعمل كمضافة للحجاج الذين كانوا يفدون الى فلسطين من مصر ولا يعرف بالضبط التاريخ الذي أنشئت فيه هذه الكنيسة ولكن مذكور أنها بنيت في سنة 1657 من قبل البطريرك الأرمني البازار كما كان هناك قيود أخرى تثبت أن هذه الكنيسة كانت لا تزال قائمة حتى سنة 1730. ميلادية ثم يظه أنها هدمت أو هجرت وأصابها الخراب بعد ذلك التاريخ. وأن البقعة التي كانت فيها تعرف في يومنا هذا بحاكورة الملك ومساحتها أربعة دوقات وسبعمائه متر، وهي الواقعة في حارة الزيتون ومسجلة باسم وكيل وقف البطريركية الارمنية هاكوز ارسينيان ويقال أن بعض الارمنيات كن في الأزمنة الغابرة يعتقدن أن هذه البقعة مباركة، وأن المريض الذي يعيش فيها أو يغتسل يمائها لابد أن يبرأ من مرضه".

وفي المدة الأخيرة تم تأجير هذه الارض الى الجمعية المعمدانية بعقد ايجاره طويل الجل ويوجد الآن بها مدرسة لتمريض التى يدرس فيها مهنة التمريض على النمط الامريكي وجامعية المستوى.

ويوجد الآن في غزة ثلاث كنائس مسيحية، واحدة للروم الأرثوذكس وهي كنيسة القديس برفيليوس وكنيسة اللاتين التى أنشاها الراهب النمساوى الهرغات سنة 1879 ميلادية والتي أصبحت دبراً وفي جانبه بنيت كنيسة جديدة في الستينيات من هذا القرن أقامها المرحوم القس يوحنا النمري. ولقد قدمت الطائفة المسيحية اللاتينية بغزة منذ نشأتها خدمات عديدة في مختلف نواحي الحياة للمواطنين.

ونخص بالكر روضتها. ومدرستها الابتدائية التي هي على أحدث مستوى علمي وتنظيمي وإداري وتحظى برضى جميع المستويات الشعبية والحكومية.

وكذلك أنه في 1878 ميلادية قامت الإرسالية التبشيرية الانجليزية المعروفة باسم C.M.S وعلى رأسها المستر ريتشارد الذي استوطن غزة بفتح أربع مدارس، ثم اسس من جاء بعده سن 1882 ميلادية مركز للإسعاف الطبي تبرعاً من القس في أوف هيرفورد ثم أخذت أعمال الاسعاف عندئذ صبغة دائمة، وفي سنة 1891 ميلادية استأجرت الارسالية داراً من دور غزة جعلتها مستشفى

وكانت الجمعية تقوم بأعمال طبية أيضاً في المجدل وأسدود.

وبعد وفاة القس هوير الألماني تولى أعمال الارسالية الدكتور ستارلينغ وإزداد عدد الطالبات في مدرسة الاناث الى 300 طالبة سنة 1902 ميلادية وفي سنة 1913 ميلادية الى 400 طالبة، وكانت المس Smithies هي المسوولية عن إدارة هذه المدرسة وكان يساعدها في عملها عدد من المعلمات من بنات مدينة غزة.

وفي سنة 1908 ميلادية افتتح مطران القدس المستشفى الجديد وكان يحتوى على 46 سريراً. وفي سنة 1911 ميلادية افتتحت العيادة الخارجية، وكان عدد الذين ادخلوا للعيادة المذكورة في سنة 1912 ميلادية 29581 شخصاً والذين ادخلوا الى المستشفى 7.1 والذين عولجوا في منازلهم 452 وقد أجريت عمليات جراحية الى 411 شخصاً.

وبعد الدكتور ستارلنغ، تولى ابنه روبرت ستارلنغ العمل سنة 1922م وبعدها تولاها الدكتور هارغريفس في سنة 1929 واستمر هذا الوضع حتى سنة 1952 حيث تم تسليم المستشفى الى الجمعية المعمدانية والتي استمرت في c.m.s والتي سلمته الى الطائفة الانجيلية العربية في غزة، وهو

لا يزال حتى الآن أكبر مستشفيي غير حكومي ويخدم معظم المحتاجين للخدمات الكبية خارج الاطار الحكومي.

وقد أشار الاستاذ سليم عرفات المبيض في كتابه غزة وقطاعها في الصفحات 391و390 أخذاً عن الدكتور عبد الكريم رافق ما نصه :" أنه لم يكن هاك حي خاص للعرب الفلسطينيين المسيحيين في هذه الحقبة التاريخية من القرن التاسع عشر. بل كانوا منتشرين في جميع انحاء المدينة، وأن هذا الانتشار وعدم التركيز خاص بهم ويعود لقلة عددهم بالنسبة لبقية السكان المسلمين. وعليه كانوا جميعاً يسكنون جنباً الى جنب مع منازل إخوانهم المسلمين، وكذلك الحال لاماكن عملهم أي دكاكينهم مشاركين إخوانهم المسلمين في البيع والشراء بتحرر وسماحة لا يشويها التعصب أو التقوقع.

كما جاء في كتاب الاستاذ سليم المبيض أيضاً أن المحاكم الشرعية اعتمدت شهادة المواطن المسيحي بالنسبة للمسلم بمساواة تامة، ودعمت ذلك السلطة العثمانية قي قوانينها الصادرة سنة 1856وفي قانون العقوبات الجديدة 1858م والقاضي بالمساواة بين جميع السكان على اختلاف مذاهبهم.

وكما جاء في كتابة ايضاً " أن الوثائق التاريخية لا تستدل حتى بداية الستينات من القرن التاسع عشر عن وجود يهود يسكنون المدينة أو عن فرض وجودهم. كما قال ماير، فإننا لا نجد لهم أية قيمة اقتصادية أو اجتماعية تذكر وعلى العكس لد كان المسيحيون هم الذين امتلكوا منازل وأراضي زراعية ومحلات للبيع والثراء في معظم أنحاء وأسواق المدينة.

وورد في كتاب " فلسطين القضية " – الشعب – الحضارة " للكاتبة بيان نويهض الحوت في صفحتى 66و 67 ما يلي :

1- في العهد البيزنطي المسيحي كان من الطبيعي أن تزدهر الكنائس والمدارس، والمكتبات والمؤلفات واشتهرت من المدن قيسارية وعسقلان وغزة.

ومن أكثر المدارس شهرة مدرسة الخطابة المسيحية في غزة وكانت المدارس عامة تستقطب طلاب العلم من داخل البلاد وخارجها. والتدريس في هذا العصر البيزنطي كان باللغة اليونانية اتخذوا اليونانية لغتهم بمرور الزمن، وقد أطلق العرب على اللغة اليونانية البيزنطية اللغة الرومية.

2- واشتهر العديد في العهد البيزنطي من كتاب اللاهوت والفلسفة والتاريخ. وكلهم من غزة وقيسارية وبيسان ومنهم : الاسقف زخريا، ولشاعر ايناس والمؤرخ الخطيب سوزومانس وهرمياس من غزة وقد ترك تسعة مجلدات تاريخية والقديس يوحا موسخوس وقد دون تاريخ الأديرة. أما القديس كيرلس وهو من بيسان فقد توفي في دير سابا قبل أن ينجز كتابه عن سير القديسين.

3- أما أعظم المؤرخين في العهد البيزنطي فهو بروكوبيوس من قيسارية (570م-490م) فقد در القانون وأصبح مستشاراً للقائد جوستنيان في القرن السادس. وقد رافقه في حروبه كلها، في سوريا وايطاليا وأفريقيا ولما عاد ألف كتابي " الحروب" و" الصروح".

4- إن أجواء الحرية الفكرية التي اضطهد العديد من رجال الكنيسة في سبيل الحصول عليها. فعذبوا وقتلوا في العهد الروماني الأول وبالتالي أجواء العلم والمعرفة في الفلسفة واللاهوت والقانون والتاريخ والهندسة والخطاب إن أجواء الحرية الفكرية هذه كانت مرحلة مهمة من تاريخ فلسطين، إذ مهم يكن طابعها الفكري العام مستقى من الفكر الهللينى والروماني، فروحها كانت الروح المسيحية ويصرف النظر عن أصل هؤلاء المفكرين سواء أكان أجدادهم من مقدونيا أم اثينا ام روما. فهم قد ولدوا في فلسطين وعاشوا على ارضها لكن الأثر الاكبر لهؤلاء المفكرين والمبدعين هو ان عطاءهم الفكري كان تفاعلا مستمرا مع تاريخ ومع تاريخ الشعب الذي استقر على هذه الارض.

5– وفلسطين منذ القرن السابغ ومنذ انتمائها الى العهد العربي الاسلامي، كان من طبيعة التطور ان يهاجر اليها المزيد من العرب، وان يصبح الاسلام دنالاكثرية من سكانها. غير ان التعايش الحقيقي بين الاديان كان سمة العهد العربي الاسلامي والسمة الاولى وقد استمرت الكنيسة ورجالها مشعلاً فكرياً في العهد العربي كما كانوا في العهد الروماني.

وورد في الصفحة 71 من نفس الكتاب ما يلي : " من هذه القبائل من اعتنق النصراني بنو بهراء وغسان وسليح ولخم وجذام وعاملة.

كما ذكرت في كتابها ايضاً ما يلي : ودينيا كانت المسحية قد انتشرت ين السكان وكانت فلسطين بمدنها القدس والناصرة وبيت لحم وبجليلها الاعلى وبكنائسها العديدة قد أخذت تحتل المكانة الاولى في قلوب المسيحيين عامة وبإقبال العديد من القبائل العربية على اعتناق المسيحية واصبح لفلسطين في تاريخ الكنيسة الشرقية فضل كبير في بنيان دعائمها وقد ساعد العديد من هؤلاء العرب المسلمين في حروب الفتح على ارض فلسطين".

المسيحيون الغزيون من منتصف القرن التاسع وحتى الآن

ان هذه الفترات المتعددة والطويلة في بعض الأحيان من تاريخ غزة سواء كان ذلك في آخر العهد المملوكي أو العهد التركي ساد في معظمها الظلم والفوضى في الحكم، وأصاب البلاد خراب كبير حتى ان الاستاذ عارف العارف ذكر في كتابة تاريخ غزة صفحة 184 " انه لم يكف البلاج ما اصابها من ظلم الجزار وما ألم بها من خراب أثناء زحف نابليون، فقد قام محم باشا ابو مرق يسومها الخسف والعسف ويجور على أهل بيت المقدس والخليل واللد والرمله، ولك يكن الظلم الذي نزل بغزة يومئذ بأقل مما نزل باخواتها من المدن الفلسطينية مما لم يقع مثله. حتى اضطر السادة والأشراف الأبرياء لكثرة مظالمه ان يبيعوا اولادهم في السوق بيع الجواري والعبيد.

ولا شك ان هذه الحالة قد تتكرر عدة مرات وعلى فترات متقاربة وكان نتيجتها ان اصيب الفلسطينيون ومنهم الغزيون بحالات من الفوضى والاحباط والاضمحلال، كانت السب الرئيسي والمباشر فيما وصلت اليه البلاد من تأخر وضعف ومن الطبيعي ان هذا الامر كان يسرى على جميع سكان غزة لافرق بين مسلميهم ومسيحيهم. ويعزي الى ذلك السبب في عدم التطور الاقتصادي والتأخر في هذا البلد والذي لم تتجاوزه المدينة الا في الفترة الاخيرة من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين.

وفي هذه الفترة عندما بدأت تجارة الحبوب تزدهر والوضع الاقتصادي يستقر، لا يسعني الا ان اذكر ان هذه التجارة أي تجارة الحبوب في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين كان معظمها في يد تجار من المسيحين، وكانت مراكز هذا العمل هي ما يسمى بالاحواش والتي يبدأ أولها بالحوش المملوك سابقا لعائلى الصايغ والترزي والمجاور لدار نقولا سابا، ومن ثم احواش ظريفة وميخائيل الصايغ ومقابلهما محطنة زخريا وحوش ورثة بنيامين الصايغ وحوش شحيبر، وفي منطقة الشجاعية توجد احواش مسعد والترزي وظريفة وقفة وفرح والطويل وغيرها الكثير.

وكانت هذه الاحواش تصل الى خارج المدينة لتستقبل الحبوب الآتية من قضاء غزة وبئر السبع وكان موسم الصيف هو موسم هذا العمل، وخلال ذلك يتم تصدير هذه الحبوب الى الخارج بواسطة المواكب التي كانت ترسو في ميناء غزة واستمر هذا الوضع حتى بعد الاحتلال البريطاني لمدة طويلة.

كذلك فان صناعة الذهب وصياغته كانت معظمها في غزة في يد المسيحيين ولا يزال قسم كبير منهم يعمل في هذا الميدان حتى الان خصوصا عائلات سابا وعياد والمعصراني وترزي وحاكورة، واشترك معهم الكثيرون بعد الهجرة مما كانوا يعملون في هذا الميدان وفي مدن اخرى ومنهم عائلات سابا والجلدة وخلافهم. كما كان بعض تجار المانيفاتورة من المسيحيين وكان من آخرهم عائلة بندي ومصباح فرح وغيرهم وأن هذه الاعمال جميعها كانت تحتاج الى الامانه والصدق والاخلاص في العمل.

كما اشار المؤرخ الألماني الكزاندر شولش في كتابه تحويلات جزرية في فلسطين من سنة 1856 الى سنه 1882 ترجمة الدكتور كامل جميل العسلي اصدار دار الهدى انه كان في غزة ثلاثة مصابن كبيرة اثنتان منهما كان يديرها مسيحيان" وكيل القنصل النمساوي السابق البصلة ووكيل القنصل الروسي السابق مدبك اما الثالثه فكان يديرها التاجر المسلم ابو شعبان."

ولابد بهذه المناسبة ان اقول ان المسيحيين العرب في غزة، قد شاركوا في بناء بلدهم مشاركة فعليه ايجابية في كل العهود وبالاخص في القرون الاخيرة فكان منهم اعضاء في الجمعيات الوطنية والقومية، واعضاء في البلديات، كما شاركوا في حقل التدريس والتعليم وفي بناء المدارس، وتأسيس العديد من المؤسسات الاقتصادية والصحية الهامة، كما قام رجال الدين المسيحيون في المشاركة والمساهمة في كل الأعمال الاجتماعية والوطنية، وإني أرفق بهذه الدراسة بياناً بأهم الشخصيات والأعمال التي قاموا بها (ملحق رقم 9).

إن معظم المسيحيين الغزيين كانوا يسكنون فيما يسمى بحارة النصارى حول الكنيسة وبالقرب منها في محلة الزيتون، كما يتبين من أيضاً ان هذه الدور القديمة والتي يظهر من بنائها ان عمرها لا يقل عن ثلاثمائة عام أو أكثر، والتى ربما تكون هي تكرار لبناء قديم مما يدل بلا شك على عراقة وقدم وجود المسيحيين في مدينة غزة.

إن انخفاض عدد المسيحيين الآن يعود إلى الأعداد الكبيرة التي تركت غزة قبل الهجرة وبعدها لأسباب اقتصادية أو خلافها، فكان في يافا ما ينوف عن الفين منهم وكذلك في منطقة القدس، وبعد الهجرة التمس عدد كبير منهم العمل في الكويت ودولة الامارات وباقي دول الخليج كما هاجر عدد آخر منهم الى عمان، ولا شك أن السبب الرئيسي لهجرة هؤلاء المسيحيين كما ذكرت سابقاً هي الظروف المادية الصعبة التي مرت بها غزة مما اضطر أهلها للعمل في الخارج من أجل إعاشة أسرهم

ومعيليهم، وهنا لابد أن نذكر أن الظروف الاقتصادية وعدم الاستقرار والخوف من المستقبل، دعت الكثيرين إلى ترك الديار والوطن والهجرة الى الخارج.

حتى أن عدد المسيحيين في منطقة القدس قد نخفض إلى الثلث منذ الاحتلال وحتى اليوم كما انخفض عدد المسيحيين في غزة بنفس النسبة أيضاً وكذلك باقي المدن الأخرى، وأن هذه الأمور لم يكن أثرها منحصراً في المسيحيين فقط، بل تعداه إلى بقية المواطنين من المسلمين، وبدأت أعداد كبيرة منهم من جميع المواطنين والمؤسسات العمل بجدية على معالجة هذا الموضوع الهام بروح الحكمة، والتفكير والعمل الايجابي المفيد والمثمر للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة على مستقبل هذه الأمة وجودها.

ومن هذا يتبين أن مطالعة بسيطة لتاريخ مدينة غزة في فترات عهد المماليك والعهد التركي نجد أن سنابك المحاربين لم تتركها في سلام لأي فترة طويلة، كما أن القبائل البدوية والزعامات والقيادات المملوكية والتركية كانت تعبث بمدينة غزة كما تشاء، مما قاه الى عدم الاستقرار وجود الفوضى لفترات طويلة ومع ذلك نجد أن المسيحيين تمسكوا بمدينتهم ووطنهم وقومتيهم بالرغم من كل هذه الظروف الصعبة التي ذكرتها. وها هم الآن كمواطنين يقومون بواجباتهم الرسمية والقومية والوطنية خير قيام وهم مثال المواطن الصالح وكانت الجهات القومية تعمل دائماً على وجود عدد منهم في سائر الادارات الرسمية والبلديات وخلافها، ويشاركون أبناء هذا البلد في جميع مناحي الحياة، فكثير منهم يعملون في حقل التعليم في وكالة الغوث والحكومة كما أن الكثيرين منهم يعملون الان في العديد من الأعمال الحرة والوظائف العامة وغيرها.

وهنا يجب أن أذكر أن الغالبية العظمى من المسيحيين في غزة قد حصلوا على تعليمهم الجامعي العالي، فيوجد منهم الآن أكثر من مائة وخمسون مهندساً وأكثر من مائة وعشرون طبيباً، والعديد لا بل المئات من التخصصات الجامعية الأخرى وجميعهم يعملون في جميع أنحاء دول العالم بالإضافة الى العالم العربي.

كما أن استمرار ودود المسيحيين بغزة وهم أقلية عددية صغيرة، لدليل عملي على الحرية الدينية والفكرية ومؤشر على التسامح الذي أفاضته الأكثرية المسلمة، والمنبثق من عقيدتهم السمحة، مما جعل هذه الأقلية دائماً مخلصة لبلدها وقومتيها عاملة أبداً على بناء هذا الوطن باعتبارها جزءاً لا يتجرأ من هذه الأمة حتى يصعب عليك الأن أن تميز بينها.

وبالرغم من قلة عدد المسيحيين في غزة، الا أن لهم ظهوراً واضحاً في الحياة الاجتماعية والخدمات العامة، كما لهم نشاطات هامة وعديدة سواء كانت هذه النشاطات فردية شخصية أو في مؤسسات محلية وأجنبية وأذكر منها ما يلي:

1- جمعية الشبان المسيحية :

وهي تحت مسؤولية جماعات وأفراد مسيحيين محليين وتشارك في كافة النشاطات الاجتماعية والرياضية وا التعليمية وتشارك في التوجيه والقيادة في جميع النشاطات الشبابية في مختلف النواحي لجميع أبناء القطاع، ولها الآن مدرسة روضة أطفال في طليعة الروضات التربوية في غزة. كما أنها تعتبر كصلة وصل مع الجمعيات الأجنبية المتشابهة، وهي في جميع المجالات التى تعمل بها تقدم للبلد أفضل وأصدق الخدمات العلمية والاجتماعية والراضية والفنية.

2- جمعية اتحاد الكنائس:

وهي أيضاً فرع محلى لجمعيه تعمل لخدمة قطاع غزة في جميع المجالات الاجتماعية والمهنية والحرفية، والتعليمية، والطبية تحت قيادة محلية رشيدة، وخدماتها معروفة للجميع ولا تحتاج الى تعريف وتشارك في كافة مجالات الخدمة وتعليم الحرف الصناعية بما فيها مصنع الأطراف الصناعية وتشغيل الفتيان، ولها فروع عدة في أنحاء القطاع لتعليم الحرف وتقديم الخدمات الطبية وغيرها.

3- المستشفى الأهلي العربي:

وهي أيضاً تحت إدارة محلية، وحالياً تابع للجمعية الإنجيلية العربية، وقدم منذ أكثر من مائة عام الخدمات الخدمات الطبية لأبناء غزة وقطاعها ولا يزال يقوم بذلك حتى الآن وهو المستشفى الوحيد الغير حكومي، والجدير بكل مؤازرة وتأييد وتشجيع ومستواه الفنى على أعلى المستويات ويجد فيه المواطنون الملجأ الخير دائماً للخدمة الطبية الضرورية والمفيدة.

4- مدرسة التمريض ،

وهى تابعة للجمعية المعمدانية الأمريكية وتعمل على فن التمريض على مستوى جامعي أمريكي، وهي الجمعية الوحيدة التي تقوم بهذه الخدمة الهامة، كما أن هذه الجمعية كانت لمدة خمسة عشر عاماً مسؤولة عن إدارة المستشفى الأهلي باسم المستشفى المعمداني، كما أن هذه الجمعية تقدم خدمات نسائية أخرى متعددة بما في ذلك أن لها مكتبة عامة..

5- كلية غزة:

وهي كلية ثانوية كاملها أسسها الاخوان المرحومان شفيق ووديع ترزي سنة 1943 وهي الكلية الوحيدة الأهلية في القطاع التي مازالت تعمل منذ مدة طويلة وتقدم خدماتها التعليمية الممتازة حتى اليوم.

6- روضة الأطفال النموذجية لصاحبتها المرحومة السيدة فائقة رزق حلزون

وهي أول روضة للأطفال في مدينة غزة، ويديرها حاليا السيد/ بيع موسى سابا وقد قامت بخدمات جلي في هذا الميدان.

7- الطائفة اللاتينية .

تعتبر الطائفة اللاتينية ثاني الطوائف المسيحية عددا ونشاطاً فلها روضة نموذجية تعتبر من أحسن رياض الأطفال وعلى مستوى عالي من التنظيم، ومدرسة نموذجية، كما أنها الآن بصدد الاعداد لإفتتاح مدرستهم الاعدادية، كما أن الطائفة اللاتينية تقوم بتقديم الخدمات الانسانية والاجتماعية العديدة والهامة، فلهم عيادة طبية تقدم خدماتها للمواطنين مجاناً سواء كان ذلك في مجال العلاج أو تقديم الأدوية وجدير بالذكر أنهم الآن يقومون بإنشاء مكتبة عامة.

8- مشغل الخياطة لصاحبته المرحومة السيدة / فهيمة تزرى

وهو أول مشغل لتعليم الخياطة في غزة.

9- روضتي الأطفال لكل من مدرسة الأحد ومدرسة البطريركية الأرثوذكسية بغزة

وهما تقدمان خدمات كبيرة منذ سنوات في حقل التعليم وخصوصاً لأبناء محلة الزيتون بغزة ونأمل أن يزداد هذا النشاط ويمتد في المستقبل.

10- النشاطات الفردية

كذلك فإن للأفراد المسيحيين الآخرين نشاطاتهم المتعددة في كافة الحرف والمهن التي يتعاطوها في القطاع، ويقدمون كمواطنين بكافة واجباتهم الوطنية الشخصية والتي يلمسها الجميع بكل ما لديهم من همة ونشاط وبكل أمانة وإخلاص، ولا ضرورة لذكرها لأنه لا تميز بين المواطنين في الواجبات والالتزامات.

ولا بد هنا أن أشير أنه مع كل ما للمسيحين العرب في غزة من نشاط فإنهم مع الاسف الشديد لا يذكرهم الا القليلون وحتى ان كتاب المسيحيين في الشرق العربي حديثا سنة 1975 باللغة الانجليزية ذكر مؤلفة روبرت المسيحيين في أصغر القرى ولم يذكر مسيحيي غزة باي كلمة اطلاقاً.

وجدير بالذكر أن هذه الدراسة وقد انحصرت في هذا الاطار الضيق المتعلق بالمسيحية وغزة، لا تجعلنا ننسي الدور الكبير الذي قامت به الجامعات المسيحية المتعددة والنشطة في كل من القدس وبيت لحم ورام الله والناصرة وكذلك غيرهم من المسيحيين في حيفا ويافا قبل الهجرة وعدها، والذين أصبحوا الآن في عمان وجميعهم كان لهم دور فعال ومؤثر في الحركة القومية العربية والفلسطينية منذ فجر التاريخ حتى اليوم، والذي اتركه للمخصصين منهم، هؤلاء جميعاً كان وائدهم دائماً خدمة وطنهم وأمتهم وبلدهم ولا زالوا كذلك حتى اليوم.

إن الوحدة الوطنية هي الهدف نسعى اليه، ضد ما يسعى اليه العدو الماكر والصديق الجاهل والأجنبي الغادر، العاملون على القضاء على وحدة أمتنا ليضربوها في الصميم وإني ما زلت أنادى مع شاعرنا الكبير إبراهيم اليازجي قائلاً:

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب....

وجد من واجبي أو أوكد أن المقصود من هذه الدراسة ليست الوحدة الوطنية فقط بل تثبيت أقدام المواطنين المسيحيين في بلادهم ووجود عدم قيامهم بالهجرة بالرغم من جميع الظروف التي يجابهونها حالياً، والمقصود منها تهجيرهم من هذه البلاد وتشعرهم بأنهم أغراب في وطنهم ولا قيمة لقومتيهم لديهم، ان هذه البلاد المقدسة هي بلادهم كما حافظوا عليها في القديم وعلى وجودهم فيها، فإن من واجبهم الآن العمل على الاستمرار في ذلك وترسيخ أقدامهم وأن يكونوا المثال الطيب للمواطن الصالح، وأن نعمل جميعاً لوقف هذه الهجرة وشد أزر المقيميين الحاليين ، وأن هذه الكلمات موجهة الى جميع المواطنين ليعملوا نحو الهدف القومي والوطني السامي الكبير وهو استمرار وجودنا في وطننا وبلادنا.

راجياً ألا تكون هزيمتنا المؤلمة في حروب فلسطين وانقضاء هذا المد الطويل على استمرار الاحتلال قد أفقدنا الاتزان وأدخل في قلوبنا نوعاً من اليأس والقنوط، ومما جعلنا تحس بالإحباط مما يدور حولنا من جميع الجهات، حتى صرنا لا نجد طريقاً سريعاً للخروج من ذلك، الا باللجوء الى الغيبيات وغير ذلك، هذا الطريق الذي خطط له العدو وساعده في ذلك الأجنبي، مستغلين في ذلك المواطن الجاهل في تنفيذ خططهم ولذلك علينا جميعاً أن نفتح عيوننا وندرك هذا التخطيط المخيف ونسعى بكل ما في قلوبنا من ايمان وثقة لمنع ذلك والحيلولة دون إنجاح هذه المؤامرة الخطيرة وذلك بالعمل الايجاب والوحدة الوطنية.

الطوائف المسيحية والقومية العربية في الشرق الأوسط ...

إن البحث عن القومية العربية والمسيحيين العرب في فلسطين يقودنا الى البحث عن مدى قوة هذه الناحية بالنسبة لجميع الجماعات المسيحية المتعددة في مختلف الأقطار العربية والشرق الأوسط اذ أن جميع الطوائف المسيحية الرئيسية في الشرق الأوسط تعتبر نفسها جماعات عربية وتنظر الى القومية

العربية بفخر واعتزاز، وتأكيداً لذلك فإني أقدم للقارئ بعض وجهات نظر هؤلاء الرؤساء الدينيين وخلافهم بالنسبة لهذا الموضوع مؤكداً أنهم جميعاً يعتبرون أن القومية العربية هي قومتيهم التي يفخرون بها ويعتزون:

أولاً : البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم

إن بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق لطائفة الروم الارثوذكس قد قال وكما هو منشور في جريدة المستقبل تاريخ 1983/6/11 " أعتقد أنه يجب قراءة التاريخ جيداً. فنحن لمهادن ولا نهادن. ولكننا (نحن الأرثوذكس) نتمسك بالوطن أكثر مما نتمسك بالحكومات لأننا منتشرون في كل المنطقة العربية. ولسنا موجودين في بقعة واحدة لا غير، لكى تساوى عندنا الحكومة الوطن أو الوطن يساوى الحكومة، وإذا قرأنا التاريخ جيداً نجد أنه لم يدافع أحد عن الوطن إلا وكان الأرثوذكس معه.

وربما يكون مقضيا علينا أن يكون الفعل لنا والاسم لغيرنا. ولكن غير صحيح ابداً أننا لسنا موجودين في أي حقل من حقول الجهاد، وهذا واقع لا يجوز لأحد إنكاره. وتعدد آراء الارثوذكس السياسية يعود ربما إلى كون الارثوذكس غير مكبوتين. وهذا يعني أن مناخ الكنيسة هو مناخ حرية ومناخ اختيار وليس مناخ قهر أو قسر.

وهذا من خصائص الايمان الحقيقي لأن الايمان الحقيقي بالقسر والقهر. ولذلك فليس من نهضة عرفها أي بلد عربي الا وكان هناك أرثوذكسيون يشاركون فيها.

ونحن نفتخر بأن الآخرين يحسدوننا على حريتنا فيما نحن لا نحسدهم على قيدهم".

وكذلك الكلمة التى القاها في مؤتمر القمة الاسلامية في الطائف في 1981/1/29 القدس – أيها الأخوة – قلب انسانيتنا، وما يصيبها كل بشري بمقدار فأكرم بمؤتمر القدس نقولها احتراماً واكباراً.

عهدنا مع القدس عهد طويل. نحن نصلى وهي مدينة الصلاة، ولنا صلات روحية إيمانية أبدية وفيها يرفع العبادة إلى الله كل عباد الاله الواحد الأحد. وفيها يلتقى المصلى أخاه المصلى ويتعرف : ان للقدس وجهاً دينيا إنسانياً، لا سمح الله بأن يمس مجرد شأن سياسى. الفلسطينيون أصحاب البيت، فكيف يجوز تحويلهم في بيتهم الى زائر وعابر سبيل ؟ وكيف لا يكون لهم حق الوجود والبقاء ؟ القدس قدس اذا كانت المدينة والشعب، لا المدينة بدون الشعب ولا الشعب بدون المدينة وإن كان الله قد افتقد الشعب الفلسطيني بالانتشار لزمن فذلك لا يعني أنه فقد رباطة بمكان به تقدس واليه حج وفيه ناجي ربه على أفضل نا يمكن من المناجاه القدس لأهلها لا للعنصرية فالعنصرية في القدس — كما هى في كل مكان — لطخه في جبين الحق والعدالة".

أما عن مدينة القدس فقد قال وكما جاء في جريدة النهار العربي الدولي بتاريخ 1980/8/28 نحن لا نوافق اطلاقاً على تهويد القدس وتشويه طابعها العربي المسيحي والاسلامي. كم نرفض رفضاً قاطعاً الى السيادة الاسرائيلية. إذ أن مصير المدينة ليس قائمة في ذاته ومنفصلاً عن قضية الشعب الفلسطيني الذي يعيش ويصلى فيها . نحن نرفع صوتنا عاليا ضد تهجير العرب والمسيحيين خاصة استكمالا لاستيطان اليهود وحدهم في القدس فالبشر لا الحجر هم همنا في القدس التى يجب أن تبقى مدينة السلام ومثلا للتعايش بين الاديان والشعوب أما في ما يختص بالأماكن المقدسة فنحن الارثوذكس نعتبر أننا كنا ومازلنا أول المتواجدين فيها، ونشكل الطرف الاول والأساسي بين الأخوة المسيحيين للبحث في تقرير مسيرتها وتعتبر أن أي تجاهل لهذا الأمر هو تجاهل للأرثوذكسية ي تلك المنطقة وكل منطقة الشرق العربي".

ثانياً : البطريرك انطونيوس بطرس خريش

كذلك ما ذكره البطريرك انطونيوس بطرس خريش بطريرك المارونية كما جاء في كتاب " العرب وتاريخ المسألة المسيحية للسيد فكتور سحاب صفحات116.117.118 نقلاً عن مجلة الحوادث تاريخ 1985/10/18" لقد آن لنا في هذا البلد أن نخلع عنا معطف الجبن والخوف، وأن نتعرى من أوهام ورواسب ورثناها بل فرضت علينا قسرا وكرها. لقد آن أن نواجه الواقع بتجرد واخلاص. آن لنا أن نرتفع الى مستوى ثقافتنا إلى مستوى مسؤوليتنا كمواطنين لقد مررنا نحن المسيحيين بصورة خاصة بمراحل من الحياة جعلتنا نشرب السم رويداً رويداً وبجرعات قليلة فنشأنا وترعرعنا، ومعنا نشأ السم وترعرع. فإذا بنا ننظر الى الاسلام والمسلمين نظرة تفتقر الى الكثير من المحبة والتقدير، حتى خيل الى الكثير منا أن السماء لنا دون سوانا. أسباب كثيرة أهمها اطلاقا ما فعل الفكر الغربي بصورة عامة في خواطرنا، وأذهاننا وعقولنا. والفكر الغربي هذا غالباً ما يكون جانحا ذا مصحة فالغرب الطامع بالشرق لجأ إلى وسائل عديدة، وفي طليعتها بذر بذور الشقاق ولا سيما في الحقل الديني والطائفي. ومن المتعارف عليه أن الأقلية دائماً على حذر. والمسيحيون أقلية في الشرق العربي فوجد الغرب فيهم حقلاً خصباً فألقى حبه الزرع فنمت وإذا السنبلة تصبح خمسين ونشأنا نحن المسيحيين، على هذا الواقع دون أن يترك لنا مجال للتفكير في صحته، أو في ملائمته على الأقل، ولعبت السياسة دورها — السياسة لا الدين — فجعلت المسلم ينظر إلى المسيحي نظرة بعيدة عن المحبة والتقدير لأنه اعتبره في هذ المشرق حائلاً دون تحقيق الأمنية الكبرى: السيادة والاستقلال ثم الوحدة. ولم يقتصر دور الغرب على المسيحيين فحسب بل تعداهم الى المسلمين ولعب اللعبة ذاتها معكوسة، وانطلاقاً من مبدأ " فرق تسد" " وصلنا الى واقع مؤلم جعل الدين ضحية السياسة وجعلنا جميعاً نبتعد عن الله وعن السماء بسبب ابتعادنا بعضنا عن بعض. إلا أن قلة من المواطنين أخذت منذ فترة من الزمن نتحرر من تلك الرواسب وتحطم قيوداً كيلت أفكارها قبل ايديها وانطلقت في طريق جديد طريق الانفتاح والاحترام المتبادل، وتقييم الأمور بقيمتها الحقيقية بعيدة عن كل غلو ومغالاة وتطرف لقد تصارعت المسيحية

والاسلام عبر التاريخ وأكثر من مرة، وتعايشا وتحابا وتفاهما خلال حقب طويلة. وفي النهاية أدرك المسيحيون والمسلمون أنهم جميعاً أبناء الله يؤمنون به وباليوم الآخر ويأمرون بالمعروف والخير والرفق والاحسان وينهون عن المنكر والباطل واظلم والجور. واستقر في اذهان الجميع ان الذين والايمان لا يمكن أن يشكلا اسباباً للخلاف والتباعد بل على العكس من ذلك أنهما الحقل المشترك الذي يلتقي فيه الجميع. واذا كان التاريخ قد سجل على المسلمين تحويل بعض كنائس الى جوامع فإن اجمل جوامع اسبانيا قد حولت إلى كنائس. ولا ضير على هذه ولا على ذلك. فكلها أماكن عبادة الله، فالكنائس والأديرة والصوامع والهياكل ازدهرت، حتى انه في حكم المأمون في مطلع القرن التاسع، كان الاسلام يملك على أرضه أكثر من أحد عشر ألف كنيسة مسيحية وعدة مئات من كنائس اليهود. ويوم أظهر حكام مسلمون، فيما مضى قساوة على المسيحيين فإن هؤلاء الحكام قد أظهروا في الوقت نفسه أو في مناسبات أخرى قساوة على المسلمين من أبناء دينهم فالقساوة وعدم التسامح بوسعنا أ نردهما في معظم الأحيان الى خلق الحاكمين بقطع النظر عن دينهم.".

ثالثا : المرحوم البطريرك كيرلس السادس

اليكم بعض أقوال المرحوم البطريرك كيرلس السادس بابا الاسكندرية الكرازة المرقسية في حفل تأبين المرحوم جمال عبد الناصر تحت عنوان موقف كما ورد في كتاب الأقباط " الأقباط في وطن متغير " الدكتور غالى شكري صفحة 68-69 ".

أن جمال لم يمت ولن يموت. لقد صنع في عشرين سنة من تاريخنا ما لم يصنعه أحد قبله في قرون وسيظل تاريخ مصر والأمة العربية الى عشرات الأجيال مرتبطاً باسم البطل المناضل الشجاع الذي أجبر الأعداء قبل الأصدقاء على أن يحترموه ويهابوه ويشهدوا بأنه الزعيم الذي لا يملك أحد أن ينكر عليه

عظمته وحكمته، وبعد نظرة وسماحته ومحبته وقوة ايمانه بمبادئ الحق والعدل والسلام. أن الأسى في قلوبنا أعمق من كل كلام يقال، ولكن ايماننا بالخلود وإيماننا بالمبادئ السامية التي عاش جمال عبد الناصر من أجلها وبذل عنها دمه واعصابه وحياته إلى آخر رمق فيها يملأ قلوبنا بالرجاء. إننا نشيعه الى عالم الخلود محفوظاً بالكرامة التي تليق باسمه العظيم وعزاء للأمة كلها ولة كلها العرب باسرها بل عزاء للعالم في رجل من أعظم الرجال الذين عرفتهم البشرية في كل العصور ".

ب- البابا شنوده الثالث

أما ما ورد على لسان البابا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الحالي في نفس المرجع صفحة 111 عروبة المسيحية هي صفة قومية فهناك تراث عربي مسيحي فضلا عن عروبتنا المعاصرة وأتذكر أن غراف الذي ألف كتاباً في الألمانية عنوانه " الأدب العربي المسيحي" قد جمع كل الكتب التى ألفت عن المسيحية في العربية. والذي يؤكد فيه أن هناك تراثاً عربياً ضخماً للمسيحية من وجهة أخرى فهناك المسيحيون العرب أنفسهم، التراث والهوية بهذا المعنى يقولان أن مسيحتنا عربية. ولكن هذه العروبة لا تنفى جوهر المسيحية مشترك بين أرجاء المعمورة، والمسيحية العربية هي تسمية قومية ولنضع في الاعتبار ان المنطقة العربية تم مذاهب مسيحية مختلفة لكن الكنائس العربية توحد كلمتها ضد بعض البدع الغربية في المسيحية وخاصة ما يسنى باللاهوت الجديد" وعن راية في القضية الفلسطينية قال كما ورد في نفس المرجع السابق صفحة 162 القضية يدعمها الان نوعان من الضغط : ضغط الانتفاضة من جهة وضغط الرأي العام من جهة أخرى ولا شك أن الشعب الفلسطيني مرتبط بقضيته الاساسية وهى الوصول الى أرضه ارتباطاً مصيرياً هو شعب متحد وبالرغم من وجود بعضه في اسرائيل " القائمة على أساس ديني مزعوم ووجود بعضه الآخر في" لبنان المشتغل بحرب

طائفية مزعومة فإن الشعب الفلسطيني لا يعرف الطائفية على الاطلاق سواء في ميثاق المجلس الوطني أو في بيانات منظمة التحرير فإننا نلمس الروح العلمانية التي ستسود مستقبلاً دولة فلسطين الديمقراطية المستقلة".

ج- الدكتور غالى شكري

(وهو من كبار رجال الفكر الأقباط المصريين.

أما ما ورد على لسان الدكتور غالى شكري في نفس المرجع صفحة 6 " أن الاقتصار على الجانب العقيدي من جوانب العقيدي من جوانب الحضارة العربية الاسلامية يدفع المواطن المسلم والمواطن المسيحي معاً الى اعتبار هذه الحضارة أمر يخص المسلمين وحدهم وهو خطأ جسيم يشترك في ارتكابه الطرفان لأن الاسلام ليس ديناً فقط بل هو أحد عناصر القومية ومن أهم عناصر الثقافة العربية، وفي مقدمة عناصر الحضارة الاسلامية، بل هي حق لجميع المنتمين الى الوطن والأمة العربية أيا كانت أديانهم أو مذاهبهم أو عقائدهم بل وأيا كانت أعرافهم " وكما ورد في صفحة 7".

أننا نجهل المسيحية العربية خارج مصر، نجهل كنسية انطاكية في بر الشام، والمعارك الكبرى التي خاضتها كنيستنا الاسكندرية وانطاكيا في مقاومة الأجنبي، حين كان وثنياً وحين كان مسيحياً على السواء، وخاصة حين كان مسيحياً . هذه المسيحية العربية هي لمصل الواقي من الطائفية في جسم القومية العربية. إذا كان الاسلام هو ايديولوجية التوحيد القومي لشعوب وقبائل شبه الجزيرة العربية، فإن المسيحية الارثوذكسية على وجه خاص هي التي رسخت الأصالة والتنوع وأضحت لصدامها التاريخي المستمر مع الاجنبي من قلاع الوحدة القومية الديمقراطية للأمة العربية.

رابعاً أما بالنسبة الى الطائفة اللاتينية

فإن أبلغ ما يقال عنها أن بطريركها عربي أصيل من الناصرة فلسطيني الأصل ولا حاجة ولا ضرورة لذكر العديد من موافقه العربية والوطنية المشهورة والمعروفة للجميع في كل الظروف والمواقف والمناسبات القومية وخلافها.

ومن هذا جميعه يتضح لنا أن جميع الجماعات المسيحية في الوطن الغربي تؤكد أن القومية العربية هي قومتها وتعتز بها، ولا يمكن لي هنا أن أحيط بهذا الموضوع من جميع جوانبه لأنه وسع وكبير ويحتاج الى العديد من المؤلفات.

مناشدة للمثقفين الغزيين ورجال الآثار وجميع المسؤولين للمحافظة على غزة القديمة

إن جميعكم يعلم أن مدينتنا المحبوبة غزة، هي مدينة فريدة ومتميزة ليس بالنسبة لنا كفلسطينيين فقط، بل بالنسبة لجميع مدن العالم، فهي من المدن القليلة النادرة العريقة في القدم، والتي يزيد عمرها عن أربعة آلاف عام، ولا تزال عامرة وحية، فهي الآن لا يشاركها في هذا الارث التاريخي حسبما أعلم الا أريحا ودمشق ولذلك فإن ابنيتها وخصوصاً ما يسمى بغزة القديمة أي حارتي الزيتون، والدرج المسماة عند البعض منا بأرض فوق وفي بعض الوقفيات المتأخرة البرجلية ان هذه الاحياء المتناهية في القدم لا يوجد لها مثيل في معظم، ان لم يكن في جميع مدن العالم، حتى المدن القديمة

فيها، فهذه الأزقة الضيقة كزقاق الغلايني وزقاق الفار الموصل بين الكنيسة الارثوذكسية ودير اللاتين وغيرها من الأزقة الأخرى هي أزقة أثرية تاريخية ويرجع تاريخها الى مئات الاعوام ان لم يكن أكثر وهي بهذا التنظيم واشكل منذ القديم بل هي تحفة أثرية جديرة بكل اهتمام ورعاية ولكن مع الاسف الشديد نجد أن الكثيرين الآن يسعون لهدم خذا القسم الاثري بقصد انشاء ابنيه حديثة بشعة عوضاً عن هذه الآثار القديمة ان اعظم عواصم العالم تحسدنا على هذا الكنز الثمين لذلك فجدير بنا أن تكون جميعاً بمستوى المسؤولية ، ونحافظ على أحيائنا الأثرية كما هي ولا تسمح إطلاقاً لأي شخص بهدمها وتغيير معلمها وان من يريد أن يقيم انشاءات جديدة فليذهب الى خارج المدينة ويقوم بما يشاء. كفانا تخريبا في مدينتنا الحبيبة القديمة فمنذ فتح جمال باشا الضابط التركي الشارع الكبير. وهدم أجمل ما في مدينتنا من أحياء قديمة وكما قام الضابط المصري خفاجة بهدم القسم الهام من حارة الدرج بما فيها سباط المقتي الذي يجمع في تاريخه تاريخ غزة في القرن التاسع عشر ليفتح شارع الوحدة، الذي لا ضرورة له، ويااليتهم ما فعلوا ذلك، إذ كان بإمكانهم انشاء طريق واسعة حول المدينة القديمة، ويوصل بين هذا الطريق وداخل المدينة بطرق معقولة، ولا تحتاج الى هدم مثل هذه الانشاءات الأثرية القديمة، لقد قامت مدينة دمشق وجعلت مواصلاتها في الداخل تتمشي مع حال طبيعة البلد القديم حتى لا تهدمها فلنعمل جميعاً كذلك ونجعل من غزة القديمة مدينة وتحفة تبقى أبد الدهر وأن بلدية غزة في حاجة للجنة من المختصين في الآثار والمثقفين كلجنة استشارية وأن لا تقوم بأي عمل يمس البلدة الا بعد موافقة هذه اللجنة وحتى اا دعت الضرورة لهدم أي انشاءات قديمة، فيجب العمل على إعادة البناء على ذات النمط القديم ولكن بوسائل عصرية، وأن في قانون الآثار القديمة الفلسطيني ما يساعد على تطبيق ذلك.

أعتقد أن معظم المثقفين والوطنيين المخلصين يشاركون في هذا الرأي وهذه المناشدة والنداء للإبقاء على غزة القديمة لنعكس بذلك وجهنا الحضاري بأسلوب حضاري حديث ويمكننا أن نجد كل الوسائل التي تعمل على أن تخدم كل المالكين في غزة القديمة ليعملوا هم ايضاً في هذا الاطار.

وإني أخيراً أقول لا تهدموا غزة القديمة باسم التقدم والحضارة لأن غزة القديمة هي معلم من معالم الانسانية لحضارتنا القديمة يجب علينا جميعاً أن نفخر ونباهى جميع وأعظم المدن والعواصم في العالم بغزة القديمة، وبذلك نكون قد قمنا ببعض الواجبات نحو مدينتنا العريقة في القدم والمجد والركامة اذ علينا أن نحافظ على مدينتنا العريقة القديمة كمحافظتنا على أنفسنا ، ونعاملها دائماً بكل تقديس واحترام .

الخاتمة

وقبل أن أختتم دراستي هذه لا يسعني الا أن أقول كما قال مؤرخنا الى المرحوم الأستاذ مصطفي مراد الدباغ في مقدمة كتابه الكبير والهام في (بلادنا فلسطين اذ اني أشعر كشعوره اذ قال في هذه المقدمة ما يلي:

" وبعد أن مرت سنوات التشرد ومرحلة الذهول التي خلفتها النكبة رأيت أن أعود إلى كتابي لأجمعه من جديد وأقدمه لأبناء العروبة وأبناء فلسطين خاصة ليذكروا وطنهم المنتهب ويعملوا على إنقاذه .... وعدت الى كتابي، الكتاب الذي تشدني اليه ذكريات الوطن الغالي بجاذبية لا تقاوم ، وتسيطر علي وجداني فلا أملك الانصراف عنه .

أما صلة العرب بفلسطين وحقهم التاريخي فيها فخالد وصريح لا جدال فيه فانهم متصلون فيها ، وسكنوها منذ فجر تاريخها ومن قبل أن يوجد يهود في العالم، ولم ينقطعوا عنها، واستمروا فيها الى يومنا هذا. كما وأن صيغتهم وسيادتهم فيها كانت كاملة .

أما الدكريات اليهودية في وطننا فلا توازي في شيء ذكريات ومقدسات المسيحيين والمسلمين أصحاب البلاد وسكانها .

ففي مسارح الجمال الطبيعي الالهي لفلسطين ولد المسيح ورفع الى السماء ، واسرى بمحمد النبي العربي من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى الذي بورك حوله، ثم عرج منه الى السماوات العلى.

في هذه الجنات الملتهبة، بشر المسيح بديانته ، وفيها فرضت على محمد ، ليلة الإسراء ، الصلوات الخمس اليومية: ثاني أركان الإسلام .

من هذه الأرض الطاهرة خرج الحواريون، تلاميذ المسيح ورسله يبشرون برسالته وفيها رفات الكثيرين من أصحاب محمد وجند محمد . فالروابط التي تشد المسيحيين والمسلمين إلى فلسطين أكثر بكثير مما يزعمه غيرهم .

أما ما يذكره اليهود مما لهم من معابد ومقابر انتشرت في بعض بقاع فلسطين فللمسيحيين وللمسلمين من كنائس ومساجد وشهداء ورفات آباء وأجداد، وعهود ذهبية على عموم فلسطين، ما يفوق العد.

ففلسطين هدية السماء إلى الأرض، هي اليوم مهوى أفئدة المسلمين والمسيحيين ، أي نحو نصف سكان البسيطة، الصراع القائم فيها ليس بين المسلمين واليهود فقط، بل هو بين المسيحية والإسلام من جانب ثم الصهيونية من جانب آخر. فقد استهدفت بالأرض المقدسة المساجد والكنائس ، كما استهدف المسلم والمسيحي على السواء .

إن أزمة فلسطين التي يعيشها العرب اليوم تهيئ لهم الفرصة ليظهروا ما يتحلون به من صفات مقدمتها الصبر والمقاومة والشجاعة والمثابرة وتجمل الشدائد وانعدام الأنانية والسهر على مصالح الشعب، والوعي والتأهب المستمر وانتزاع النصر في مختلف الظروف ... وغيرها من الصفات الحميدة والرفيعة التي تميز بها العربي على مر الدهور والتي جعلته يقهر الأزمات ".

لا اجد أبلغ من هذه الخانة لأنهى بها هذه الدراسة ، مؤكدا أن في الوحدة والصبر يعود الينا النصر والظفر، وعلي الله الاتكال .

أجد من واجبي أن أشكر السيد والأخ الصديق تيسير داود الصايغ الذي كان جهوده المشكورة والكبيرة الأثر الحاسم في خروج هذه الدراسة إلي حيز الوجود وكذلك شكري ايضا لكل من سعيد فلفل وجورج بندي طرزي وفايز السرساوي والذين لولا جهودهم المشكورة ماطبع هذا الكتاب.

فرج بشاره الصراف

المحامي

غزة – اغسطس 1993

ملحق رقم (1)

دستور كنيسة المسيح المقدسة الشرقية

الرأس الأول : على كل مسيحي أن يقر ويعترف بالقلب واللسان بالأمانة المقدسة . بالهام الروح القدس من المجامع الالهية كما تعترف به كنيسة المسيح المقدسة الجامعة الرسولية الشرقية هكذا: أؤمن باله واحد آب ضابط الكل خالق السماوات والأرض الخ.....

الرأس الثاني: وبسبعة مجامع مسكونية فقط لا غير مجمع نيقيا ومجمع القسطنطينية ومجمع أقسس ومجمع خلكيديون ومجمعي القسطنطينية الخامس والسادس ومجمع نيقيا السابع المسكونى وساير المجامع الصغيرة أيضا.

الرأس الثالث: وبجميع التقليد المسلم من الرسل القديسين وخلفائهم الآباء الالهيين المكتوب وغير المكتوب كما تحفظه الكنيسة من غير زيادة أو نقصان .

الرأس الرابع: وبأسرار سبعة: سر المعمودية وسر الميرون وسر القداس الالهي وسر الكهنوت وسر الاكليل الناموسي وسر التوبة أي الاعتراف وسر الزيت المقدس .

الرأس الخامس : بأن الروح القدس منبثق من الأب وحده وليس من الابن . والزيادة التي أحدثها اللاتينيون غير مقبولة من المجامع المقدسة وهي سبب الإنشقاق والإنفصال.

الرأس السادس: وبسر القداس الإلهي وبأن الاستحالة تتم بعد القول : واشم هدر الكأس دم مسيحك المكرم لينتقلان بروحك القدوس ويستحيلان .

الرأس السابع : نبذ العقاب الذي أحدثه اللاتينيون الذي يسمونه مطهرة والرأي عندنا في الذين قد توفوا أنهم ينتظرون القيامة في أماكن عديمة التعزية مخيفة محزنة. أما نفس الصديقين فأنها في أماكن نيرة براحة وطمأنينة تنتظر السعادة المغبوطة .

الرأس الثامن: بأن القديسين لم ينالوا بعد السعادة التامة وبأنهم ينتظرون حضور سيدنا يسوع المسيح لينالوا السعادة الكاملة بأجسادهم معنا .

الرأس التاسع: بأن النور الذي أشرق على جبل طابور في تجلى المسيح ليس هو مخلوق ولاهو جوهر الله مطلقا ولكنه مجد التجسد الالهي .

الرأس العاشر: بأن المواهب المختصة بالأب والابن والروح القدس ليست مخلوقة ولكنها مختصة به منذ البداية .

الرأس الحادي عشر: بأن رأس الكنيسة الجامعة الرسولية هو سيدنا يسوع المسيح. أما بابا روما فانه تابع خاضع لأوامر المجامع .

الرأس الثاني عشر: نقر أيضا بالكتب الالهية المسلمة الينا من الآباء القديسين ونقبل تفاسيرهم لا تفاسير روما المحرفة المعوجة

الرأس الثالث عشر : ونعترف بالغفرانات التي يمنحها البطاركة بتدقيق وتمييز لا كما تمنحها كنيسة الغربيين .

الرأس الرابع عشر: ونعتقد أن الرسل القديسين حرموا علينا ذبيحة الأصنام كلها . والدم المخنوق ، وأمرهم هذا مطاع ثابت .

الرأس الخامس عشر: ونقول أن سر الزواج الناموسى لا ينفك عملا بقول الانجيل ما ازوجة الله لايفرقه انسان. اما اذا استبان علي الامرأة أمر زنى فلرجلها أن ينفض عنها ويتزوج من غيرها .

الرأس السادس عشر : نحفظ القوانين والتعاليم الرسولية ونثبتها ونؤيدها .

الرأس السابع عشر: هذه هي أمانة المسيحيين الأرثوذكسيين الصحيحة وهي دين شرعي على كل المسيحيين أبناء جنسنا ، ومن يعود راجعا ويطلب الاتحاد بالكنيسة المقدسة عليه أن يقر ويعترف بجميع هذا الدستور.

النص الرسمي لدستور الايمان لطائفة الروم الأرثوذكس

أؤمن باله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والأرض كل ما يرى وما لا يرى وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود في الآب قبل كل الدهور نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر الذي به كان كل شيء . الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس وتألم وقبر وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد الى السماء وجلس على يمين الأب وأيضا يأتي بمجد اليدين الأحياء والأموات الذي لا فناء لملكه وبالروح القدس الرب المحي المنبثق من الأب الذي هو مع الأب والابن مسجود له وممجد الناطق بالأنبياء وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا واترجى قيامة الموتى والحياة في الدهر العتيد آمين .

ملحق رقم (٢)

قانون البطريركية الأرثوذكسية العثماني

المادة الأولي : البطريرك الأورشليمي هو الرئيس المطلق والمراقب لكل المزارات الموجودة والمختصة بالكنيسة الأورشليمية التي هي تحت تصرف الروم المختصة منها بالروم أنفسهم والتي هي مشتركة بينهم وبين غيرهم من الطوائف المسيحية مع الأديرة والكنائس المختصة بهذه الملة وهو المتسلط علي المطارنة والأساقفة والرهبان والكهنة لتابعين للكرسي البطريركي واجراء الاحتفالات الدينية كما تقتضيه التقاليد المعتبرة منذ القدم في أوقات معينه في كنيسة القيامة وفي بقية المزارات. وعليه أن يراقب حسن الإدارة في مدارس ابرشيته وفي المستشفيات. وأن يعتني بفقراء ملته ويديرهم بمقدار ما تسمح له واردات الكنائس والأديرة. وإن يسكن الزوار الذين يحضرون إلى أورشليم سنوية بحسب الإقتضاء. وإن يبذل جهده في مساعدة الرهبان الخاضعين له ويهتم لأجل راحتهم .

المادة الثانية: عند حدوث أي طلب من الشعب المختص بالأمور الدينية أو الواجبات الروحية نحو الرؤساء الروحيين . ينعقد تحت رئاسة البطريرك المجمع المار ذكره . وبعد التدقيق تفصل القضية الواقعة بالاتفاق أو بأكثرية الأصوات.

المادة الثالثة: يتشكل المجمع من ستة أساقفة وتسعة ارشمندريتية وللبطريرك الصلاحية أن يزيد أو ينقص أو يستبدل من أعضائه حسب اللزوم. بشرط أن الايرفض هيئة مجموع أعضائه كلها . وهذا المجمع يجتمع دائما تحت رئاسة البطريرك لأجل المذاكرة في ادارة الأمور الدينية والنظر في أحوال رئاسة البطريك لأجل المذاكرة في إدارة الأمور الدينية والنظر في أحوال المزارات والكنائس والأديرة واجبات الرهبان وقضاياهم الروحية مع الخدمة الموجودين في الأديرة. وعلى معلوم أن

المسائل المختصة بالأوقاف والمؤسسات الخيرية بما فيها الإيجار والاستئجاروالاحالة والإنتقال مع البيع والشراء وما يتفرع من هذه الأعمال كل هذه جارية الصلاحية، لذلك فالمجمع المذكور يتذاكر اعضاؤه أيضا بشأن الردارة الحسنة للواردات وبخصوص اعالة فقراء الملة والنظر في بقية المسائل الروحية والقرارات تنفذ من قبل البطريرك. أما في حين حدوث عائق مشروع يقضي بتأخر البطريرك عن حضور الإجتماع كتغيب أو مرض أو غيره. فينوب منابه من يعينه هو بنفسه من المطارنة أو من الأساقفة أو الأرشمنديتية.

المادة الرابعة: لدى فراغ كرسي البطريركية الأورشليمية ينعقد المجمع وينتخب قائم مقام للكرسي البطريركي من المطارنة أو الأساقفة الموجودين في أورشليم بشرط أن تكون متوفرة فيه شروط اللياقة المطلوبة. وتنظم لائحة مبينة المسئلة المتوقعة مع ذكر الشخص الذي سيعين قائم مقاما للكرسي وتقدم هذه اللائحة الي متصرف القدس وهذا حالا يبلغها المركز الصدارة العظمى اما تلغرافيا أو في البريد حسبما تقتضيه الظروف. ويجرى المقتضى بموجب الأوامر المرسلة بخصوص اقامة قائم مقام البطريركية أو بإجراء انتخاب البطريرك وفقا للقانون .

المادة الخامسة: بعد إجراء احكام المادة السابقة ترسل تحارىر من قائم مقام البطريرك الى المطارنة والأساقفة التابعين لكرسي البطريركية يبلغهم بها ان يتواجدوا في أورشليم في مدة لا تزيد عن واحد وعشرين يوما. ويبلغ الشعب أيضا بطريقة خصوصية لكي يرسلوا الى القدس عن كل ميتروبوليتية أو أسقفية كاهنا متزوجة ليكون بالوكالة عن الشعب في اللجنة الإنتخابية لانتخاب البطريرك.

المادة السادسة: بعد انتهاء الأجل المضروب يجتمع المدعون في دير الروم في أورشليم وينتظر المجلس الروحي مشكلا من جميع المطارنة والأساقفة ثم يسلم كل منهم الى قائم مقام الكرسي رقعة

ممضاة باسمه ومتضمنه اسم الشخص الذي ينتخبه ويرى فيه اللياقة والاستحقاق للبطريركية من المطارنة أو الأساقفة أو الارشمندرينية التابعين للكرسي الأورشليمي سواء أكان حاضرا في أورشليم أو موجودا في الخارج .

المادة السابعة: هؤلاء الأشخاص المرشحون بقطع النظر عن كثرة الأصوات المنتخبة التي أحرزها الواحد منهم أو قلتها جميعهم يعتبرون مرشحين متساوين وتقيد أسماؤهم في المجلس في دفتر يمضيه القائم مقام وأعضاء المجلس .

المادة الثامنة: بما أن البطريرك الذي سيصير انتخابه يعتبر رئيسا دينيا فالدفتر المنظم وفقا لأحكام المادة السابقة والمحتوى على أسماء المرشحين للبطريركية يرسل الى مركز المتصرفية. وهذه تبلغ الباب العالي في الحال ذاكرة اسماء الأشخاص المدونة في ذلك الدفتر تحريرا أو تلغرافيا . والمتصرفية كذلك تبلغ القائم مقام والمجمع الأمر الذي سيردها جوابا من الباب العالي والمتضمن الموافقة و التصديق على انتخاب البطريرك من الأشخاص المعينين بعد أن تحذف من اللائحة أسماء الأشخاص التي ترى الدولة ضرورة اسقاطها .

المادة التاسعة: بعد أن تبلغ أمر الباب العالي وفقا للمادة السابقة تجتمع الهيئة الانتخابية المتشكل من أعضاء المجمع ومن بقية الأرشمندريتية الموجودين في أديرة أورشليم ومعهم المتولي وظيفة البروتوسينكيلوس. ومن يصير انتخاب ثلاثة من الأشخاص المرشحين المقدم ذكرهم بطريقة سرية تجري بين هيئة المنتخبين (بكسر الخاء) بأكثرية الأصوات. بعد هذا يأخذ أعضاء المجلس من الرهبان الورقة المحتوية على أسماء الثلاثة المنتخبين (بفتح الحاء) ويذهبون الى كنيسة القيامة . ثم بحضور بقية أعضاء الهيئة يصير في الكنيسة انتخاب البطريرك من المرشحين الثلاثة وفقا للتقاليد الدينية المرعية الاجراء منذ القديم بعد إقامة الإحتفال الديني ويجري بالإقتراع السرى

فمن حاز اكثرية الأصوات يكون البطريرك للكرسى الأورشلىمى. واذا تعادلت الأصوات في المنتخبين الثلاثة فصوت قائم مقام الكرسي يرجع احدهما فيتم الانتخاب .

المادة العاشرة: الذين يدعون من المطارنة والأساقفة لتشكيل هيئة الانتخاب ولا يحضرون للأصوات لهم ويجب أن يوافقوا على الانتخاب الواقع وكل من حضر الانتخاب راهبا أو كاهنا يحق له أن يعطي صوتا واحدة فقط .

المادة الحادية عشرة: بعد اتمام امر الإنتخاب بالصورة المتقدم ذكرها ينظم استدعاء حسب العادة القديمة ويعرض للصدارة العظمى بواسطة المتصرفية. والمتصرفية عند وصول الفرمان من الباب العالي بتصديق الانتخاب وقبول البطريرك المنتخب تبلغ تعيين البطريرك رسمية للجميع .

المادة الثانية عشرة: الشخص المرشح للبطريركية يجب أن يكون سنه فوق الأربعين. وأن يكون من الرهبان الحائزين على درجة الأسقفية أو أرشمندريتا .ويكون قد ادار اسقفية مدة لا تقل عن عشر سنوات متوالية دون أن يحصل منه ما يوجب التعنيف او التقبيح. وان يكون هو والده من التعبية العثمانية .

المادة الثالثة عشر: المرشح للبطريركية يجب أن يكون باخلاف حسنة خالية من كل شبهة. وأن يكون ذا معرفة تامة بالعلوم اللاهوتية وبقوانين الكنيسة . مشهودة له باحترام الطقوس والعقائد والمواد الدينية المتأكدة من تصرفاته السابقة. علاوة على ذلك بما أن المنتخب سيكون معينة بطريركا ورئيسا لإدارة اورشليم وتوابعها ومركزه يكون في نفس المدينة أورشليم ، لذلك يجب أن يكون ذا مقدرة تامة وحزم ليستطيع أن يحافظ في كل آن وزمان على حقوق طائفته وعلى سلامة المعتقد الأرثوذكسي الذي تتنازعه عوامل كثيرة . ويكون للجميع شفوقا وللكنائس والأديرة رئيسا مدبرة .

المادة الرابعة عشرة: أن شخص البطريرك عدا عما يترتب عليه من الواجبات الروحية هو المفروض الأعلى لاجل تنفيذ نصوص الإمتيازات الممنوحة للارثوذكس في العهدة الصادرة من عمر الفاروق. وفي العهدة الممنوحة من محمد خان الفاتح والتي تأيدت من بقية السلاطين العظام مع المواد المندرجة في فرمان عظمة السلطان الفائق القدرة المحتوي على جميع الإمتيازات المصدقة . لذلك فالشخص المنتخب يجب أن يكون حائزة علي الصفات المندرجة في المادة السابقة. وفوق ذلك يقتضي أن يكون ذا أهلية ولياقة محرزة الثقة والأمانة من الحكومة العالية التي توافق على انتخابه وتصدقه. وأن يكون مضطلعا على قوانين الدولة ونظاماتها وحاصلا على ثقة الملة واحترامها .

المادة الخامسة عشرة: المرشح للأسقفية يجب عليه:

أ– أن يكون تبعة عثمانية أصلا. وان لا يكون قد تلوثت سمعته بأحكام مدن أو طائفيه .

ب– أن يكون ذا صفات لائقة واخلاق رضيه ويكون قد تربى في دار البطريركية أو في أحد الأديرة في أورشليم. وأن تكون له خدمات صادقة سابقة ولو لم يكن ارشمندريت أو برتبة بروتوسنكىلوس .

ج – أن يكون في السن المطلوب قانونا تام الاعضاء البدنية واقفا على المسائل الكنسية تمام الوقوف . مجربة في الإدارة الحسنة لرئاسة الأسقفية.

د– عدا عن اللغتين العربية واليونانية يجب عليه أن يكون مضطلعاً بقدر الإمكان على اللغة التركية أيضا .

المادة السادسة عشرة : يصير انتخاب اسقف لا سقفيه منحلة وتعيينه باقتراع وتنسيب من المجمع وذلك ينظم المجمع جدولا بالأشخاص الذين يرى فيهم الأوصاف المطلوبة ويرشحهم للا سقفية وذلك برخصة من البطريرك ثم من هؤلاء المرشحين يعين ثلاثة ممن يعرف عنهم الاقتدار وصدق الخدمة للكنيسة. ثم يذهب بهؤلاء الثلاثة الى الكنيسة وبعد إقامة الطقوس المعينة والفروض المتبعة في مثل هذا الوقت يصير تعيين أحد هؤلاء المرشحين الثلاثة بواسطة الاقتراع للأسقفية المنحلة واذا تساوت الأصوات فصوت البطريرك يرجح احدى الجهتين .

المادة السابعة عشرة: عند وفاة اسقف ما يجري انتخاب خلفه بعد أن يرد اعراض من المدينة التي كانت مركزا للأسقف المتوفي وبعض الرهبان والكهنة والأهالي المعتبرين في تلك المدينة .

ملحق رقم (3) قانون البطريركية الأرثوذكسية الانتدابي

رقم 36 لسنة 1941

وهو يقضي بتنقيح وتعديل التشاريع المتعلقة بتنظيم وادارة البطريركية الأرثوذكسية الأورشليمية ، ووضع أحكام لبعض الأمور الأخرى التي تتصل بذلك.

سن المندوب السامي لفلسطين، بعد استشارة المجلس الاستشاري، ما ىلي:

اسم القانون المادة 1: يطلق على هذا القانون اسم قانون البطريركية لسنة ١٩٤١، ويوضع موضع العمل في تاريخ" يعينه المندوب السامي بإعلان ينشر في الوقائع الفلسطينية .

الفصل الأول

تمهيد

تفسير اصطلاحات المادة ٢: يكون للألفاظ والعبارات التالية الواردة في هذا القانون المعاني المخصصة لها أدناه ، الا اذا دلت القرينة على غير ذلك:

تنصرف لفظة "البطريركية الي البطريركية الأرثوذكسية الأورشليمية.

وتعني لفظة "البطريرك في المجمع" البطريرك عاملا بمشورة المجمع المقدس أو منفذا لقراراته .

وتعني لفظة" المتروبوليت" أو عبارة " الأسقف الرعوى" اسقفاً يتولى زمام ابرشية أرثوذكسية، ويقيم فيها .

وتعني عبارة " الأسقف الاسمى" اسقف ابرشية أرثوذكسية مندرسة .

وتعني عبارة " المدارس الاكليركية" المدارس الأرثوذكسية التي يتولى البطريرك في المجمع الاتفاق عليها ، كليا أو جزئية ، وتكون خاضعة لرقابته .

وتعني عبارة" المدارس العلمانية" المدارس الأرثوذكسية التي يتولى في المجلس الاتفاق عليه، كليا أو جزئيا وتكون خاضعة لرقابته .

الفصل الثاني

واجبات البطريرك

واجبات البطريرك

المادة 3: (1)يعترف بالبطريرك :

أ- رئيسا لجميع الكنائس والأديرة والمزارات العائدة للطائفة الأرثوذكسية (اما لوحدها أو بالاشتراك مع طوائف أخرى) الخاضعة لعرشه البطريركي .

ب- ومشرفا علي جميع المتروبوليتين والأساقفة والكهنة والرهبان الأرثوذكسي الخاضعين لعرشه البطريركي .

ج- ومديرا لجميع المدارس والمستشفيات الأرثوذكسية الخاضعة للبطريركية سواء أكانت موجودة في البطريركية عند بدء العمل بهذا القانون أم انشأت فيها بعدئذ .

٢- يتولى البطريك تأمين :

أ- اجراء جميع المراسيم الدينية القديمة على الوجه المقتضي في الأوقات المرسومة لها، في الكنائس والمزارات الآنفة الذكر .

ب– العناية بفقراء الطائفة الأرثوذكسية التابعة للبطريركية، بالقدر الذي تسمح له ايرادات البطريركية .

ج– وحسن ادارة جميع المدارس والمستشفيات الآنفة الذكر .

د– وإعداد المأوي الملائم للحجاج الأرثوذكسي الذين يفدون من الخارج لزيارة فلسطين ، أثناء اقامتهم فيها .

الفصل الثالث

المجمع المقدس

تأليف المجمع المقدس

المادة 4: يقام في البطريركية مجمع مقدس يتألف :

أ– من البطريرك ، بصفته رئيسا للمجمع المقدس المذكور .

ب– ومن المتروبوليتين أو الأساقفة الرعويين المتولين زمام ابرشياتهم .

ج– ومن الأساقفة الاسميين الذين قد يعينهم البطريرك في المجمع أعضاء في المجمع المقدس .

د– ومن الأرشمندريتيين الذين قد يعينهم البطريرك في المجمع أعضاء في المجمع ويشترط في ذلك :

1 – أن لا يزيد مجموع عدد أعضاء المجمع المقدس ، بما فيهم البطريرك، على تسعة عشر عضوة.

2– وأن لا يزيد عدد الأساقفة الاسميين في المجمع المقدس على ستة أساقفة .

الفصل الثالث

المجمع المقدس

اعتبار البطريرك المجمع القانونية

المادة 5: يكون البطريرك في المجمع شخصية قانونية لها صلاحية امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة ، وتسلم المبرات والوقفيات، والتصرف بصفته المتولي من أجل أية غاية متصلة بصلاحيات البطريرك في المجمع أو بواجباته .

واجبات البطريرك في المجمع

المادة 6: يتولى البطريك في المجمع :

أ- إدارة جمع الأمور المختصة بالغابات الروحية للمزارت والكنائس والأديرة الأرثوذكسية الخاضعة للبطريركية .

ب- تحديد صفة مناصب رجال الكهنوت الأرثوذكسي الخاضعين للبطريركية والخدمة والملحقين بها والواجبات الروحية المترتبة على رجال الكهنوت والخدمة المذكورين .

ج- إدارة جميع الأوقاف الدينية الأرثوذكسية، والمدارس الأكليركية، والمستشفيات والمعاهد الخيرية، التابعة مباشرة للبطريركية في المجمع.

د- إدارة كافة الأملاك التابعة للبطريرك في المجمع ، وتكون له صلاحية التصرف بجميع الأملاك المنوطة بالبطريركية أو البطريرك في المجمع، خاضعا ذلك الأحكام أي تشريع ينطبق على تلك الأملاك أو شروط أية وقفية تتعلق بها .

5- وضع مبلغ من إيرادات البطريركية لا يزيد على الفين ومائتي جنيه في السنة تحت تصرف مجلس القدس المحلي المؤلف بموجب أحكام القانون، يستعمل في الوجوه المبينة في المادة التاسعة عشرة من هذا القانون، ويصرف بالصورة المعينة فيها .

اجتماعات المجمع المقدس لمرض واجراءاته

المادة 7:1) يترأس البطريرك جميع اجتماعات المجمع المقدس. ويشترط في ذلك أنه إذا تعذر علي البطريرك حضور أي اجتماع من هذه الاجتماعات لمرض أو إلى سبب آخر، يقوم مقامه في رئاسة الاجتماع أي متروبوليت أو عضو من اعضاء المجمع المقدس يعينه البطريرك لتلك الغاية .

٢- يترتب على البطريرك أن يدعو المجمع المقدس الى الاجتماع مرتين علي الأقل في كل شهر .

٣- ان جميع الإجراءات التي يتخذها البطريرك في المجمع وجميع المسائل التي تعرض عليه أو تنشأ أمامه، يجوز اتخاذها واقرارها بأكثرية أعضاء المجمع المقدس الموجودين في الاجتماع والمصوتين ، على أن لا يقل عدد الأعضاء الحاضرين من المصوتين وغير المصوتين، عن النصاب القانوني، أي ثلاثة عشر عضوا، وإذا حدث ان تساوت الأصوات يكون للبطريرك، بالإضافة إلى صوته، صوت ثان أو صوت مرجع.

4 – يتولى البطريرك تنفيذ جميع القرارت والمقررات التي يتخذها البطريرك في المجمع.

صلاحية البطريرك في المجمع في وضع الأنظمة

المادة 1:8) يجوز للبطريرك في المجمع، بموافقة المندوب السامي، أن يضع أنظمة ان الامور التالية على أن تكون الأنظمة خاضعة لأحكام هذا القانون:

أ- الانضباط الداخلي للأخوية المشار اليها في المادة ٣٢.

ب- كيفية تسيير أعمال المجمع المقدس واجتماعاته .

ج- انضباط جميع رجال الكهنوت الأرثوذكسي الخاضعين للبطريركية، وبيان واجباتهم وأصول تعيينهم وتوقيفهم عن العمل ، وفصلهم .

د- إدارة كافة شؤون البطريركية ومكاتبها .

٢- لا يجوز أن يتضمن أي نظام يصدر بموجب هذه المادة نصا يقضي بخلع أي بطريرك أو قائم مقام بطريرك الا بعد تأمين العمل بالشروط التالية:

أ- اذا كان المراد خلعه هو البطريرك ، فيشترط أن يقترن خلعه بموافقة :

1- ثلثي أعضاء المجمع المقدس.

٢- وثلثي الكهنة المتزوجين الذين حضروا وصوتوا في اجتماع صدرت الدعوة بعقده والتام علي الوجه المذكور فيما يلي من هذه المادة .

ب- اذا كان المراد خلعه هو قائم مقام بطريرك، فيشترط أن يقترن خلعه بموافقة ثلثي أعضاء المجلس المقدس .

ولا ينفذ هذا الخلع، وفي كلتا الحالتين ، الا بعد اقراره من الوزير .

3– اذا ورد في أي نظام صدر بمقتضى الفقرتين السابقتين نص يتعلق بخلع البطريرك، ووافق ثلثا أعضاء المجمع المقدس على خلع أي بطريرك عملا بأحكام ذلك النظام، وجب على الأعضاء المذكورين أن يرسلوا في الحال كـتابا دورية موقعا بإمضاءاتهم الى كل مجلس من المجالس المحلية متضمنة محضر الجلسة التي عقدها المجمع المقدس وقرر فيها خلع ذلك البطريرك وبيان الأسباب التي استند اليها في إصدار ذلك القرار، ودعوة موجهة إلي كل مجلس من تلك المجالس المحلية ي انتخاب كاهن متزوج ليحضر اجتماعا يعقد في مدينة القدس خلال مدة لا تتجاوز واحدا وعشرين يوما من تاريخ اصدار الكتاب الدوري المذكور، لأجل ابداء موافقتهم، أو عدم موافقتهم، على ذلك الخلع: يشترط في ذلك أن يدعي مجلس سندس المحلي الى انتخاب كاهنين متزوجين لحضور الاجتماع السابق الذكر .

الفصل الرابع

المجلس المختلط

تأليف المجلس المختلط

المادة 9: يقام في البطريركية مجلس مختلط يتألف:

أ- من البطريرك بصفته رئيسا للمجلس المذكور .

ب- ومن سبعة أعضاء اكليريكيين يعينهم المجمع المقدس .

ج- ومن سبعة أعضاء علمانيين ينتخبهم اهالى فلسطين الأرثوذكس بالطريقة المرسومة فيما يلي من هذا القانون.

د- ومن ثلاثة أعضاء علمانيين ينتخبهم اهالى شرق الأردن الأرثوذكس بالطريقة المرسومة في تشريع محلي .

اعتبار البطريك في المجلس شخصية قانونية

المادة 10: يكون البطريرك في المجلس شخصية قانونية لها صلاحية امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة، وتسلم المبرات والوقفيات، والتصرف بصفة المتولى من أجل أية غاية متصلة بصلاحيات في المجلس وبواجباته .

صلاحية البطريرك في المجلس وواجباته

المادة ١١ : يكون للبطريرك في المجلس الصلاحيات والواجبات التالية:

أ– أن يخصص اعتمادات من الأموال المعهود بها اليه بمقتضى هذا القانون او من اية أموال أخرى موضوعة تحت تصرفه .

1– للاتفاق على المدارس العلمانية والمدارس اللاهوتية، وتأسيس مثل هذه المدارس .

٢– لصيانة كنائس الأبرشيات المنوطة بالبطريرك في المجلس أو بأي مجلس من المجالس المحلية ، وزخرفة تلك الكنائس وإصلاحها .

٣– لدفع رواتب كهنة الأبرشيات ورواتب التقاعد لكهنة الأبرشيات الذين اعتزلوا العمل من جراء تقدمهم بالسن ولمن قد تكون معدمة من أراملهم .

ب– أن يدير جميع المدارس العلمانية والمدارس اللاهوتية الآنفة الذكر، بما في ذلك صيانة أملاك المدارس المذكورة، وادارة جميع الأمور المختصة بانضباطها وسيرها وأصول التعليم فيها ومناهجها التدريسية، وتعين المعلمين والمفتشين لها وفصلهم وقبول الطلاب .

ج أن يدير كافة الأملاك التابعة مباشرة للبطريرك في المجلس، وتكون له صلاحية التصرف بجميع الأملاك المنوطة بالبطريرك في المجلس ، خاضعا ذلك الأحكام أي تشريع ينطبق على تلك الأملاك أو شروط أية وقفية تتعلق بها .

أموال البطريرك

المادة ١٢ :-

1- يوضع سنوياً تحت تصرف البطريرك في المجلس ثلث الايرادات العامة للبطريركية لتمكينه من القيام بمختلف الصلاحيات المفوضة اليه وبسائر الواجبات المترتبة عليه بهذا القانون .

٢- إيفاء بالغابة المقصودة من هذه المادة .

تعنى عبارة " الايرادات العامة ، جملة الايرادات العامة القائمة، بما فيها بدلات الايجار، وبعد خصم المبالغ التالية من بدلات الإيجار المذكورة

أ- المبالغ التي دفعتها البطريركية الى الحكومة أو الى أية سلطة محلية عن لان الايجار ، بمثابة ضرائب أو عوائد يقضي أي قانون معمول به من حين الى آخر و البطريركية أن تدفعها بصفتها مالكة لأي ملك تستحق عليه هذه الضرائب أو العوائد مباشرة .

ب- مبلغ ما أنفق علي اصلاح أي ملك من الأملاك ذات الإيراد ويشترط في ذلك أن لا يزيد المبلغ الجائز خصمه من بدلات الإيجار بمقتضى هذه الفقرة ، في مقابل اصلاح أي ملك من الأملاك المشار اليها :

١- على ربع إيراد الملك، اذا كان الإيراد السنوي المستمد من ذلك الملك أربعين جنيها أو أقل .

٢- على خمس إيراد الملك أو على مبلغ عشرة جنيهات، ويؤخذ في ذلك المبلغ الأكبر، اذا كان الإيراد السنوي الذي يستمد من ذلك الملك يتجاوز أربعين جنيها:

ويشترط أيضا أنه اذا كان الملك يستعمل لمشروع صناعي تستخدم فيه آلات ميكانيكية فيجوز ان يخصم من بدل إيجاره ثلث ايراده السنوي اذا انفق ذلك المبلغ علي الاصلاح والترميم ..

ج - مقدار الكلفة الحقيقية لتحصيل بدلات الإيجار المذكورة :

إن عبارة " الإيرادات العامة القائمة" لا تشمل الإيرادات الناجمة عن الهبات المقدمة للبطريركية التي يشترط فيها انفاقها علي مقاصد معينة، أو العطايا التي تقدم في الكنائس من أجل تسديد المصروفات الجارية لتلك الكنائس بشرط أن تكون تلك الإيرادات قد قيدت على حدة في دفاتر البطريركية .

قرارات البطريرك في المجلس

المادة ١٣ : يتولى تنفيذ جميع القرارات والمقررات التي يتخذها البطريرك في المجلس .

صلاحية البطريرك في المجلس لوضع أنظمة

المادة 14 : يجوز للبطريرك في المجلس ، بموافقة المندوب السامي، أن يضع أننا بشأن الأمور التالية، على أن أحكام تلك الأنظمة خاضعة لأحكام هذا القانون .

أ- انتخاب أعضاء المجلس المختلط العلمانيين بما في ذلك النص على :

1-ترشيح المرشحين

2-وأصول انتخابهم والأمور المتصلة بذلك .

3-والتأمينات التي يودعها المرشحون :

ويشترط في ذلك أن يعمل بالنظام المثبت في الذيل الأول الملحق بهذا القانون فيما يتعلق بترشيح وانتخاب الأعضاء العلمانيين للمجلس المختلط، عن أكثر من منطقة انتخابية واحدة .

ب- وضع قاعدة دورية لانسحاب أعضاء المجلس المختلط العلمانيين

ج- قوام المجالس المحلية ، وطرق انتخابها ، وصلاحياتها وواجباتها .

د- الأصول المتبعة في دعوة المجلس المختلط والمجالس المحلية للاجتماع .

هـ – كيفية تسيير الأعمال في تلك الاجتماعات .

و– النصاب القانوني المطلوب لاعتبار الاجتماعات المذكورة قانونية .

ز– سائر الأمور المتعلقة بالإجراءات المتخذة في الاجتماعات المذكورة أو المتصلة بها، من حيث الشكل والكيفية .

حـ– وبوجه عام، تنفيذ صلاحيات وواجبات البطريرك في المجلس بمقتضى هذا القانون .

صلاحية البطريرك في المجلس في تفويض صلاحياته المجالس المحلية

المادة 15: يجوز للبطريرك في المجلس أن يفوض الى أي مجلس من المجالس المحلية، ممارسة أية صلاحية أو واجب من صلاحياته أو واجباته وان يخصص لذلك و المحلي جزءا من أموال البطريرك في المجلس مما يعتبره البطريرك في المجلس دورية لتأمين مصلحة الطائفة الأرثوذكسية على الوجه الأوفى.

الفصل الخامس

المجالس المحلية

المادة 16: تأليف المجالس المحلية

المادة 17: اعتبار المجالس المحلية شخصيات قانونية.

المادة 18: صلاحيات المجالس المحلية وواجباتها .

المادة 19 : ادارة مخصصات الأجارات من قبل مجلس القدس المحلي .

المادة 20 : جلسات المجالس المحلية وأعمالها .

الفصل السادس

انتخاب وتعيين البطريرك والمتروبوليتين والأساقفة

المادة 21 : تعيين قائم مقام البطريرك.

المادة 22 : عقد مجلس الترشيح

المادة 23 : مؤهلات البطريرك

المادة 24 : الترشيح من قبل مجلس الترشيح

المادة 25 :موافقة المندوب السامي على قائمة المرشحين .

المادة 26 :عقد مجلس عام لاختبار ثلاثة مرشحين

المادة 27 : انتخاب البطريرك من قبل المجمع المقدس .

المادة 28 : البراءة السامية.

المادة 29 : مؤهلات المتروبوليت والأسقف

المادة 30 : تعيين المتروبوليتين والأساقفة الاسميين .

المادة 31 : عدد المتروبوليتين .

الفصل السابع

الأخوية

الأخوية

المادة 32:

أ– تؤلف في البطريركية أخوية تعرف بأخوية القبر المقدس .

2– ينبغي أن يكون كافة أعضاء هذه الأخوية ذوى جنسية فلسطينية أو أردنية.

3– يكون افراد الطائفة الأرثوذكسية العلمانيون الذين تتوفر فيهم المؤهلات الاهوتية أهلا للانخراط في عضوية الأخوية المذكورة .

الفصل الثامن

انتخاب الأعضاء العلمانيين للمجلس المختلط

المادة 33: المناطق الانتخابية لأعضاء المجلس المختلط العلمانيين.

المادة 34: عدد الأعضاء الذين ينتخبون عن المناطق الانتخابية المختلفة .

المادة 35: الانتخاب الأول للأعضاء العلمانيين .

المادة 36: مؤهلات الناخبين الأعضاء المجلس المختلط العلمانيين.

المادة 37 المؤهلات التي يجب أن تتوفر في أعضاء المجلس المختلط العلمانيين.

المادة 38: مدة العضوية .

الفصل التاسع

المحاكم الكنسية

المادة ٣٩: المحاكم الروحية البدائية والمحاكم المختلطة .

المادة 40: محكمة الاستئناف الروحية ومحكمة الاستئناف المختلطة.

المادة 41: اصدار الأنظمة ...الخ من قبل البطريرك في المجمع .

المادة 42: التفتيش ..الخ

الفصل العاشر

احكام مالية وغيرها

المادة 43: الميزانية السنوية للبطريرك في المجمع المقدس

المادة 44: الميزانية السنوية للمجالس المحلية .

المادة 45: الفحص السنوي لحسابات البطريرك في المجمع وحسابات البطريرك في المجلس .

المادة 46: للبطريرك في المجمع أن يضع انظمة بشأن شكل الميزانية ...الخ

المادة 47: انتحال شخصية الغير .

المادة 48: الغاء.

الذيل الأول

نظام ترشيح وانتخاب الأعضاء العلمانيين للمجلس المختلط

المادة 1 : تفسير اصطلاح

المادة 2 : سجل الناخبين

المادة 3 : ترشيح الأعضاء

المادة 4 : التأمين الذى يدفعه المرشحون

المادة 5 : رد التأمين

المادة 6 : الانتخاب بالتزكية

المادة 7 : الانتخاب بالاقتراع

المادة 8 : انسحاب المرشحين

المادة 9 : مراكز الانتخاب

المادة 10 : وجوب اصدار اعلان من قبل اللجنة الانتخابية

المادة 11 : المأمور المترأس

المادة 12: الأشخاص الموجودين في مراكز الانتخاب

المادة 13: اعداد صناديق الاقتراع

المادة 14 : مواعيد الاقتراع

المادة 15 : التمهيد للاقتراع

المادة 16 :كيفية التصويت

المادة 17 :" توجيه الاسئلة الى الناخبين

المادة 18 : انتحال شخصية الغير

المادة 19 : التصرف بصناديق الاقتراع

المادة 20: احصاء الأصوات

المادة 21 : اعلان نتيجة الانتخابات

المادة 22 : حفظ المستندات

الملاحق

نموذج رقم 1 : ورقة الترشيح لانتخاب الأعضاء العلمانيين في المجلس المختلط للبطريركية الأرثوذكسية الأورشليمية .

نموذج رقم : اعتراض على سجل الناخبين لانتخاب الأعضاء العلمانيين في المجلس المختلط للبطريركية الأرثوذكسية الأورشليمية .

الدليل الثاني

تلغى القوانيين الآتية :

رقم 21 لسنه 1928، قانون البطريركية الأرثوذكسية لسنة 1928

رقم 14 لسنة 1932 قانون البطريركية الأرثوذكسية (المعدل) لسنة 1932

رقم 231 لسنة 1935 قانون (انتخاب) البطريرك الأرثوذكسي لسنة 1935

رقم 29 لسنة 1935 قانون البطريرك الأرثوذكسي (أحكام اضافية) 1935

رقم 73 لسنة 1936 قانون البطريرك الأرثوذكسي (أحكام اضافية) 1936

ملحق رقم (4)

القانون رقم (27) لسنة 1958

قانون بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية الاردني

نشر هذا القانون في العدد 1385 من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية المؤرخ في 1 حزيران 1958م.

نحن الحسين الأول ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

بمقتضي المادة (31) من الدستور

وبناء على ما قرره مجلسنا الأعيان والنواب

نصادق على القانون الآتي ونأمر إصداره وإضافته الى القوانين الدولة.

المادة 1 : يسمى هذا القانون (قانون بطريركية الروم الأرثوذكسي المقدسية لسنة 1958، يعمل به بعد مرور شهر على نشره في الجريدة الرسمية.

الفصل الأول

تمهيد

المادة 2 : يكون للألفاظ والعبارات التالية الواردة في هذا القانون المعاني المخصصة لها أدناه إلا اذا دلت القرينة على خلاف ذلك:

تعنى لفظة (البطريركية) الى البطريركية المعروفة ببطريركية الروم المقدسية أو بدير القبر المقدس، أو بأخوية القبر أو بالقبر أو بدير الروم الارثوذكسي وتكون لها شخصية معنوية يمثلها البطريرك بمقتضي أحكام هذا القانون.

وتعنى لفظة (البطريرك) بطريرك الروم الأرثوذكسي المقدسي، وتشمل قائم مقام البطريرك في حالة عدم وجوده البطريرك أو غيابه.

وتعنى عبارة (البطريرك في المجمع) البطريرك عاملاً بموافقة المجمع المقدس أو منفذاً لقراراته.

وتعنى عبارة (البطريرك في المجلس) البطريرك عاملاً بموافقه المجلس المختلط أو منفذاً لقراراته.

الفصل الثاني

(واجبات البطريرك)

المادة 3 :

1- البطريرك هو الرئيس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية في الكرسي البطريركي المقدسي وممثلها رئيس مجمعها المقدسي ومجلسها المختلط ورابطة اتحادها مع الكنائس الأرثوذكسية المستقلة ويتمتع بالحقوق والامتيازات المذهبية وله الولاية على ما في الكرسي البطريركي المقدسي من أديرة وكنائس ومدارس وهيئات وجمعيات ولجان طائفية وأوقاف خيرية سواء كانت داخل البلاد أو خارجها.

2- البطريرك مكلف :

أ . بإجراء جميع المراسيم الدينية على الوجه المقتضى في الأوقات المرسومة لها في الكنائس والمزارات العائدة للبطريركية بالانفراد أو بالاشتراك مع طوائف أخرى.

ب- يفتح المدرسة اللاهوتية في القدس في أقرب فرصة ممكنة ضمن إمكانيات مالية البطريركية وريثما يتيسر ذلك يقوم البطريرك في المجم بإرسال بعثات من أبناء الطوائف الأرثوذكسية العربية في الأردن الى المدارس الأرثوذكسية اللاهوتية خارج الأردن لتلقى العلوم اللاهوتية فيها.

3-أ – يعتبر البطريرك المشرف على جميع المطارنة والأساقفة والكهنة والرهبان الأرثوذكسي الخاضعين للكرسي البطريركي.

ب- يمارس البطريرك السلطة الروحية على جميع المسيحيين الارثوذكس القاطنين في الكرسي البطريركي المقدسي سواء كانوا علمانيين أو اكليريكيين من أية درجة كانت.

ج- لا يجوز بناء كنيسة أو بيت عبادة أو دير في الكرسي البطريركي المقدسي من قبل أي شخص أرثوذكسي الا بموافقة البطريرك.

4- يقوم البطريرك :

أ – بإجراء جميع المراسم الدينية المعتادة في الكنائس والمزارات الآنفة الذكر على الوجه المقتضى في الأوقات المرسومة لها.

ب – بإعداد المأوى الملائم للحجاج الأرثوذكس الذين يفدون من الخارج لزيارة الأماكن المقدسة أثناء إقامتهم في البلاد.

ج- بالاهتمام لحماية أبناء رعيته الروحية لتقويتهم في الايمان المسيحي الأرثوذكسي.

د- بالعناية بأبناء رعيته الروحية وتهذبيهم ومساعدتهم المالية كما تتضمن أحكام مواد هذا القانون المتعلقة بذلك.

ه- بتمثيل الطائفة الأرثوذكسية في جميع شئونها لدى الحكومة.

الفصل الثالث

(المجمع المقدس)

المادة 4 : أ– يؤلف في البطريرك مجمع مقدس من :

أ : البطريرك رئيساً.

ب — المطارنة والأساقفة الرعويين المتولين زمام ابرشياتهم

ج– الأساقفة الاسميين الذين قد يعينهم البطريرك

د– الأرشمندريتيين الذين قد يعينهم البطريرك في المجمع أعضاء ويشترط في ذلك :

أولاً : أن لا يزيد مجموع عدد أعضاء المجمع المقدس، بما فيهم البطريرك على ثمانية عشر عضواً مع مراعاه أحكام المادة (26) من هذا القانون.

ثانياً : ان يعتبر المجمع المقدس الن مؤلفاً بصورة قانونية

ثالثاً : ان للبطريرك في المجمع المقدس صلاحية تبديل أي عضو من أعضاء المجمع اذا راي أن ذلك في مصلحة البطريركية.

المادة 5 : يتولى البطريرك في المجمع :

أ — إدارة جميع المور المختصة بالغايات الروحية للمزارات والكنائس والأديرة الأرثوذكسية التابعة للبطريرك.

ب– تحديد صفة مناصب رجال الكهنوت الأرثوذكس التابعين للبطريركية والخدمة المعينين والملحقين بها والواجبات الروحية المترتبة على رجال الكهنوت والخدمة المذكورين.

ج– إدارة جميع الأوقاف الدينية الأرثوذكسية والمدارس الاكليركية والمستشفيات والمعاهد الخيرية التابعة مباشرة للبطريركية في المجمع.

د– إدارة كافة الأملاك التابعة مباشرة للبطريرك في المجمع والتصرف بها وفقاً لأحكام القانون وبشروط أية وقفية تتعلق بها.

5– وضع مبلغ من ايرادات البطريركية لا يزيد على الفين مائتي دينار أردني في السنة تحت تصرف مجلس القدس الطائفي المحلى بموجب هذا القانون ليستعمل في الوجوه المبينة في المادة 7– أ — من هذا القانون.

المادة 6 ☹ أ) برأي البطريرك جميع اجتماعات المجمع المقدس اذا تعذر على البطريرك حضور أي اجتماع من هذه الاجتماعات لمرض أو لأي سبب أخر يتولى الرئاسة في الاجتماع أسقف أو مطران أو أي عضو من أعضاء المجمع المقدس ينيبه البطريرك لتلك الغاية.

3– جميع الاجراءات التي يتخذها البطريرك في المجمع وجميع المسائل التي تعرض عليه أو تنشأ أمامه تقرر بأكثرية أعضاء المجمع المقدس وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي صوت فيه البطريرك.

المادة 7 : يراعى المجمع المقدس عند وضع موازنة البطريرك العامة السنوية الأحكام التالية :

أ : يخصص من أصل الايرادات العامة البطريركية مبلغ الفين ومائتي دينار يوضع تحت تصرف مجلس القدس الطائفي المحلى لدفع مخصصات سنوية للأفراد والعائلات الفقيرة ممن يعتبرهم المجلس المذكور من حين الى آخر من مستحقي الاعانة لدفع بدلات ايجار مساكنه بالمقدار الذي يعينه المجلس وإذا تمكن المجلس الطائفي المحلى المومئ اليه من القيام بذلك فيجوز انفاقه في سبيل الغايات العامة لذلك المجلس.

ب– يخصص ثلث ما يبقى من الايرادات العامة بعد تنزيل المبلغ المذكور في الفقرة السابقة ليوضع تحت تصرف المجلس المختلط للأغراض التالية :

1– للاتفاق على المدارس الأرثوذكسية العلمانية وتأسيس مثل هذه المدارس وصيانتها.

2– للعناية بفقراء الطائفة الأرثوذكسية بالقدر الذي تسمح به المخصصات.

3– لصيانة كنائس الابراشيات وإصلاحها وزخرفتها

ج– تخصص باقى الايرادات العامة للبطريركية تحت تصرف البطريركية لتوضع تحت تصرف البطريرك في المجمع لتمكينه من القيام بمختلف الصلاحيات المفوضة له والواجبات المترتبة عليه بما في ذلك دفع رواتب كهنة الابرشيات وتقاعد الذين اعتزلوا العمل منهم أو تقاعد أراملهم والانفاق على المدرسة اللاهوتية المنصوص عليها في المادة (3) وإنشاء الكنائس والأديرة في حدود الموازنة المالية للبطريركية.

المادة 8 : ايفاء بالغاية المقصودة من المادة السابقة.

تعنى عبارة (الايرادات العامة) مجمل ايرادات البطريركية بكافة هيئاتها ومواساتها مهما كان نوعها ومصدرها يعد تنزيل المبالغ التالية :

أ — المبالغ التي تدفعها البطريركية الى الحكومة أو أية سلطة محلية بمثابة ضرائب أو عوائد يقضى أي قانون أو نظام معمول به من حين الى آخر أن تدفعها البطريركية بصفتها مالكة لأي ملك تستحق عليه هذه الضرائب أو العوائد مباشرة.

ب — مبلغ ما ينفق بالفعل على اصلاح أي ملك من الأملاك ذات الايراد.

ج– مقدار الكلفة الحقيقية لتحصيل بدلات الايجار المذكورة.

د– مبلغ الالفين ومائتي دينار الذي سيوضع تحت تصرف مجلس القدس الطائفي المحلي كما ورد في المادة 6 من هذا القانون.

ان عبارة (الايرادات العامة القائمة) لا تشمل الايرادات الناجمة عن الهبات المقدمة للبطريركية التي يشترط فيها انفاقها على مقاصد معينة أو العطايا والهبات التي تقدم في الكنائس والمزارات بقصد تغطية (تسديد) المصروفات الجارية لتلك الكنائس ولتلك المزارات المقدسة بشرط ان تقيد هذه على حدة في دفاتر البطريركية.

المادة 9 : يجوز للبطريرك في المجمع أن يضع أنظمة بشأن الأمور التالة على أن لا تتعارض مع أحكام هذا الفنون :

أ – الانضباط الداخلي للأخوية المشار اليها في المادة (28أ)

ب – مواعيد اجتماع المجمع وكيفية تسير اعماله واجتماعاته

انضباط جميع رجال الكهنوت الأرثوذكس الخاضعين للبطريركية وبيان واجباتهم وأصول تعيينهم وتوقيفهم عن العمل وفصلهم وتأديبهم.

الفصل الرابع

المجلس المختلط

المادة 1 : يؤلف مجلس مختلط من :

أ – البطريرك رئيساً وفي حالة غيابه يتولى الرئاسة من يعينه البطريرك من أعضاء المجلس الاكليركيين.

ب – نائب رئيس علماني ينتخبه الأعضاء العلمانيين الآتي بيانهم في الفقرة (د) من بينهم.

ج– خمسة أعضاء أكليريكيين اردنيين ينتخبهم أهالي الاردن الأرثوذكسي التي تعين وفق أحكام هذا القانون.

المادة 11 : للبطريرك في المجلس الصلاحيات والواجبات التالية :

أ – المبالغ التي تدفعها البطريركية بمثابة ضرائب الى الحكومة أو أية سلطة محلية بمثابة ضرائب أو عوائد يقضى أي قانون أو نظام معمول به من حين آخر أن تدفعها البطريركية بصفتها مالكة لأي ملك تستحق عليه هذه الضرائب أو العوائد مباشرة.

ب – مبلغ ما ينفق بالفعل على اصلاح أي ملك من الأملاك ذات الايراد

ج– مقدار الكلفة الحقيقية لتحصيل بدلات الايجار المذكورة.

د – مبلغ الالفين ومائتي دينار الذي سيوضع تحت تصرف ملس القدس الطائفي المحلى كما ورد في المادة (6) من هذا القانون.

إن عبارة (الايرادات العامة القائمة) لا تشمل الايرادات الناجمة عن الهبات المقدمة للبطريركية التي يشترط فيها انفاقها على مقاصد معينة، أو العطايا والهبات التي تقدم في الكنائس والمزارات بقصد تغطية (تسديد) المصروفات الجارية لتلك المزارات المقدسة بشرط أن تقيد هذه على حدة في دفاتر البطريركية.

المادة 9: يجوز للبطريرك في المجمع أن يضع أنظمة بشأن الأمور التالية على أن لا تتعارض مع أحكام هذا القانون:

أ– الانضباط الداخلي للأخوية المار اليها في المادة (28أ)

ب- مواعيد اجتماع المجمع وكيفية تسير أعماله واجتماعاته

ت- انضباط جميع رجال الكهنوت الأرثوذكس الخاضعين للبطريركية وبيان واجباتهم وأصول تعيينهم وتوقيفهم عن العمل وفصهم وتأديبهم

الفصل الرابع

المجلس المختلط

المادة 1 : يؤلف مجلس مختلط من :

أ- البطريرك رئيساً وفي حالة غيابه يتولى الرئاسة من يعينه البطريرك من أعضاء المجلس الاكليركيين

ب- نائب رئيس علماني ينتخبه الأعضاء العلمانيين الآتي بيانهم في الفقرة (د) من بينهم.

ث- خمسة أعضاء أكليريكيين أردنيين يعينهم المجمع المقدس

ج- ثمانية أعضاء علمانيين أردنيين أهالي الاردن الأرثوذكسي التي تعين وفق أحكام هذا القانون

المادة 11 : للبطريرك في المجلس الصلاحيات والواجبات التالية :

أ – إدارة كافة الملاك التابعة مباشرة للبطريرك في المجلس وتصرف بها وفقاً لأحكام هذا القانون وشروط أية وقفية تتعلق بها.

ب – الاطلاع على الموازنة العامة والمصادقة على موازنات المجالس الطائفية المحلية .

جـ تعيين الموظفين التابعين للمجلس المختلط.

المادة 12: يكون البطريرك في المجلس شخصية معنوية لها صلاحية امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة وتسلم المبرات والوقفيات والتصرف بها بصفة المتولي من أجل أية غاية متصلة بصلاحيات البطريرك في المجلس أو بواجباته والادعاء والدفاع باسمه لدى المحاكم والقيام بأي عمل تقتضيه صلاحياته وواجباته.

المادة 13: يتولى البطريرك أو نائبه في حالة غيابه تنفيذ جميع القرارات التي يتخذها البطريرك في المجلس.

المادة 14: يجوز للبطريرك في المجلس بموافقة مجلس الوزراء أن يضع أنظمة من

أجل تنفيذ صلاحيات واجبات البطريرك في المجلس بمقتضى هذا القانون وخاصة بشأن الأمور التالية:

أ- انتخاب أعضاء المجلس المختلط العلمانيين .

ب- تشكيل المجالس الطائفية المحلية وطرق انتخابها وصلاحياتها وواجباتها.

ت- سائر الأمور المتعلقة بإدارة شئون واجتماعيات المجلس المختلط والمجالس الطائفية المحلية أو المتصلة بها من حيث الشكل والكيفية.

المادة 15: يجوز للبطريرك في المجلس أن يمنح لأي مجلس من المجالس الطائفة المحلية حق ممارسة أي صلاحية من صلاحياته وأن يخصص لذلك المجلس الطائفي المحلى جزءا من أموال

لبطريرك في المجلس ما يعتبره البطريرك في المجلس ضروريا التأمين مصلحة الطائفة الأرثوذكسية على الوجه الأوفى.

الفصل الخامس

المجالس الطائفية المحلية

المادة 16–أ– يحق للبطريرك في المجلس أن ينشئ مجالس طائفية محلية في الأماكن التي يراها ضرورية.

ب– يكون لكل مجلس من المجالس الطائفية المحلية شخصية معنوية تعرف باسم المجلس الطائفي المحلي للمكان المؤلف فيه ويخول صلاحية امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة وتسلم المبرات والوقفيات والتصرف بها بصفة المتولي من أجل غاية متصلة بصلاحياته وواجباته.

المادة ١٧ : يكون لكل من المجالس الطائفية المحلية الصلاحيات والواجبات التالية

أ– ممارسة جميع الصلاحيات والقيام بجميع الواجبات التي ينبطها به أو يفرضها عليه البطريرك في المجلس بمقتضى هذا القانون.

ب– إدارة جميع الأموال التي يضعها البطريرك في المجلس أو غيره تحت تصرفه

الفصل السادس

انتخاب وتعيين البطريرك والمطارنة والأساقفة الرعويين

المادة١٨ : (أ)- لدي شغور الكرسي البطريركي المقدسي يلتئم المجمع المقدس وينتخب شخصا من تتوفر فيهم المؤهلات اللاهوتية الضرورية من بين المطارنة أو الأساقفة التابعين لبطريركية القدس ليكون قائم مقام بطريرك.

2- تبلغ نتيجة هذا الانتخاب في الحال الى رئيس الوزراء بواسطة وزير اخلية ولدي تسلم الشخص المنتخب اعترافا رسميا من مجلس الوزراء ينال لقب م مقام الكرسي البطرى□ى ويمارس حقوقه وواجباته.

المادة 19: (1) يترتب على قائم مقام الكرسي البطريركي حال تسلمه الاعتراف الرسمي من رئيس الوزراء أن يصدر دعوات حضور الى جميع المطارنة والأساقفة الأرثوذكس التابعين للكرسي البطريركي المقدس ممن ليسوا أعضاء في الحر المقدس يعلنهم فيها بحضور مجلس الترشيح للاشتراك بعملية الترشيح الذي يعقد في قاعة بطريركية القدس قبل إنقضاء واحد وعشرين يوما من تاريخ صدور تلك الدعوات لترشيح الأشخاص الذين تتوفر فيهم المؤهلات لانتخابهم للكرسي البطريركي.

ويجب علي قائم مقام البطريرك أن يبعث بالطريقة نفسها بكتب دورية إلى المجالس الطائفية المحلية التي يعينها المجلس المختلط يدعو فيها كل مجلس من تلك المجالس لانتخاب كاهن متزوج لحضور مجلس الترشيح، ويشترك في ذلك أن يكلف مجلس القدس الطائفي المحلي بانتخاب كاهنين متزوجين لحضور مجلس الترشيح المذكور على أن لا يزيد مجموع هؤلاء الكهنة على اثنى عشر كاهنة.

٢ -يتألف مجلس الترشيح من المجمع المقدس ومن الأساقفة المدعوين من الكهنة المتزوجين الذين تنتخبهم المجالس المحلية بمقتضى الفقرة (1) من هذه المادة.

٣ -يحق لأي شخص أن ينتخب للكرسي البطريركي اذا توفرت فيه الشروط التالية:

أ- أن يكون أردني الجنسية.

ب- أن يكون سنه فوق الأربعين.

ت- أن يكون راهبا أرثوذكسياً برتبة مطران أو أسقف أو أرشمندريت تابعة للكرسي البطريرك المقدس.

د- أن يحسن اللغة العربية قراءة وكتابة.

المادة 2: (1) يرشح كل من الأشخاص المجتمعين في مجلس الترشيح شخصاً من بين المطارنة والأساقفة والأرشمندريتيين التابعين للبطريرك.

2- تدرج اسماء المرشحين (بفتح الشين) في سجل بحضور مجلس الترشيح ثم يوقع السجل قائم مقام البطريرك وجميع أعضاء المجلس المذكور.

3 -برفع قائم مقام البطريرك الى رئيس الوزراء في الحال قائمة بأسماء الذين تم ترشيحهم علي الوجه المذكور لإقرارها.

4- يبلغ رئيس الوزراء قائم مقام البطريرك القرار الذي اتخذه بشأن تلك القائمة.

المادة1:21 لدى تسلم قائم مقام البطريرك قرار رئيس الوزراء وفقا للمادة السابقة يعقد مجلسا عاما مؤلفة من:

أ- المجمع المقدس.

ب- والارشمندريتين والبروتوسنكليين المقيمين في الأديرة في القدس.

ج- والكهنة المتزوجين المنتخبين لمجلس الترشيح بمقتضى أحكام الفقرة (1) من المادة (19).

د- ينتخب المجلس العام ثلاثة مرشحين من بين الأشخاص المدرجة أسماؤهم في قائمة الأشخاص الذين رشحهم مجلس الترشيح بالصورة التي أقرها رئيس الوزراء.

المادة 22: ينتخب أعضاء المجمع المقدس من بين المرشحين الثلاثة الذين وقع الخيار عليهم وفقا لأحكام المادة السابقة شخصا واحدا للكرسي البطريركي ويجرى هذا الانتخاب جريا على العادة المتبعة بطريقة الاقتراع السرى وبأكثرية الأصوات، واذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي صوت فيه قائم مقام البطريرك.

المادة 23: يبلغ مقام البطريرك رئيس الوزراء اسم الشخص الذي انتخب للكرسي البطريركي كي تصدر الإرادة الملكية بتثبيت الانتخاب واقرار الحقوق والامتيازات القديمة المنوطة بالكرسي البطريركي.

المادة 24: ينتخب مطرانا أو اسقفا كل من توفرت فيه الشروط التالية:

أ- أن يكون أردني الجنسية . ب

ب أن يكون راهبا أرثوذكسي وعضوا هامة في أخوية القبر المقدس .

ج أن يكون حسن السيرة والأخلاق .

د- أن يحسن اللغة العربية قراءة وكتابة .

هـ- أن يكون خبير بالشرائع الكنسية الأرثوذكسية وأصولها وطرق تنفيذها.

المادة 25: اذا شغر منصب مطران أو أسقف رعوي في احدى الأبرشيات يعين البطريرك في المجمع مطرانا أو أسقفا لهذا المنصب.

المادة 26 : يقوم البطريرك في المجمع خلال ثلاث سنوات من تاريخ نفاذ هذا القانون لسيامة مطرانين أو أسقفين أردنيين عربيين وحالما تتم سيامتهما يعتبران عضوين اضافيين في المجمع المقدس.

الفصل السابع

تنحية البطريرك والقائم مقام البطريركي

المادة 27 :1 وظيفة البطريرك هي وظيفة لمدى الحياة وفقا لقوانين الكنيسة واما يجوز تنحية البطريرك وفصله لسبب من الأسباب القانونية التالية:

أ– اذا ظهر عدم اكتراث واهتمام بعقائد الأمان الأرثوذكسي.

ب– أذا أصيب بعجز جسماني تام أو بمرض عقلي يمنعه عن القيام بواجباته الدينية والكنيسية والإدارية.

٢ -واما تنحية البطريرك وفصله فيجب أن يجوز على موافقة :

أ– ثلثي أعضاء المجمع المقدس .

ب– ثلثي الكهنة المتزوجين الذين لهم حق الاشتراك في انتخاب البطريرك والذين حضروا وصوتوا في اجتماع صدرت الدعوة بعقدة والتأم لهذا الغرض بشرط أن يبلغ هذا القرار (أي قرار التنحية) الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية. وان يقترن بموافقة مجلس الوزراء وتصديق جلالة الملك .

ويعين المجمع المقدس خلال المدة تستغرقها الاجراءات اللازمة من أجل تنحية البطريرك لجنة ثلاثية من أعضاء المجمع المقدس لتسيير شئون البطريركية وعندما يتم تنحيته بصورة نهائية يؤمن المجمع المقدس إيجاد مكان مناسب لإقامته ولإعالته بالصورة اللاحقة بمقامه.

٣ -تنحية القائم مقام البطريركي:

أ- يجوز للمجمع المقدس بموافقة ثلثي أعضائه تنحية قائم مقام البطريرك استنادا الى أي سبب من الأسباب التي يجوز تنحية البطريرك على أساسها.

ب- لدى اتخاذ قرار من المجمع المقدس بتنحية قائم مقام البطريرك يبلغ قرار التنحية الي مجلس الوزراء بواسطة وزير الداخلية للحصول علي موافقة مجلس الوزراء.

ج- يعين المجمع المقدس خلال المدة التي تستغرقها الإجراءات اللازمة للموافقة على تنحية قائم مقام البطريرك خلفا له الى أن يبلغ قرار التنحية الي مجلس الوزراء بواسطة وزير الداخلية للحصول على موافقة مجلس الوزراء.

الفصل الثامن

الأخوية

المادة1:28 توجد في البطريركية اخوية تعرف بأخوية القبر المقدس.

2- مع مراعاة الحالة الراهنة السائدة منذ القدم حتى اليوم في أخوية القبر القدس لا يقبل أحد في هذه الأخوية الا من كان أردنية أو تجنس بالجنسية الأردنية.

3 -يتعين على البطريرك في المجمع المقدس قبول عدد ملائم من أفراد الطائفة الأرثوذكسية العربية التابعين للكرسي البطريركي المقدسي ممن تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة في الأخوية.

4 -بقطع النظر عن أية أحكام تتعلق بالميراث والانتقال في أي قانون يعترف بموجب هذا القانون بالبطريركية أنها الوريث الوحيد حصرا لجميع المتوفين من أعضاء أخوية القبر، وكل ما يملكونه من أموال منقولة أو غير منقولة مهما كان مصدرها يعود بموجب الحق الإرثي للبطريركية لأي عضو من أعضاء هذه الأخوية مهما كانت رتبته الدينية أن يتصرف بما يملكه من أموال منقولة أو غير منقولة بموجب وصية أو هبة بسبب وفاته (هبة مرعية الاجراء بعد الوفاة) وكل وصية أو هبة من هذا القبيل تعتبر باطلة وغير نافذة.

5-البطريركية غير مسئولة عن أية ديون قد يتركها أعضاء هذه الأخوية الا بمقدار قيمة التركة التي يتركونها بعد وفاتهم.

الفصل التاسع

(أحكام مالية وغيرها)

المادة 29: تتكون واردات البطريركية من:

1- اجارات عقارات البطريركية.

2 -الهبات والنذور والتبرعات المحلية مع مراعاة العبارة الاخيرة الواردة في الماده (8) من هذا القانون

4- الهبات والتبرعات الواردة من الخارج على اساس ديني وخيري.

المادة .3: تعرض الميزانية السنوية قبل إقرارها النهائي على المجلس المختلط للاطلاع عليها والنظر فيها، فاذا وجد المجلس المختلط أي اعتراض على عدم توفر رسالة في قسمة الأموال الموضوعة تحت تصرفه أو عدم كفايتها يقوم بالتحقيق في المسألة خبير مالي يعينه مجلس الوزراء ويكون قرار مجلس الوزراء في الخلاف نهائيا غير أنه ليس في هذه المادة ما يخول المجلس المختلط حق الاعتراض أو البحث في طريقة انفاق أية أموال البطريركية خلاف الأموال الموضوعة تحت تصرفه.

المادة1:31 تعرض الميزانية السنوية المصروفات كل مجلس من المجالس الطائفية المحلية على البطريرك في المجلس لإقرارها.

2- تفحص حسابات البطريرك في المجمع سنويا من قبل فاحصي حسابات يعينهم البطريرك في المجلس.

3- تفحص حسابات البطريرك في المجلس سنويا من قبل فاحصي حسابات يعينهم البطريرك في المجلس.

4-يرفع التقرير الذي يضعه فاحصو الحسابات بشأن جميع ايرادات البطريركية ووجوه صرفها الى البطريرك.

المادة 32: تناط جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة مهما كان نوعها العائدة إلي البطريرك وتسجل باسم بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية.

المادة 33 ريثما يتم انتخاب المجلس المختلط المنصوص عليه في هذا القانون يعين مجلس الوزراء ثمانية أشخاص أرثوذكسيين ليكونوا الأعضاء العلمانيين في المجلس المذكور على أن يتم انتخاب الأعضاء وفق أحكام هذا القانون خلال ثلاثة اشهر من تاريخ العمل بنظام الانتخاب المبحوث عنه في المادة (14/أ)

المادة 34: يلغي نظام بطريركية الروم في القدس الشريف العثماني الصادر في (5) صفر سنة ١٢٩٢ وجميع التعديلات الفلسطينية التي أدخلت عليه .

المادة 35: رئيس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون.

1958/3/26

الحسين بن طلال

وزير المالية	وزير الداخلية	رئيس الوزراء
الاقتصاد الوطني	فلاح المدادحة	سمير الرفاعي
انسطاس حنانيا	وزير الصحة	وزير التربية والتعليم
وزير العدل	جميل التوتنجي	والشئون الاجتماعية
محمد على الجعبرى	وزير الأشغال العامة	أحمد الطراونة
وزير المواصلات	سليم البخيت	وزير الزراعة والإنشاء والتعمير
سامي جودة		عاكف الفايز

ملحق رقم (5) كلمة المطران ذيوذوروس

(البطريرك الأرثوذكسي حاليا بالقدس)

التي القاها نيابة عنه الخوري قسطنطين قرمش في كنيسة العبدلي للروم الأرثوذكس وذلك أثناء حملته الانتخابية ، لانتخابه كبطريرك وذلك في 16 شباط 1981 والأمر متروك للقارئ، لتقدير مدى التنفيذ لتلك الوعود

الى أبناء طائفتي الروم والأرثوذكس في المملكة الأردنية الهاشمية.

تحية وادعية وبركة وبعد،

تعلمون ولا شك أنني ومنذ تولي كرسي مطرانية الضفة الشرقية منذ عام 1960، كنت أحاول جاهدا واعدا مؤملا بأن البي طلبات واحتياجات الرعية العادلة والتي كان ينقلها الى عدد كبير من رجالات الطائفة وأبنائها والتي كنت اتحسسها وكانت لدي الرغبة الكاملة لتنفيذها.

الا انني كنت اجابه بالموقف المتعنت من قبل البطريرك الراحل ورجالات البطريرك الذي كان يعتمد عليهم ومنهم جرمانوس وباسيليوس.

وبما انني مرشح لملئ عرش البطريركية فإنني أعد في حال انتخابي بتحقيق اماني الطائفة في جميع المجالات وعلى الأخص الاستمرار في تأييد ودعم القضية الفلسطينية.

1- عدم التفريط بحقوق البطريركية الأرثوذكسية وخصوصا عدم بيع أي شبر من أملاك البطريركية أو تأجيرها.

2 -تحسين وتنمية هذه الأوقاف لصالح الكنيسة وخير الطائفة.

3 -فتح وتسهيل باب رسامة أكبر عدد من أبناء الأرثوذكس العرب الراغبين الإنخراط في سلك الرهبنة وأخوية القبر المقدس.

4-العمل على فتح مدارس نموذجية تلبي حاجات المجتمع الحديث .

5– تخصيص عدد لا يقل عن عشرة بعثات لتعلم اللاهوت في جامعات أوروبية.

6–اشراك الطائفة الأرثوذكسية بإنشاء مجالس محلية ملية لمساعدتي في إدارة شئون الطائفة وترقية مستواها الروحي والثقافي والاجتماعي.

وإنني أعد أمام الله القدير بأن أقوم بالوفاء بهذه التعهدات من خلال عملي كبطريرك للكرسي الأورشليمي وعلى الله التوفيق.

ملحق رقم (6)

القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن

جمعية النهضة الأرثوذكسية العربية الخيرية

عمان مكتب الرئيس : رؤوف سعيد أبو جابر

عمان في 1992/3/18

نشرت وسائل الاعلام الأخبار في الآونة الأخيرة عن صفقات بيع وتصرفات بأملاك وعقارات الوقف الأرثوذكسي في يافا والقدس ومن الأمثلة على ذلك نشرة مكتب الاتحاد بيافا بصدد أرض المقبرة الأرثوذكسية في يافا وكذلك المذكرة التي كان أعدها المحامي الفلسطيني البار الأستاذ هنري كتن عن أرض دير مار الياس بينما لازالت قضية دير مار يوحنا في القدس ماثلة في الأذهان بعد أن استولى عليه المستوطنون اليهود وهذه الأعمال والتصرفات التي يشجبها الأرثوذكس العرب واعلنوا مرارا أنها تتم بدون علمهم انا تحدث نتيجة لعدم وجود أي اشراف على أوقاف البطريركية الأرثوذكسية في القدس فقد تفرد بإدارتها والتصرف بشؤونها مجموعة من الكهنة اليونان لا يتجاوز عددهم المائة تجنسوا بالجنسية الأردنية استكمالا للمظاهر وحفاظا على استمرار السيطرة اليونانية على الكنيسة الأرثوذكسية في الأردن وفلسطين ونسخة الكتاب المرفق تظهر بوضوح مدى السهولة التي كانوا يحصلون بها على الجنسية الأردنية ومن الجدير بالذكر أن اخوية القبر المقدس التي ينتمون جميعا اليها تتألف من حوالي 92 اكليريكيا جميعهم من اليونانيين باستثناء ثلاثة من العرب بينما يتزلف المجمع المقدس من 18 مطرانا بينهم عربي واحد في حين أن العرب الأرثوذكس هم عماد الكنيسة الأرثوذكسية يزيد عددهم على 150 ألف شخص بينما لا يتجاوز عدد الرعايا اليونان والذين هم من اصل يوناني، على الألف في فلسطين والأردن.

إن هذا الوضع الغير صحي في مؤسسة دينية عالية الان كالبطريركية الأرثوذكسية في القدس يؤثر بشكل سلبي على موقف العرب الأرثوذكس الذين كانوا في طليعة المناضلين في سبيل الحقوق العربية بشكل عام وحق الشعب الفلسطيني في وطن حر مستقل بشكل خاص وهم يأملون في تغيير هذا الوضع إلى الأفضل في سبيل دعم مسيرة الوحدة الوطنية التي كان التآخي الإسلامي المسيحي دعامتها القومية وأساسها المتين.

يضاف إلى ذلك أن الاستمرار في استبعاد العرب الأرثوذكس عن المشاركة البناءة في الشئون التي تتصل بحياتهم الدينية والروحية والاجتماعية لم يعد مقبولا بعد أن أصبحت الشورى والديمقراطية اسس الحياة المعاصرة ومن الملاحظ في هذا الصدد أن الفاتيكان شعر بأهمية ذا التوجه في السنين الأخيرة بينما شعرت الكنيسة الإنجيلية هي الأخرى بأهمية هذه المشاركة فقامت بتعيين المطران سمير قفعيتى رئيساً للكنيسة الإنجيلية ليس في الأردن وفلسطين فقط وإنا في جميع أنحاء الشرق الأوسط وكذلك الطوائف الأرمينية والسريانية والكلدانية والقبطية فقد تبوأ الرئاسة الروحية فيها دوما كهنة من بني جنسهم.

اما البطريركية الأرثوذكسية فالموقف لازال علي حاله من حيث التعصب مصر اليوناني واعتبار الكنيسة على أنها الروح والجنسية رغم الواقع الذي يخالف دلك مخالفة تامة وكان البطريرك الحالي قد وعد لدى انتخابه عام 1981 بموجب البيان المرفق بإجراء تغييرات اصلاحية ولكنه لم يفعل شيئا.

أما من الناحية التي هي على أعلى جانب من الأهمية فهي وجوب توفر الوحدة الروحية الأساسية بين كهنتهم الأرثوذكس في فلسطين والأردن وأساقفتهم وكهنتهم وسيكون من الضروري جدا خلق التجدد الضروري في حياة الأرثوذكس الأكليريكين والعلمانيين على حد سواء عن طريق إيجاد هيئات

علمانية في الكنيسة الى جانب سلطة البطريرك والأساقفة التقليدية وإيجاد ملاءمة وتوافق بين الفريقين بالنسبة للأمور الروحية والأمور الزمنية أسوة بما هو المتبع في جميع الكنائس الأخرى التي تمكنت عن طريق الحوار البناء والمشاركة الواعية من أن تصبح عصرية الطابع.

وانطلاقا من الرغبة الأكيدة لدى الأرثوذكس العرب في تحسين الأوضاع بحيث تستعيد البطريركية الأرثوذكسية في القدس مكانتها كإحدى أقدس وأرفع الكنائس القديمة والمتجددة في آن واحد فانه سيكون من الضروري إجراء ما يلي:

أولا: تشكيل مجلس أورثوذكسي مختلط من الاكليريكيين والعلمانيين يكون مركزة عمان يتمكن العلمانيون عن طريق المشاركة في أعمال واصدار قراراته، من مساعدة الاكليروس لتقديم الخدمة بشكل أفضل وكذلك انجاز المشاريع الضرورية لرفع مستوى الأرثوذكس في جميع المجالات الروحية والدينية والتعليمية والاجتماعية.

ثانيا: تسجيل جميع الأملاك والأوقاف باسم الوقف الأرثوذكسي وإجراء دراسة كاملة لإمكانية تحسينها وتدبير الأموال اللازمة لذلك ومنع التصرف بأي منها بأي شكل من الأشكال الا بموافقة المجلس المختلط وفقا لأحكام القوانين المرعية.

ثالثا: رغم وجود أكثر من عشرين مطرانا في البطريركية فان المطرانيات لا يتجاوز عددها الثلاث وهي عمان وعكا والناصرة ولذلك لابد من الانتشار في المراكز السكانية ليصير هنالك تجاوب أكبر بين الرئاسة الروحية والشعب ويكون هنالك مجال أفضل لتحسين الخدمات التي يحتاجها الأرثوذكس وخصوصا في مجال الرعاية الدينية بحيث يتوقف هذا النزيف المستمر الناتج عن التبشير في أوساط الأرثوذكس وتحويلهم عن مذهبهم والهجرة المستمرة الى الخارج.

رابعا : إجراء دراسة مشتركة للأسباب التي جعلت العرب الأرثوذكس يعترضون على أحكام القانون رقم (27) لسنة 1958 وكذلك دراسة المواد التي يمكن تعديلها فيه علما بأنه لم تطبق ولا مادة واحدة من مواده رغم مرور أكثر من 44 سنة على اصداره.

خامسا : توجيه ومساعدة كل كنيسة أرثوذكسية لتشكيل لجنة محلية منتخبة الإدارة شئونها والإشراف على أمورها الإدارية والمالية وضبط الواردات والمصروفات وتحسين الأملاك الموقوفة عليها.

سادسا : إجراء اللازم لإيقاف منع الجنسية الأردنية الى رهبان قادمين من الخارج وذلك لإعطاء أبناء البلاد الفرصة للدخول في سلك الكهنوت والترقي الي المناصب العليا في البطريركية.

سابعا : تأسيس مدرسة لاهوتية علي مستوي كلية مجتمع في البداية وارسال عشرة بعثات لتعليم اللاهوت في الجامعات.

إن هذه الطلبات هي نفسها التي كان البطريرك الحالي قد وعد بتنفيذها يوم 1981/02/16 بعد انتخابه لهذا المنصب الرفيع واننا نتمني على الله أن يجعله صادقة في تنفيذ وعوده حفاظا على هيبة البطريركية وتمنيا لأوامر المحبة والتعاون في كنيستنا الأورثوذكسية وبذلك يتمكن أهالى فلسطين والأردن من العرب الأورثوذكس من خدمة شعبهم ووطنهم بشكل أفضل حسب توجيهات جلالة الملك المعظم.

ملحق رقم (٧)

الطائفة العربية الأرثوذكسية في يافا تتصدى لخطط

بناء 240 وحدة سكنية للمهاجرين الجدد على أراضيها

الاتحاد 1991/9/5

ثمن الشقة (300 ألف دولار).. وقطعة الأرض هي مقبرة قديمة لأبناء الطائفة الأرثوذكسية بيافا وان ادارة الجمعية الأرثوذكسية تري أن هذا المشروع سيضيق الخناق على عرب يافا وسيزيد من تفاقم أزمة السكن الخطيرة.

يافا – تل أبيب– مكتب " الاتحاد" من أديب يافاوي – أصدرت الهيئة الإدارية للجمعية الأرثوذكسية في يافا يوم أمس الأربعاء نداء الي أهالي يافا تدعوهم الي التصدي لمخطط بناء 240 وحدة سكن للمهاجرين الجدد على قطعة أرض تابعة للطائفة في حي العجمي الغربي في المدينة.

وجاء في النداء بأنه " بعد دراسة الأمور بشكل دقيق توصلت الجمعية الي عدة نقاط تضر بمصلحة الطائفة بشكل خاص ومصلحة البلدة بشكل عام فقد قرر البطريرك القيام بالمشروع دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق ابناء الطائفة عدا من أن الشقق باهظة الثمن (300 ألف دولار) هذا مع العلم أن الوضع الاقتصادي العرب يافا لا يسمح لهم بشراء هذا الدور بالمبلغ المذكور."

واوضح البيان " أن هذه القطعة كانت في السابق مقبرة فلا يجوز لبطريرك اقامة دور سكن احتراما للعقائد الدينية والأراضي المقدسة بالإضافة إلى أن هذه المباني المحاذية السور الكنيسة سوف تودي الي مشاكل جديدة في المستقبل، ووقف الفعاليات في ساحة الكنيسة مع العلم أن المخطط يشمل إقامة بركة سباحة"، هذا وكان غبطة البطريرك قد نشر في عدة صحف عبرية اعلانا بشأن ايداع خطة لبناء

دور سكنية في المكان مما أثار عاصفة من الاستياء لدى الأهالي والجمعية التي دعت الي اجتماع طارئ يوم الاثنين القادم بالإضافة الي حملة التوقيعات التي تنوي القيام بها، وفي حديث لمراسلنا قال رئيس الجمعية يوسف ديك بأن تنفيذ المشروع سيضر بالطائفة بشكل خاص لأن بناء هذه الدور للمهاجرين سيضيق الخناق على عرب يافا ويزيد من أزمة السكان.

وتساءل ديك أيضا: كيف يستطيع البطريرك بناء وحدات سكنية للمهاجرين بينما تعاني طائفته من أزمة سكنية حادة ؟؟ قال: نحن لن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذا المخطط الخطير فنحن سنصعد نضالنا الجماهيري والقضائي.

ملحق (8)

المذكرة الموجهة الى البطريركية من بعض وجهاء الطائفة

THE GREEK ORTHODOX PARTIARCH

20 October 1991

GREEK ORTHODOX PARTIARCHATE JERUSALEM.

Your Beatitude,

The undersigned members of the Palestinian Arab Orthodox Community of Jerusalem have been informed of an alleged negotiation between the Orthodox Patriarchate and Israeli Ministry of Housing for the sale of a plot of land of 400 dunams registered in the name of the Patriarchate and situated between south Jerusalem and Beit Jalaat at the sum of 15 million US dollars. Some leaders of the Orthodox Community contacted you by telephone and you told them that there exists no negotiation with the Israeli Ministry of Housing for the sale of such a plot of land .

While we take note of this assurance from you, we nonetheless wish to protest more strongly against any possible idea of alienation of land by me Orthodox Patriarchate to the Israeli Ministry of Housing because any such transaction, if it ever occurs would be illegal null and void. Such illegality and nullity are based on the following grounds:

First : The land and properties registered in the name of Orthodox Patriachate are held by it on trust for the benefit of the Orthodox Community and its cultrual and charitable pruposes. It is a general principle of law that property held in trust does not belong beneficially to the registered owner who acts only as representative for the followers and that such property cannot be alianated without the consent and authorization of the beneficiaries. If such authorization and consent are not obtained, the alianation would be null and void .

Second: the rights of the Orthodox Community of Palestine which is 99% Palestinian Arab are defined by the Ottoman Law and Farmanats. the Orthodox Community (Millet) was the first to be recognized in Palestine during the Byzantine period and since 1453 by the Ottoman Empire. The two other religious communities recognized as millets during the Ottoman Empire were the Jewish and Armenian Grogorian Communities :

The Ottoman recognition of the Orthodox Community as millet meant its recognition as a separate entity possessing independent rights, election of a Patriarch, use of its own language. including the right to develop its own religious , cultrual and educational institutions. The rights of the Community are exercised by the Majless Milli (Community Council) which is elected by members of the Community. It

follows that the registered owner of Orthodox immovable proporty cannot alianate such property without the knowledge and approval of the Majless Milli. The fact that no elections have taken place for some time of a Majless Milli is no reason to ignore the provisions of the Ottoman Law and its relation to its right and privilages.

Third: Any sale of land by the Orthodox Partriarchate to the Israeli Ministry of Housing would, in addition to its illegality, be extremely prejudicial to the Orthodox Community as a whole. The acquisition of the creation of new colonies and the settlement of immigrants of Soviet Jews in occupied terrotory. This is illegal under United Nations Resolutions and the Fourth Geneva Convention of 1949.

You are aware that Ariel Sharon, the Israeli Minister of Housing, has announced plans to settle one million Jewish immigrannts in East Jerusalem. His speech to this effect to settlers of Ma'aleh Adumin, a colony East of Jerusalem, was reported last September in the Jerusalem Post. Hence, any sale of property to the Israeli Ministry of Housing will be rightly considered as assistance by Orthodox Partiarchate to the Israeli Ministry's plans of colonization of the Occupied Territories contrary to United Nations Resolutions and International Law .

Moreover, as this land falls within the Jerusalem area its sale for the creation of Israeli settlements would also violate the International Status of the City of Jerusalem as defined by the General Assembly of the United Nations and as confirmed by a number of Resolutions of the General Assembly and Security Council .

For the above reasons, we trust that Your Beatitude will reject any idea of alienating any community land, if any such idea existed at all, and confirm same by a puplic announcement .

For the Palestinian Arab Orthodox Community of Jerusalem

التواقيع

هنري كتن	فؤاد فرج	كوستا ناصر	نصر كته
عمر بدور	لويس قطان	سامي حبيبي	اليا نقل
رجا العيسى	الياس ناصر	د. ن عطاالله	جورج خوري
الياس زنانيري	رؤوف ابوجابر	د. كارلوس ديهميز	

ملحق رقم (٩)

كشف بأسماء بعض الشخصيات المسيحية الغزية الذين

اشتهروا وكان لهم أثر في حياة الطائفة اليومية فضلاً

عن بعض النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وخلافها

منذ أوائل القرن العشرين وحتى الآن

قبل أن أحدد هذه الأسماء فاني استميح العذر اذا كنت قد نسيت أو لم يصل الي اي معلومات عن بعض الشخصيات المهمين الذين لم يرد ذكر لهم في هذا الكشف والذين نجلهم ونحترمهم ونأمل أن نذكرهم مستقبلا اذا ما أتي

لنا طباعة هذا الكتاب مرة أخرى.

وبهذه المناسبة لابد أن أشير أن كثيرا من الهجرات قد تمت في فترات سابقة الأسباب اقتصادية أو أسباب أخرى وهي بالترتيب كما يلي:

1- الهجرة القديمة من غزة الي مصر وخصوصا القاهرة وبورسعيد والزقازيق وبلبيس ومنيا القمح وغيرها وان معظم عائلة ظريفة قد هاجروا الي مصر، وأحدهم كان مسؤولا عن كنيسة الضاهر في القاهرة لعدة سنوات وهناك عائلات مسيحية عديدة أخرى قد هاجرت بكامل أفرادها الي مصر وهذه الهجرة خلال الحكم العثماني.

2- الهجرة الي يافا والقدس وفي بعض الأحيان الي حيفا وكان ذلك مابين عام 1920 الى عام 1948 ومعظم هؤلاء هاجروا فيما بعد أما الي عمان أو بيروت. ومن هؤلاء الذين هاجروا الي بيروت أولاد

المرحوم قسطندى شحيبر وهم كل من المرحوم جورج وأخويه جودت وجمال، وقد أسس هؤلاء المذكرون بنك في بيروت باسم بنك بيروت والبلاد العربية.

3- الهجرة الحالية (أي بعد سنة 1948) الي الكويت، ومن ثم الى كندا واستراليا ، ونيوزيلاند، والولايات المتحدة الأمريكية، وان الأعداد الكبيرة من هؤلاء الذين هاجروا في جميع الفترات السابقة هي التي أدت إلى وجود هذا العدد القليل من الباقين حاليا على أرض الوطن.

وبهذه المناسبة، فاني أذكر من المسيحيين القدامى كلا من : السبع الأحول جهشان) الذي كان من شخصيات غزة المسيحيين في القرن التاسع عشر ، وتعتبر عائلة جهشان من أقدم وأعرق الأسر المسيحية الغزية وكان من بين أفرادها من كانوا من أصحاب الزعامة والتيمار وكان لديهم فرمانات سلطانية وكانوا ينافسون على زعامة غزة، وكان منهم أمين صندوق الحملة المصرية على فلسطين الذي قتل في اللد ، ومن شخصيات هذه العائلة ايضا المرحوم الياس جهشان الذي كان من كبار موظفي حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين في القدس وقد انتقل فيما بعد الى السلط في شرقي الأردن حيث وافته المنية هناك.

ومن الشخصيات الهامة ايضا، (1) المختار سليمان داود فرح الذي كان مختار المسيحيين في القرن التاسع عشر وباسمه سجلت الكنيسة في دائرة الطابو (2) بشارة عيسى فرح الذي كان عضوا في المجلس المختلط عن غزة ،(3) يعقوب ابراهيم المدبك الذي كان يملك مصنعا للصابون وقد عمل وكيلا للقنصل الروسي في غزة ، (4) سليمان منصور (البصلة) الذي كان صاحب مصبغة وعمل وكيلا لقنصل النمسا في غزة، وهناك كثيرون غير من ذكرت. واني أنوه في هذا المجال ايضا لكل من منير جورج فرح ، وبطرس توفيق الصائغ اللذين كان لهما ضلع كبير في الحركة . وفي عهد وضد الانتداب

البريطاني على فلسطين واضطرا الى ترك مدينة غزة الأول إلى مصر والثاني الي شرقي الأردن وكذلك المرحوم نصري اسحق الصايغ الذي استشهد في محطة غزة عام 1948.

وبعد، ، ،

أعود الى صلب الموضوع فأبدأ أولا برؤساء الدين وهم كل من : الخوري حبيب الخوري ابو انضوني ويؤكد ورثته انه كان هناك عدة قسس في نفس العائلة قبلة والخوري سليمان الكلية من بيرزيت والخوري الياس الرشماوى من بيت ساحور، والخوري بنايوت خير من بيت ساحور، والخوري جورج عواد من بيت ساحور، وقد كان هناك خوري من عائلة عياد الملقب ب(القرمية) وقديما كانت الخورنة في عائلة رزق الله.

ولابد أن أذكر هنا أيضا الأستاذ صليبا بنيامين الصايغ بصفته واعظا للكنيسة الأرثوذكسية في غزة لمدة 40 عاما ومؤسساً المدرسة الأحد ومؤلف كتاب خلاص النفوس في الصلوات والطقوس ، ومن مرتلي الكنيسة مع نجيب الصايغ وصالح سابا.

أما وكلاء الكنيسة في العهد القديم فقد كان منهم كل من ابراهيم ظريفة ويوسف بطرس الصايغ وحافظ داود ترزي ومصباح دهده فرح وخليل ظريفة وفؤاد شحيبر وكان يساعدهم في شئون الطائفة الأخرى الجمعية الخيرية ومنها فؤاد بشاره فرح ويعقوب الطويل وجورج المدبك وابراهيم فرح وغيرهم من شباب الطائفة في ذلك امين اما وكلاء الطائفة وأعضاء المحكمة الكنائيسية في العهد الأخير فهم كل من حنا دهده فرح وخليل ابراهيم ظريفة وداود يوسف الصايغ وفرج بشارة الصراف وجورج داود عياد وخليل صليبا سابا وجلال شلبي ترزي وانطون جورج المدبك ورزق جورج المدبك ورجا ترزي وانطون

نامق شحيبر وزهير خليل ظريفة وتيسير داود الصايغ وفؤاد جورج عياد والفرد حنا فرح وسعاد حنا الصايغ.

أما بالنسبة للمخاتير فنذكر منهم كلا من : موسى عيسى سابا وابراهيم ظريفة وخليل ظريفة وجمال دهده فرح ووفا توفيق الصايغ ويوسف حبيب فرح.

ومن القضاة ووكلاء النيابة والمحامين نذكر كلا من : رزق فرح حلزون وكان رئيسا للمحكمة العليا وقاضية للقضاة لعدة سنوات وكمال جورج الصايغ ونقولا نامق شحيبر وابراهيم صليبا سابا وسامي حنا سابا و سلوى كمال الصايغ وفرج بشاره الصراف وسامي الحاكوره.

أما من شغل منهم عضوية في المجلس البلدي فنذكر منهم : حافظ داود ترزي وفؤاد فرح و شفيق رزق ترزي وداود يوسف الصايغ وصبحي فرح وكان المحامي فرح الصراف مستشارة قانونية للبلدية في سنة 1952 سنة 1977، كما أنه هو المستشار القانوني لدائرة الأوقاف الإسلامية منذ 1968 وحتي يومنا هذا.

وكان للعديد من المسيحيين اسهام كبير في تأسيس العديد من المؤسسات الخيرية والاجتماعية نذكر منها:

الهلال الأحمر : داود يوسف الصايغ وفرح بشارة الصراف ووديع رزق ترزي.

بنك الدم: داود يوسف الصايغ وفرج بشارة الصراف .

نقابة المحامين : فرج بشارة الصراف .

نقابة الأطباء: عبد الله ترزي ومنير وحيد وقسطندي أندريا وفكتور قفه.

نقابة المحاسبين: داود يوسف الصايغ.

جمعية المكفوفين في فلسطين: المرحوم جميل عيسى الحشوة وهو أول مؤسس الجمعية مكفوفين في فلسطين ومركزها القدس ومصنعها وكان يجيد اللغات العربية الانجليزية والألمانية ومع أنه كان كفيف البصر فقد كان يجيد الطباعة باللغتين العربية والإنجليزية بالإضافة إلى طريقة بريل.

جمعية صندوق موظفي الحكومة: غطاس خليل الصراف أحد مؤسسيها وكان مديرا للبريد لعدة سنوات في غزة.

وهناك العديد من الذين شغلوا مناصب عليا لدى وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة نذكر منهم: صبحى الحشوة وبديع جورج قفة وكمال يعقوب الطويل ونهاد مسعد وفؤاد والياس منه و د كمال عبد الله وخريستو جورج طرزي ويوسف مستكاوي ويوسف حبيب فرح.

أما من كان يمثل منطقة غزة في المؤتمرات القومية والعامة فنذكر منهم: يوسف بطرس الصايغ ، و يعقوب الطويل ومصباح دهده فرح وفرح اسحق الصايغ الذي كان معتمد جريدة فلسطين في القدس.

اما الأطباء والصيادلة فنذكر منهم د. عبد الله ترزي ود .رجا خضر ترزي و د. انطون نامق شحيبر ود .جورج رشماوى ود. فكتور قفة ود. عزيز الصايغ و د. مشيل مسعد ود . انطون ترزي ود عيسى ترزي ود ايليا فؤاد الصايغ ود. حنا فؤاد الصايغ ود رياض يوسف ترزي ود. سمير شفيق الحشوة ود. شوقي الحاكورة والدكتورة اوديت الطويل.

ويوجد الكثير من عملوا في حقل التدريس فكانت بهية تادرس فرح أول مديرة المدرسة حكومية بغزة وهي خريجة المسكوبية في الناصرة وزكية سابا وجليلة فرح وجوليا سابا ومنيرة فرح. وشفا فرح . أما المدرسون فكان منهم : صليبا الصايغ وفر سابا وسامي الصراف وصبحي فرح وحنا فرح وابراهيم

حبيب ومنير الصايغ ويعقوب سابا الحداد وحليم الصراف الذي كان مديرا لأول مدرسة حكومية في بيت ساحور لعدة سنين.....

أما نظار وناظرات المدارس فنذكر منهم : جورج سابا وخليل سابا وسعاد الصايغ وجليل الصايغ ووفا الصايغ وسامي شاهين والسيدة سعاد الصايغ وبيرتا ظريفة ليلي سابا ووداد سابا و مارجو نفل وليلى وايفون الترك ونادية شحادة و فلورنس الصايغ ونهى شاهين وسلمى مسعد وسامية حبيب الصايغ وسهيلة حبيب الصايغ.

ومن عملوا مديري وسكرتيري مؤسسات عامة في غزة نذكر كلا من قسطنطين سعاد الدباغ وموسى عيسى سابا وسهيلة ترزي وسميرة جورج فرح والمرحوم القس يوحنا النمري.

كما شارك الكثيرون من أبناء الطائفة في المؤسسات الاقتصادية مثل بنك باركليز والبنك العربي وبنك الاسكندرية وبنك الأمة ومن هذه الشخصيات نذكر : فكتور بشاره وجلال ترزي ووليم فرح ولطف الله سابا ، ويوسف المعصراني ، وجريس الصايغ.

كما كان لأبناء الطائفة نشاطات عديدة في المؤسسات الاجتماعية الخاصة منه: مدرسة الأحد ومن أعضائها : رزق المدبك ووليم فرح ومنير الصايغ ، وسامي شاهين و النادي الأرثوذكسي ومن مدرائه واعضائه : اسكندر فرح ووديع ترزي ووفا الصايغ وسعاد الصايغ ونجيب فزع ونقولا القرا وخليل مسعود.

كما أن هناك العديد من المؤسسات التجارية الناجحة التي كانت تعمل في غزة . عدة جهات أخري في فلسطين نذكر منه: شركة يوسف الصايغ واخوانه في غزة ويافا .المجدل، شركة بيترو بشارة ترزي في بئر السبع، وشركة الأخوين جمال وكمال ترزي . يافا وبيروت ، شركة نقولا شحيبر واخوانه،

شركة ميخائيل الصايغ واولاده ،شركة يعقوب الطويل واخوانه ، شركة عودة بشارة ترزي، شركة سعد فرح فرح واخوانه ، شركة عطاس حاكورة وأولاده، محددة سميح فرح وآخرين، وصليبا حافظ الترزى الذي كان وكيلا لشركة فرج الله وكان مركزها في حيفا وبيروت وهو الان في البرازيل، وشركة الباس وصليبا الدباغ، وشركة حنا يعقوب الصايغ وأولاده وكان نشاطها في يافا وبيروت وما زال ابنه رعوف يعمل في التجارة في بيروت وكندا، شركة خضر انضوني ترزي واخوانه ، شركة نزهات وحنا المعصراني، شركة حنا لطيف عياد واولاده، شركة جمال الجلدة واولاده، شركة عيسى عياد وأولاده، شركة قسطندى ضبيط واخوانه وشركة فؤاد حافظ ترزي للهندسة في العراق وهو من أوائل من تخصص في الهندسة في قطاع غزة . ومن أصحاب المحلات التجارية القديمة كل من بندي الياس ابراهيم الطرزي لبيع والأقمشة وكذلك السيد مصباح دهده فرح . وهناك العديد من أبناء الطائفة ممن كانوا يعملون خارج القطاع إما في وظائف عالية او في شركات ومؤسسات خاصة بهم ومنهم كل من:

المرحوم القسيس البير حنا الحشوة وكان رئيسا لطائفة انجلية في الأردن، والاستاذ فايق حلزون قاض سابق وعضو مجلس مختلط، والأستاذ زهدي الحشوة محامي ووكيل دير الروم لمدة 35 عاما وكل من السادة هاني الصايغ في عمان وقبرص وخليل الصراف في الكويت سابقا ومصر حاليا ونبيل الصراف في السعودية ولندن حاليا ومنذر فرح في الخليج وحاتم فرح في الخليج ومصعب فرح في الخليج وعيسى فرح في الخليج ومروان وديع ترزي في الكويت وهاني خضر ترزي في الإمارات (مكتب محاسبة)، والمهندس ماهر جواد فرح في الكويت بالإضافة إلي جودت وجمال شحيبر في بيروت وهما أصحاب بنك وكذلك عبد الكريم نصري الصايغ وفؤاد صليبا الصايغ محاسب وزارة الصحة في الكويت لسنوات عديدة، والأستاذ يعقوب سابا الحداد في الجامعة الأميركية في بيروت القسم الإعدادي، والسيدة ميمي صليبا الصايغ وتعمل مدرسة في ليبيا وهي من أوائل خريجي الجامامعات في غزة، والدكتور فؤاد حنا ترزي استاذ اللغة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت.

ومن حصلوا على شهادات عليا ويوجد لهم أبحاث مسجلة بأسمائهم كل من : الدكتور داوود شبلي ترزي ، د كمال صليبا الصايغ، د سلفيا شوقي ترزي، د نوال غطاس الصراف، د سامي شفيق ترزي ، د ماجد جواد فرح، وهناك العديد من أبناء الطائفة من جامعيين وخلافهم يعملون في مختلف حقول العلم والعمل في داخل القطاع وخارجه وليس بالإمكان أن نحصر هذا العدد الكبير في هذا المقام حاليا.

وبهذه المناسبة لابد أن أوكد أن مدينة بئر السبع كان فيها جالية مسيحية كبيرة من غزة منذ بنائها في أواخر القرن الماضي حتى سنة 1948 وكان منهم تجار الحبوب وأصحاب مطاحن وخلاف ذلك من أشهرهم المرحوم بيترو بشارة ترزي وكان لهم مخاتيرهم وكان منهم من كانوا أعضاء بلدية ، ومن مخاتيرهم المرحوم داوود الحشوة وبشارة سليم الصراف وسمعان سليمان فرح كما كان بشارة الصراف نائب الرئيس البلدية وكذلك بيترو الترزي كما كانت لهم أملاك في جميع قضاء بئر السبع وخصوصا عائلات الحشوة والصايغ والترزي وفرح.

مما سبق يتبين عراقة الأسر المسيحية في غزة وأن جذورها لا من العشرات بل الي المئات العديدة من السنين وكانوا منذ القديم ومازالوا حتى الان يشاركون في جميع النشاطات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا مما يؤيد أن من واجبهم القومي أن يعملوا من أجل بقائهم في هذا الوطن ووجوب مساهمتهم في تثبيت التعاون والروح القومية العربية في مدينة غزة مرددين دائما المجد لله في الاعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة.

ملحق (10)

سيرة القديس برفيليوس Prophyry

مترجمة بتصرف من قبل

المحامي فرج الصراف سكرتير لجنة وكلاء الكنيسة الأرثوذكسية بغزة

للمؤلف الأستاذ جلان فيل دونى

وهو الفصل الأول من كتابه

غزة في أوائل العقد السادس الميلادي

بعنوان مارنس والمسيح

Gaza

In The Early Sixth

Century

By Glan VillDoney

NORMAN:University of OKLAHOMA Press

سيرة القديس برفيليوس Porphyry

وهي قصة حياة القديس مترجمة بتصرف عن

الإنجليزية

مقدمة

لما كانت قصة حياة القديس برفيلوس Porphyry هامة بالنسبة للمسيحيين وذات أثر كبير في تاريخ غزة، فقد وجدت لزاما على وقد وقع بين يدي كتاب باللغة الإنجليزية للمؤلف (كلان فيل دونى) تحت عنوان غزة في أوائل القرن السادس الميلادي والأستاذ المذكور كتب هذا الكتاب في سنة 1963 عندما كان يعمل في جامعة (اكلاهوما) (1)، أني أقوم بترجمة الفصل الأول من هذا الكتاب ، والمعنون باسم (مارنس والمسيح Marnas آملا أن أكون قد قمت ببعض الواجب بهذا الخصوص، لتكون سيرته لنا درسا وعبرة في ظروفنا الحالية الصعبة.

مارنس والمسيحMarnas

حتي أضع أعدائك موطئة لتدميك (2)

في السنة الثامنة من حكم القسطنطينية من قبل أكثر الأباطرة الرومانيين مسيحية وهو الامبراطور اركاديوس كان قد أصبح للقديس برفيريوس Porphyry سبعة أعوام مطرانا على غزة، لقد كان آنذاك في الخامسة والخمسين من عمره ، وقد مضى السبع سنوات الأولى من مطرانيته في غزة في معركة مستمرة ضد قوى الوثنية في المدينة والقرى المحيطة بها. ومع أن الصراع كان في بعض الأحيان غير مشجع ومحبط، فقد كان امان القديس porphyry بالله وثقته به كافية لمواجهة هذا الصراع ، اذ انه لم يكن يقدر أو يتنبأ عندما ذهب العزة كمطران بأنه سيكون الأداة التي اختارها الله للإخضاع الأخير لعبدة الأوثان في هذه المدينة لله.

لقد كان قد انقضي ثلاثة أجيال منذ اهتداء الإمبراطور قسطنطين للمسيحية ، وأصبحت الإمبراطورية آنذاك الإمبراطورية المسيحية الرومانية الجديدة، وأصبحت عاصمتها الجديدة القسطنطينية (مدينة قسطنطين)) إحدى المدن المسيحية الكبيرة في العالم مليئة بالكنائس الفاخرة التي بناها ذلك الإمبراطور وغيره، كما أصبحت المدن الكبيرة الأخرى الواقعة في القسم الشرقي من هذه الامبراطورية وهي كل من : أنطاكية والإسكندرية مراكزا هامة مسيحية تعليمية، كما أصبحت القدس وهي المدينة التي مات وقام فيها المسيح هدفا للحجاج المسيحيين من جميع أنحاء العالم، كما انتشرت في جميع انحاء البلاد المقدسة الكنائس والأديرة التي بنيت في المواقع التي لها علاقة بحياة وأعمال المخلص كما أن قيسارية وهي العاصمة المدنية الفلسطيني آنذاك أصبحت مركزا لكبير الأساقفة ومركزا للتعليم المسيحي لمدة قرنين ومكتبتها الكبيرة المحلاة بأسماء كل من (أورجين ويوسيبوس) Origen And Eyeusepius معروفة للجميع . وقد كان الامبراطور ثيودوسيوس Theododius والد اركاديوس Arcadiusقد أصدر عدة أوامر وقرارات مقصودا بها إنهاء عبادة الأوثان كما أصبح للوظائف والمراتب الكنيسة مكانة عالية مليئة بالاحترام في الحياة العامة كالوظائف والمراكز الحكومية والإدارية، كما اصبحت العبادة المسيحية واحتفالاتها جزءا أساسيا في احتفالات البلاد الإمبراطوي.

ومع أن العالم قد أصبح معظمه مسيحيا ثابتا فقد كان هناك عددا من المحلات الوثنية وعددا لا بأس به من أتباع الديانة القديمة الذين لم يدخلوا المعتقد الجديد، لقد كان هؤلاء أقواما ذو نفوس متصلبة ومتعجرفة ويعتبرون أنفسهم في مستوى أعلى من المسيحية واعداء تعصبون طبيعيون لها، وهذا يبين انه لم يكن من السهل أن يتحول كل العالم الي المسيحية ، ومع أن المسيحيين كانوا آمنين في معتقداتهم، فقد كان من الواجب عليهم أن يحافظوا على أنفسهم من عبدة الأوثان وعليهم دائما أن يعملوا لجلب هؤلاء الي الحق والمعتقد الجديد، لقد حاولت الحكومة عدة مرات بأن تصدر قوانين لتنهي عبادة الأوثان وتأمر بإغلاق معابدهم ، ومع أن هذه القوانين كانت عادة تنفذ باهتمام عند أول

صدورها كان ينتابها الإهمال فيما بعد لأن كثيرا من الموظفين الكبار الذين كانوا في أنحاء متعددة من الامبراطورية لايزالون وثنيين وفي بعض الأحيان كان يرشوهم عبدة الالهة القديمة.

لقد وقع من حظ المطران برفيليوسPorphyry أن يخدم الله في واجب صعب كهذا وخصوصا أنه في بعض انحاء الإمبراطورية جعلت الظروف والأحوال الخاصة بها أن تحيا الوثنية وتعيش وتزدهر في منطقة كاملة كما جرى في منطقة هليوبلس المسمى (بعلبك) وهي مدينة الاله(بعل الكبير) وفي كل من أثينا وبعلبك كان هناك مراكز رئيسية للوثنية وحتى أنطاكية كان عدد الوثنيين فيها كبيرة.

هكذا وجد القديس برفيليوس Porphyry نفسه مطرانا في مدينة معظمها وثنى ، وكان ذلك غريبة لمدينة كغزة ، وهي في فلسطين وهي البلاد المقدسة. ففي الأيام الأولى من عمل المطران في غزة لم يكن عدد المسيحيين يزيد عن مائتين وثمانين شخصا من بين سكان مدينة عددهم سبعة آلاف ، ومع أن عدد السكان قد ازداد ، وكذلك المسيحيون فان الأكثرية الفعالة والغنية وذات الأثر في المدينة بقيت

وثنية، وقد كانت هذه الظاهرة صحيحة منذ أوائل عهد المسيحية، فقد كان من العادة أن الطبقة التي تلبس جيدة والمتعلقة والغنية وذات الحيثية هي آخر من يقبل علي المسيحية والكنيسة، ومن هذا يتبين أن وجهاء المدينة ورجالها المهمين والذين يكونون محور الحياة العامة في المدينة كانوا من الوثنيين وهذه إحدى الصعوبات التي واجهت المطران برفيليوس Porphyry و الاكليريوس والكنيسة في مدينة غزة

لقد كان المطران مثالا للقداسة في حياته وأعماله وكذلك رجاله وأتباعه المومنيين مما ساعد على بقاء المسيحية في غزة حية، لقد كان في غزة آنذاك كنيسة مسيحية واحدة تسمي أريني Eirene (السلام) وبيت صغير للمطران في حين أن للوثنيين ثمانية معابد جميلة بالإضافة الي المقامات الأخرى فكان هناك هيكل الشمس وهيكل افروديت وهيكل أبولو ومعبد أثينا ومعبد هيكتHecate ومعبد

تاريخ جيد النغمة، كما كان هناك مقام هيرون المخصص والمكرس لبطل ميتولوجي قديم جدا حتى أنه لا يعرف اسم هذا البطل المنسي . كما أن جماعة افروديت في غزة كانوا طبيعية مع عبادة الأوثان، ففي أحد الميادين العامة كان هناك ثمتال من المرمر لإلهة جميلة عارية كان المسيحيون يعتبرون وجودها جرية مستديمة في وجهوههم وخصوصا وأن النساء كن يوقدن القناديل ويحرقن البخور أمام هذا التمثال الالهه كان من المفروض أن تقدم النصيحة بشكل أحلام جميلة لأشخاص ينوون الزواج، لكن المسيحيين كانوا يؤكدون أن بعض الزيجات التي كان يتم الإتفاق عليها أمام هذا التمثال كانت تنتهي بنهاية غير ناجحة.

ان أعظم هذه الهياكل كان هيكل مارينون Marnaionالمكرس للإله مارنس Marnas وهو إله قوى والمفترض أنه يمثل ذيوس (كبير الآلهة) المولود في كريت، لقد كان هذا المقام أهم المقامات الوثنية في مدينة غزة وكان المركز الرئيسي حيث يقوم معظم المتعبدون الوثنيون القدماء بالاجتماع فيه مع بعضهم البعض، لقد كان "مثل الاله القوي الذي يتحكم في جميع نواحي الطبيعة والذي يجب ان يبقي محترمة ومقدسا حتى تبقى المدينة في حالة من النعمة والازدهار، لقد كانت باقي الالهة هي آلهة محلية تتحكم في حالة خاصة من حياة الإنسان في حين أن مارنس Mars كان يتحكم بكل نواحي الحياة.

لقد كان على المطران برفيليوس Porphyry أن يواجه هذه القوى القديمة ويتحداها وعلى أتباعه أن يقبلوا بذلك. لقد كانوا واثقين أن قوة المسيح ستكون في النهاية منتنصرة مهما كانت الأعمال والواجبات التي أمامهم صعبة وقاسية.

لقد حاول الوثنيون بكل وسيلة أن يقضوا على المسيحيين ولم ينس برفيليوس Porphyryأن عند قدومه الى غزة لأول مرة بعد أن نصب مطرانا وأثناء قدومه من قساريا أن الوثنيين الذين كانوا يسكنون

خارج المدينة عندما علموا أنه في طريقه الي غزة ملأوا الطرقات بالأشواك وقطع الأشجار والحجارة والقاذورات، وعندما أصبح المطران وجماعته على مرأى منهم وقف هولاء الوثنيون بجانب الطرقات وأوقدوا نيرانا تعطى روائح كريهة حتى تعمي عيونهم ويصعب عليهم التنفس. وهكذا وجد المطران برفيليوس Porphyryالحال في البلد التي أرسل اليه. لم يكن يعلم أن عمله هذا سيقوده الى مشاكل لم يفكر وهو صغير أن من الممكن أن تواجهه. فهو مولود من عائلة شريفة وغنية في مدينة تسالونيكا Thessalonice في اليونان، وفي العشرينات من عمره حدته الرغبة في أن يترك كل شيء ويتبع المسيح، وهكذا ترك بيته وذهب الي مصر حيث قضى خمس سنوات في وحدته يصلي ويتأمل في الصحراء النترانية Nontrian Desert التي تقع غرب مصب النيل، وكانت مصر آنذاك مليئة بأشخاص مثله، ذهبوا الى هناك ليخلوا أنفسهم من كل علاقاتهم بالعالم، ليصبحوا سادة أجسادهم ، بعد هذه السنوات الخمس من التدريب ذهب برفيليوس Porphyryالي منطقة الأردن حيث يقضى خمس سنوات أخري في الصلوات والتعبد وسكن أحد الكهوف ، فقد كان أحد المتعبدين المتحمسين حيث حمل لنفسه نظاما غذائيا قاسيا مكونا من أبسط المواد الغذائية، وكان يعتقد أنه بهذه الطريقة يمكنه أن يتحكم في رغبات جسده . وحاجاته، وكان نتيجة ذلك أن برفيليوس Porphyryبدا يتألم من مرض بالكبد ومن حمى تأتيه بين آن وآخر. لقد كانت تغذيته البسيطة تمكنه فقط من العمل طبيعي وعاديا ومن هذا التاريخ حتي نهايته لم يكن يهتم بالغذاء بل كان يكتفي بالتغذية الكافية لتعينه على عمله بحرية واقتدار في خدمة الله ، ففي الأيام العادية لم يكن يأكل قبل غروب الشمس ، وبعد الغروب كان غذاؤه قليلا من الخبز وبعض الأعشاب وفي الزيت والجبن وبعض البقوليات المنقوعة، وفي بعض الأحيان كان يأخذ أسا من الخمر مخلوطا بالماء لأغراض طبية، وعندما انهي السنوات الخمس التي قضاها في كهف في الأردن ذهب برفيليوس Porphyryالي القدس ليتعبد في الأماكن المقدسة، وقد جلبت حياته المقدسة وتقواه العميقة انتباه مطران القدس السيد

بيريليوس Praylius الذي ضم برفيليوس Porphyryالى الكنيسة وعينة حارسا على خشبة الصليب المقدس التي كانت محفوظة في صندوق ذهبي وكان عمر برفيليوس Porhyryآنذاك 54 عاما.

هذا هو الرجل الذي أنتخب بعد ثلاثة سنوات من دخوله سلك الكهنوت ليصبح مطرانا على المدينة المشهورة بوثنيتها وهي مدينة غزة. لقد كان هذا المركز الذي اختير له يحتاج الي أعظم الشجاعة والمداومة وأشد الحب للمسيح، بعد سنوات من قدومه الي غزة مكرسا حياته لجماعته فقد كان في كل الوقت يلاحظ الوثنيين ويتعرف علي مقدار قوتهم من مكان معيشته وهو بيت المطرانية الصغير حيث كان يعيش معه هذه الحياة البسيطة شابين صغيرين كرسا حياتهما لخدمته، وأولهما اسمه ان Markوكان متخصصا في نسخ الكتب في القدس عندما حضر برفيليوس Porphyryالي هناك واعجب بقداسة برفيليوس Porphyryوحياته فلحق به، وفيما بعد كتب هذا الشخص كتابا عن تاريخ برفيليوس .Porphyry أما . الرفيق الآخر فكان فتى صغيرة اسمه باروخاس Barochas التقى به برفيليوس Porphyryمرميا في أحد شوارع غزة ومريضا نأخذه الى بيته واعتني بصحته فأصبح بعد ذلك مرافقة أمينا له وقد عين برفيليوس Porphyryكلا منهما شماسا في الكنيسة ومن خبرته الخاصة أصبح واضحا لبرفيليوس Porphyry أنه لا يمكن أن يعتمد على أية مساعدات من السلطات المحلية لتنفيذ القوانين الإمبراطورية التي بموجبها يجب أن تغلق جميع المعابد الوثنية ، إذ أن الوثنيين في غزة كانوا أقوياء وقادرين على دفع الرشاوى التي ساعدتهم على الحفاظ علي مقدساتهم آمنة من أي تدخل من أي جهة رسمية أو خلافها، لذلك فان المطران برفيليوس Porphyryبعد ثلاث سنوات من قدومه لغزة أرسل الشماس مارك Markالى القسطنطينية ومعه كتاب الى البطريرك يوحنا فم الذهب بهذا الخصوص. وبذلك ضمن البطريرك صدور أوامر الامبراسورية بإغلاق المعابد الوثنية في غزة وأرسل مفوضا خاصة من القسطنطينية ليحضر تنفيذ هذه الأوامر . إن هذا المفوض

المسمى هيلاريوس Hilarius تمكن من اغلاق كل المعابد ماعدا معبدا واحدا وهو المعبد المخصص لمقام مارنس .Marnas إذ تمكن المخلصون لمارنسMarnas أن يقنعوا هيلاريوسHilarius بطريق رشوة كبيرة وأن يحصلوا منه على قرار بعدم إغلاق هذا المقام ولم يمض وقت طويل على هذا حتي عاد عبدة الأوثان الي وضعهم السابق.

إن هذه الواقعة جعلت من الواضح للمطران أن عليه أن يتقدم باستئناف للقسطنطينة وذلك إلى أعلى المراجع فيها فأخذ معه الشماس مارك mark في رحلة طويلة الي العاصمة حيث قضى عدة أشهر في البلاط الملكي وحيث وجد عددا من المطارنة في أعمال مشابهة وفي مدة قصيرة جلب برفيليوس Porhynyانتباه الإمبراطورة ايودوكسيا Eudoxia وكانت سيدة تقية ورعة تنتظر ولادة طفلها الرابع هذا الذي سيكون في المستقبل الامبراطور ثيودوسيوس Theodosius الصغير وعندما علمت الإمبراطورة بقصة المطران ذهبت الى الامبراطور اركاديوس Arcadius وطلبت منه أن يأمر بتخريب وهدم معابد الأوثان في غزة وكان جواب الامبراطور أن هذا الأمر يواجه صعوبات كبيرة ويحتاج الى إخضاع الديانة القديمة كما كان اركاديوسArcadius يعلم أن هذه المدينة هي مدينة وثنية رئيسية كما كان يعلم أيضا أنها كانت تدفع له بانتظام ضرائب كثيرة بخلاف ما كان متبعة في مدن أخرى وأنه اذا وجدت أغلبية السكان فجأة أن حقوقهم وعباداتهم ستسلب منهم فانهم سيتركون غزة ويقطنون أماكن أخرى لذلك يخسر دخله من هذه المدينة ولهذا اقترح الامبراطور أن يسير في هذا الموضوع بتؤده وتروى وتدريجيا وذلك بأخذ المراكز الرئيسية في المدينة من يد قادة الوثنيين ومن ثم يأمر بإغلاق المعابد، أما الامبراطورة وهي غير مرتبطة بهذه الأمور فقد أكدت للقديس برفيليوس Porphyryبانها ستقوم بتقديم كل العون الذي بإمكانها أن تفعله وأشياء كثيرة أخرى ، فقد وعدت الإمبراطورة ايودوكسيا Eudoxia بتقديم أموال لبناء كنيسة جديدة في غزة . وهكذا بمضي الوقت حاز برفيليوس Porphyryعلي كل رغباته .

وعندما ولد ثيودوسيوس Theodosius الصغير بعد ذلك بمدة قصيرة وهو الذكر الوحيد بعد عدة بنات، أغرى الامبراطور بصعوبة أن يعطي الأمر بالموافقة على طلب مطران غزة بهدم معابد الوثنيين ، وعندما سافر المطران الى غزة أعطته الامبراطورة ايدودوكسيا Eudoxia مبلغا كبيرا من المال البناء كنيسة جديدة وعددا من الأواني الثمينة وكذلك أموالا أخرى ليبني بيتا للضيوف متصلا بالكنيسة، ولتنفيذ هذه الأوامر الامبراطورية عين المفوض سينجيوس Cynegious لتنفيذها وكان المذكور مسيحيا نشيطا، لقد عاد المطران الي غزة شاكرة الله ولكنه كان يعلم " أن أمامه معركة كبيرة لأن الوثنيين لن يقبلوا بتنفيذ الأوامر الامبراطورية الا بصعوبة، وبعد عشرة أيام من وصوله الي المدينة برفقة يوحنا كبير مطارنة قيساريا حضر المفوض سينجيوس Cynegious ليضع الأوامر الامبراطورية موضع التنفيذ وكان برفقته عددا من الموظفين المدنيين وعددا كبيرا من الجنود وكان ذلك في منتصف مايو سنة 402 ميلادية. لقد وجد المفوض المذكور وموظفي الامبراطورية ان كثيرا من الوثنيين في غزة قد تركوا المدينة حالما علموا بقرار الامبراطور وقد أيقن عدد من الوثنيين أنه في هذه المرة لا يمكنهم أن يقاوموا كثيرا ولذلك بما فيهم أكثرية أغنياء المدينة تركوا غزة وبعضهم كان ينوي أن يسكن مؤقت في القري المجاورة في حين أن الآخرين رحلوا إلي مدن تركوها وقد دعا في اليوم الثامن من حضوره سكان المدنية للاجتماع به وقرأ عليه الأمر الامبراطوري وعندها ادرك سكان المدينة أن المعابد والتماثيل الوثنية التي فيها ستحرق . صدر صوت كبير احتجاجا على ذلك من الوثنيين في حين أن المسيحيين صرخوا بأصوات الفرح والابتهاج وعندها أمر سنجيوس Cyngeious جنوده أن يبعدوا الشعب وأن يضربوا من يعارضهم من الوثنيين بالعصى ، وهكذا بدأ المنظر المشهور تاريخيا في غزة والذي وصفه الشماس مارك Mark في كتابه عن حياة برنيليوس Porphyry وصفة ممتعة دقيقة، وعلى أثره أحس المسيحيون بفرح وحماس، أن هذا العمل لم يكن عملا غير عادي للجنود لأن الجنود الرومانيين كثيرا ما كانوا يقومون بفترات السلام بأعمال غير عسكرية ومدركين كيفية عملية

الهدم بطريقة فنية ، وهكذا نرى من المفارقات أنه تقريبا قبل مائة سنة من هذه الواقعة كان الإمبراطور ديوفليتانوس Diocletian قد أمر جنوده بهدم كنيسة مسيحية في نقدوميديا Nicomedia، والآن وبعد مائة سنة جاء هذا الامبراطور وقام بعكس ذلك. مع العلم أن ديوقليتانوس Diocletian كان آخر الأباطرة الذين اضطهدوا المسيحية.

ولما كان الهيكل الرئيسي والمعبد الأساسي في المدينة هو معبد المارنيون Marnaion فقد ذهب اليه الجنود اولا ولكنهم لم يتمكنوا في أول الأمر من عمل أي شيء لأن رجال الدين الوثنيون لما علموا بنية الهدم أغلقوا الأبواب من الداخل واضعين وراءها أحجاره كبيرة، لتجعل عملية الهدم مستحيلة وفي آخر الأمر تمكن الجنود من فتح الأبواب ولكن رجال الدين الوثنيين أخذوا الأصنام وخبأوها في أماكن خاصة، وعندما قرر الجنود أن يتركوا معبد مارنيون Marnaion للنهاية واتجهوا نحو المعابد الأخرى حيث لم يجدوا صعوبة بالدخول اليها وأخذوا جميع الأشياء المقدسة والثمينة منها ثم دمروها وأحرقوها ، وقد تم العمل بطريقة منظمة لأن القديس برفيليوس Porphyryكان قد أعلن أن علي المسيحيين اللعنة وعلى أي مواطن آخر يأخذ أي شيء لنفسه من معابد الأوثان، كما أن المطران نفسه وجماعته بقى مع الشعب خلال عملية الهدم ومع ذلك فقد كان هناك بعض السرقات من الغربا

الذين كانوا في غزة والذين اندسوا ضمن جمهور الشعب وا جنود . إن عملية الهدم أخذت عشرة أيام بالإضافة إلي تكسير وحرق الأصن م وبقي فقط معبد مارنيون .Marnion لقد كان هناك عدة آراء في كيفية الت امل مع هذا المعبد فبعضهم كان يرى أن يهدم المعبد وآخرون كانوا يرون وجوب حرقه وآخرون أيضا رأوا وجوب إبقائه كرمز وأن يطهر ويحول الى كنيسة كما كان حدث في العديد من الحالات وعندما رأى المطران هذا الاختلاف في الرأي نادي بيو للصوم والصلاة حتى يقوم الله بإرشاد الناس لما يجب أن يفعلوا، وتنفيذا لذلك احتفل برفيليوس Porphyry في المساء بصلاة رئيسية

وقدم القربان المقدس وخلال ذلك اختير طفلا في السابعة من عمره فتكلم المذكور بالأرامية صائحا بأن العبد يجب أن يحرق وعندما سئل الطفل لماذا قال ذلك؟ اقتنع المطران من إجابته آن لا أحد قد أثر على الطفل بأن يقول: أي شيء فاعتبرت كلماته وحيا من الله. وفي اليوم الثاني قام الجنود والمسيحيون فبعد اجتماعهم في ساحة المعبد وحضروا لحرق المعبد بعناية واضعين فيه وعليه موادا وأخشابا ودهون حيوانات ومواد سائلة سريعة الاشتعال. وهكذا وبسرعة أصبح المعبد قطعة من اللهب وعندما تمكن الجنود والغرباء من الدخول سرقوا كل الأدوات المقدسة والثمينة وقد استمر الحريق لعدة أيام، وبعد أن تم ذلك قام الجنود والمواطنون المسيحيون بالطواف على جميع بيوت المدينة ليفتشوا عن الأصنام فوجدوا عددا كبيرا منها في ساحات البيوت وهذه أما أحرقوها ، أو رموها في المستنقعات. لقد كان هذا هو جميع ما كان يتأمله المطران ورجاله أن يتم ولكن بانتهاء هدم معابد والأصنام بدأت تواجه المطران أعمالا كثيرة أخرى ، لأن كثيرين من الوثنيين التمسوا الدخول للكنيسة وقد كان هناك سؤال وهو سؤال عادي هل يعتبر هؤلاء المهتدون مسيحيين وكان بين الطالبين دخول المسيحية في ذلك الوقت ثلاثة آلاف من سكان غزة وفي كل سنة تالية كان يزداد ا عدد.

لقد كان تقليدا قديا أن تبنى كنيسة مكان أي معبد وثني ويهدم، ليكون رمزا على انتصار المسيحية وكان هناك نقاش حول التخطيط وشكل الكنيسة التي يجب أن تبنى مكان المارونيون Marnaion.لقد كان المعبد القديم انشاء جميلا وقبته كبيره وبناؤه دائري وله صفين من الأعمدة الجميلة من الداخل وكان هذا الشكل الكنيسة مقبولا للجميع ولكن الامبراسورة ايوذوكسيا Eudoxiaالتي كانت قد أعطت النقود لبناء الكنيسة رغبت أن تكون الكنيسة بشكل صليب وأرسلت المطران رسما بذلك من القسطنطينية وعندها نظف الموقع من بقايا الرماد وبقايا الرخام وكثيرا من هذا الرخام قد أصبح بالحرق كلسا وقد أخذ القديس برفيليوس Porphyryباقي الرخام وبلط أرض الشوارع المحيطة بالهيكل اذ أن هذا الأسلوب كان يتبع في السابق ولما كانت أحجار الرخام

مقدسة فقد كانت النساء ممنوعة من دخول المارنيون Marnaion ولكن هذا الرخام المقدس وقد أصبح بلاطا للشارع صار يسير فوقه ليس النساء بل الكلاب والخنازير والووحوش ، إن هذا الأمر جعل كثيرين من المتمسكين بعبادة الأوثان يعتبرونه إهانة كبيرة لهم أكبر من هدم المعبد نفسه ولسنوات طويلة كان هؤلاء الناس يرفضون السير في هذه الشوارع المرصوفة ببقايا الرخام المقدس الذي كان في معبد المارنيون.Maraion

لقد تعاقد المطران برفيليوس Porphyryمع مهندس معماري مشهور اسمه روفينيوس Rutinus من أنطاكيه وكان مطلعا على أحدث النظم المعمارية ، وعندما آن بدء العمل بالبناء أعلن المطران يوما للصوم وأمر أتباعه بالتجمع في مكان قريب من البناء الذي سوف يكون للكنيسة وكان مع كل منهم أحد أدوات بالبناء والحفر وفي الصباح الباكر اجتمع الناس في كنيسة أريني Eireneليذهبوا في موكب شعبي الى موقع معبد المارنيون Marnaion، لقد كان هذا الموكب تقليديا وحبيبا لنفوس المسيحيين في ذلك الوقت فأولا وأمام الجميع كان باروخاس Barochas حاملا الصليب وتبعه جمهور المسيحيين في المدينة محميين بالجنود الذين تركهم سينجيون Cynegius بعده في المدينة ليكونوا حماة ضد كل من يحاول أن يعيد الكرة من الوثنيين وفي المؤخرة كان المطران برفيليوس Porphyryحاملا الإنجيل ومعه رجال الكنيسة المسيح وتلاميذه (كما قال الناس، وبينما هم يسيرون كانوا يرتلون باليونانية الأسطر الأولى من المرموز الخامس والتسعين وهي "هلم نرنم للرب نهتف لصخرة خلاصنا ، نتقدم أمامه بحمد وترنيمات نهتف له و ادب اله عظيم ملك كبير على كل الآلهة الذي بيده مقاصير الأرض وخزائن الجبال له، الذي له البحر وهو صنعه ويداه سبكتا اليابسة، هلم نسجد ونركع وتجثو بار لأنه هو الهنا ونحن شعب مرعاه وغنم يده" وكذلك رتلت الجموع بعد ذلك مزامير اخرى واخيرا وصل الموكب الي موقع المارنيون Marnaion وبعد صلاة تقليدية لوضع الحجر الأساسي، فقام المهندس روفينيوس Rutinus وعلم علي الأرض موقع البناء وركع الشعب

وصلى المطران وبعد ذلك أمر بحفر أسس البناء صائحا لقد انتصر المسيح وعندها بدأ جميع الشعب بالحفر ولم يكن هناك فرقا بين المرأة والرجل أو بين الكبير والصغير والجميع كانوا يعملون كل منهم بكل قواه بعضهم يحفر الأرض وبعضهم ينقل التراب بعيدة، وبعد عدة أيام كان حفر الأساسات جاهزة كما أن الحجارة كانت حاضرة مجلوبة من المحاجز من خارج البلد ، وعندها بدأ المطران وجميع الناس بالصلاة وترتيل المزامير وبعدها بدأ المطران بنفسه بحمل الحجارة ووضعها في الأساس وتبعه كل رجال الكنيسة والشعب وكانوا يرتلون أثناء العمل حتى وصل صوتهم الى بعد ثلاثة أميال عن المدينة ، لقد صار العمل بسرعة وعندما أتى الوقت لتحضر الإمبراطورة ايودوكسيا Eudoxia بناء على وعدها أرسلت 32 عمودا من الرخام التي يميل لونها للون الزمرد Cipollion وعندما وصلت هذه الأعمدة عن طريق البحر ذهب جميع الشعب نساء ورجالا اطفالا وشيوخا الى الشاطئ ووضع كل عامود في عربة وبدأ الناس يسحبون هذه الأعمدة الثقيلة إلى الكنيسة ، ومع أن بناء الكنيسة كان يتم باليد وكان يسير انا لكن عناية الله ولأن البنايين كانوا يعملون بجد واهتمام فقد تم البناء بعد خمس سنوات وسميت الكنيسة بكنيسة أيودوكيا Eudoxiana نشريفا لها باسم الامبراطورة.

بالإضافة لهذه الأعمال الكبيرة فان موظفي مكتب الإمبراطور أخذوا على عاتقهم اعطاء عطايا كبيرة للكنيسة بسخاء، ولقد كان هذا منتظرا من الأشخاص المحيطين بالإمبراطور لكونها كنيسة وبناية عامة، فقد حظيت بكثير من العطايا والهبات مما زاد في قيمتها واحترامها.

إن صلاة الافتتاح الرئيسية كانت يوم الأحد أي يوم عيد الفصح الواقع في 14 ابريل سنة 407 ميلادية ، لقد كانت هذه الصلاة أهم وأعظم صلاة قام بها المطران برفيليوس . Porphyryلم يكن فقط مسيحيو غزة موجودين بل كان جميع المجارين وكثيرون من مطارنة فلسطين ومن الشخصيات

البارزة في المدن الأخرى وآلاف من الرهبان، لقد كانت هناك احتفالات وافراح عظيمة لمدة اسبوع بعد عيد الفصح وقد زار الكنيسة كثيرون أتون من مسافات بعيدة، لقد انتقد بعضهم المطران برفيليوس Porphyryلانه جعل الكنيسة كبيرة جدا جدا مع أن عدد المسيحيين في المدينة كان قليلا وكان جوابه ليكن لكم إيمان أن هذا القليل سيصبح كثيرا وأنه يأمل بأن اتباع المسيح سيتضاعفون بمرور الزمن حتى يطلب الكثيرون منهم بضرورة تكبير الكنيسة ، لقد كان هذا البناء عملا تذكاريا هاما للقديس برفيليوس Porphyry ويعتبر حدثا في تاريخ مدينة غزة . لقد بقي برفيليوس Porphyryخمسة عشر عاما مطرانا بعد ذلك وقد دون حياته الشماس مارك Mark واصفا مميزاته وأعماله ووضع المسيحيين في المدينة وفي جميع أنحاء العالم انذالك. وحتى بعد هدم المارنيون Marnaionوتنفيذ إرادة الحكومة لم تمت الوثنية في غزة وكان على المسيحيين ورجال الكنيسة أن يكونوا دائما مستعدين للوثنيين أو لغير المسيحيين. لقد كان المسيحييون والوثنيون يجابهون بعضهم البعض في جميع مناحي الحياة والأعمال ويعتبرون أنفسهم أعداء طبيعيين لبعضهم واستمر ذلك لمدة طويلة.

إن الخلاف الشخصي كثيرا ما كان من الممكن أن ينمو ويكبر ويصبح حدثا وهذا ما حدث في إحدى الحوادث عندما نشأ خلاف بين أحد خدم كنيسة أيودوكسيا Eudoxiana ومع أحد موظفي الإدارة الوثنيين وكان الخلاف يدور حول دفع الضرائب وكون الأرض تتبع الكنيسة. وهلي تدفع أم لا تدفع ضريبة؟ أن هذا الخلاف والمحاججة جلبت أنظار الموظفين فانضم اليهم بعض المسيحيون ولما كان عبدة الأوثان هم الأكثرية لذلك في حالة كهذه لم يترددوا في التجمع واستعمال عصيهم وسيوفهم مع أن صناعة السلاح كان مفروضا أن تكون بيد الحكومة فقط، ومع أن حمل السلاح وحيازته كان مخالفة للقانون فان هذا الخلاف الشخصي قد نما الي مظاهرات قتل فيها سبعة من المسيحيين وكثيرون منهم جرحوا ، واتجه المتظاهرون بعد ذلك الى بيت المطران ومن حسن الحظ أن بعض

المسيحيين كانوا قد سبقوا ونبهوا المطران الى ذلك فقام المطران برفيليوس Porphyryبتصرف عاقل وصحيح في ظرف كهذا وذلك بأن لا يقدم نفسه ليكون شهيدا لذلك قام هو ورفيقه الشماس مارك Markوهربوا الى سقف البيت وصاروا يتنقلون من سقف الى آخر بعيدين عن بيت المطران وعندما وصل الوثنيون الي بيت المطران وكسروا الأبواب لم يجدوه هناك فقاموا بتخريب البيت، وبينما كان المطران ورفقيه يفرون من سقف الي آخر حبتهم فتاه صغيرة يتيمه تعمل لتعيش جدتها الغير قادرة علي العمل ، ومع أن الفتاة لم تكن مسيحية فانها كانت ترغب أن تصبح كذلك من مدة طويلة، وفوق سقف هذا البيت وجد المطران ورفيقة ملجأ كما وعدتهم الفتاة بألا تذكر لأحد بوجودهم وقدمت لهم الغذاء البسيط والفراش للنوم، أن هذه الفتاة كانت تقدم لضيوفها كل يوم قليلا من أكلها البسيط وفي حقيقة الأمر لم يكن الأكل غريبا على المطران لأنه اعتاد عليه دائما، وبقي المذران ورفيقه على السطح حتي علم أن الأمور قد هدأت وانتهت المظاهرات وبرجوعه الى البيت وجد رفيقه الآخر بروخاس Barochasملقى على الأرض ومجروحا جروحا جسيمة من قبل المتظاهرين، ولقد أرسل حاكم فلسطين بعض الجنود الي غزة وعوقب المتظاهرون على عملهم السابق ، مما يؤكد أن الوثنية لم تمت في غزة.

لقد توفي القديس برفيليوس Porphyryفي 26 فبراير وكان له 24 عاما مطرانا في غزة و 11 شهرة وثمانية أيام وكان عمره 73 عاما رجلا طاعنا في السن في تقدير ذلك الزمن، ومع أن غزة لم تكن جميعها مسيحية عند وفاته فان الديانة المسيحية كانت قد تركزت وترسخت في مدينة غزة. إن المطران بحياته هذه وبأعماله الكبيرة أصبح جزءا من الشعب وأحد مواطني المدينة وزعيما لها.

إن مسيحي غزة آنذاك ورؤساء الدين في حياتهم المسيحية كانوا السبب في جعل المسيحية تحل محل الوثنية فيها، لقد كانت المسيحية كدين هي دين الفرد باعتباره جزءا من المجتمع والمواطن جزءا من

الشعب وجميعهم كأنهم أجزاء من جسم المسيح في حين أن الوثنية كانت ديانة الأفراد المستقلين عن بعضهم وكل منهم ينظر الى خلاصه الشخصي فقط بطرق غريبة وعداء للعالم وأن الوثنية عليها أن تقوم بخلق ديانة له. أن الطريقة التي هدم فيها معبد مارنيون Marnaion وبنيت محله كنيسة ايودوكسيا Dudoxiana يتبين منها قوة المسيحية كعقيدة وجماعة . إن هذا المدينة الوثنية القديمة قد تحولت الى مدينة مسيحية مع أنها كانت نفس المدينة وذلك لان نفس السكان كانوا قد تحولوا بواسطة القديس برفيليوس للمسيحية. ان هذا الاسم برفيليوس Porphyryاسم سيعيش في تاريخ غزة كرمز لقيام مدينة جديدة.

وهنا انتهت ترجمة حياة القديس برفيليوس Porphyryكما قدمها المؤلف كلان فيل دوني ولكن من المعلوم لدى الجميع أن القديس برفيليوس Porphyryهو الذي قام ببناء الكنيسة الحالية في سنة 410 ميلادية والتي سميت باسمه ودفن بجوارها ، واليكم أيضا أقدم جزءا بسيطا من نفس الكتاب في الجزء الخاص عن أوجه مدينة غزة وهي قطعة تتعلق بانقطاع المطر الذي هو دائما ومنذ القدم أمر شبه عادي في مدينة واليكم مايلي:

أن السيد الشماس مارك Mark وصف بطريقة جميلة ومتعة كيف كان المسيحيون يتعاملون عندما تكون إحدى السنوات قاحلة وقليلة الأمطار وذلك حتي فترة حياة القديس المطران برفيليوس Porphyryعندما استمر الجفاف لمدة طويلة وقد طلب السكان من المطران أن يصلي لجلب الأمطار وقد وافق على ذلك وأعلن يوما للصوم كتحضير لذلك الحدث وفي المساء اجتمع الناس في الكنيسة وأعلن يوما للصوم كتحضير لذلك الحدث وفي المساء اجتمع الناس في الكنيسة الرئيسية ليقوموا بصلاة صادقة وحيه لهذا الغرض. وخلال الليل صلوا ثلاثين صلاة للمطر بالإضافة لترتيلهم المزامير والصلوات والدعاء لنزول الأمطار والقراءة في الكتب المقدسة والأناجيل، وفي الصباح قام الناس حاملين معهم

الصليب مرتلين تراتيلهم الدينية ومتجهين نحو الكنيسة القديمة التي تقع غرب المدينة، وعندما الكنيسة قاموا بالصلاة أيضا وتقدموا وزاروا أحد مقامات أحد الشهداء المدعو تيموثيوس حيث أعيدت الصلوات ثم عاد الناس اي المدينة ووقفوا بالطريق ثلاثة مرات للصلاة البرق وسمعوا صوت الرعد وبدأ المطر ينهمر في قطرات كبيرة كأنها البرد وبكميات غزيرة، عندها عانق الناس بعضهم بعضا فرحا وسرورا ، ومن هذه تتبين الحاجة الملحة للأمطار في بلدة كغزة.

هذه الحالة لاتزال قائمة الى اليوم حيث يخرج المسلمون والمسيحيون معا في سنوات الجفاف للاستسقاء وكثيرا ما يستجيب الله لطلباتهم ويبعث لهم بالمطر العزيز والحمد لله.

غزة في مايو ١٩٩٢

المحامي

فرج الصراف

المراجع العربية والأجنبية

اسم المرجع	المؤلف
العصور القديمة	جيمس هنرى بريستد
تاريخ مدينة غزة	مارتن ماير
تاريخ فلسطين	الدكتور خليل طوطح وعمر صالح البرغوثي
غزة – دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية	الدكتور عبد الكريم رافق
تاريخ غزة	عارف عارف
بلادنا فلسطين	مصطفي مراد الدباغ
فلسطين في العهد العثماني	اميل توما
غزة في اوائل القرن السادس عشر	الدكتور جي دوتى من أكلاهوما
الجغرافية التاريخية للبلاد المقدسة	ح. ا سميث
التوراه في العهد القديم – اسفار صموئيل الاول وصموئيل الثاني والملوك الاول والثاني	
العهد الجديد – اعمال الرسل	
نشأة الروم الارثوذكس	الدكتور اسد رستم
بلادنا فلسطين العربية	الاب أ. س.مرمرجى الدومنكي
تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشليمية	خليل ابراهيم قراثيا
خلاصة تاريخ اورشليم الارثوذكسية	شحادة خوري ونقولا خورى
مجلة النعمة – السنة الاولى – الجزء الثاني والعشرون	
دليل الارض المقدسة	بنيامين يوانيدي
التاريخ العثماني لمدن فلسطين عن كتاب سكان	

المدن الفلسطينية	
قانون البطريركية الارثوذكسية الاورشليمية العثماني	
الدستور العثماني	
مشروع قانون للبطريركية الارثوذكسية في العهد البريطاني – رقم 41/32وأراد في ملحق رقم 3 في الكتاب	
قانون البطريركية الاورثوذكسية 58/27 وقد ورد بعض منه ي الملحق رقم 4 من هذا الكتاب	
العصور الدرية في المملكة السورية 1874	الياس اديب مطر
القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين	السيدة بيان نويهض الحوت
غزة وقطاعها سليم عرفات المبيض	
فلسطين القضية الشعب الحضارة	
كتاب العرب وتاريخ المسالة المسيحية	فكتور سحاب
كتاب الاقباط وطن متغير	الدكتور غالي شكري
جريدة المستقبل بتاريخ 83/6/11	
تحولات جذرية في فلسطين	
المسيحيون في الشرق العربي	روبرت برنتن بتس

الفهرس

تقديم هذا الكتاب بقلم الاستاذ المحامي توفيق ابو غزالة	أ
اهداء	ب
المقدمة	
لمحة تاريخية عن غزة	8
الظهور المسيحي الاول في غزة	10
القديس برفيليوس وبعض المجامع المسكونية	11
الفتح الاسلامي لغزة	13
العهدة المحمدية	15
العهدة العمرية	17
الامام الشافعي	20
لمحة عن المسيحيين في البلاد العربية	20
أثر الحروب الصليبية على المسيحيين	21
الاعياد والمواسم المعروفة في غزة	22
اللغة العربية والكنيسة الأرثوذكسية	23
أقوال بعض الرحالة والزوار عن غزة	26
العهد العثماني	27
جدول عن سكان غزة في بداية العهد العثماني	28
ظهور اخوية القبر المقدس	30

العهد المملوكي ونابليون	34
غزة في عهد ابراهيم وما بعده	35
الحركة القومية للمسيحيين العرب	36
طبيعة الحلاف بين الطائفة الأرثوذكسية العربية وبطريركيتها	38
مناشدة ونداء للبطريرك	41
المسيحيون الغزيون في العصور الحديثة	42
المسيحيون الغزيون من منتصف القرن التاسع وحتى الان	49
رؤساء الطوائف المسيحية والقومية العربية في الشرق الاوسط	57
نداء ومناشدة للمثقفين ورجال الاثار	58
الخاتمة	67
الملاحق	96
ملحق رقم 1 دستور الكنيسة المسيح الشرقية	70
ملحق 2 قانون البطريركية الارثوذكسية العثماني	73
ملحق 3 قانون البطريركية الأرثوذكسية الانتدابي 41/22	79
ملحق 4 قانون البطريركية الأرثوذكسية الاردني 58/27	98
ملحق 5 كلمة المطران ذيودوس اثناء حملته الانتخابية	120
ملحق 6 كلمة عن القضية الارثوذكسية من رئيس	122

جمعية النهضة الارثوذكسية في عمان السيد رؤوف سعد ابو جابر عمان	
ملحق 7 تصدى الطائفة الأرثوذكسية في يافا للبطريركية	126
ملحق 8 الطائفة الارثوذكسية في 20 اكتوبر 1991	128
ملحق 9 كشف لبعض الشخصيات الذين اشتهروا وكان لهم اثر في حياة الطائفية اليومية فضلا عن بعض النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وخلافها منذ اوائل القرن العشرين حتى الان	132
ملحق 10 ترجمة حياة سيرة القديس برفيليوس	140